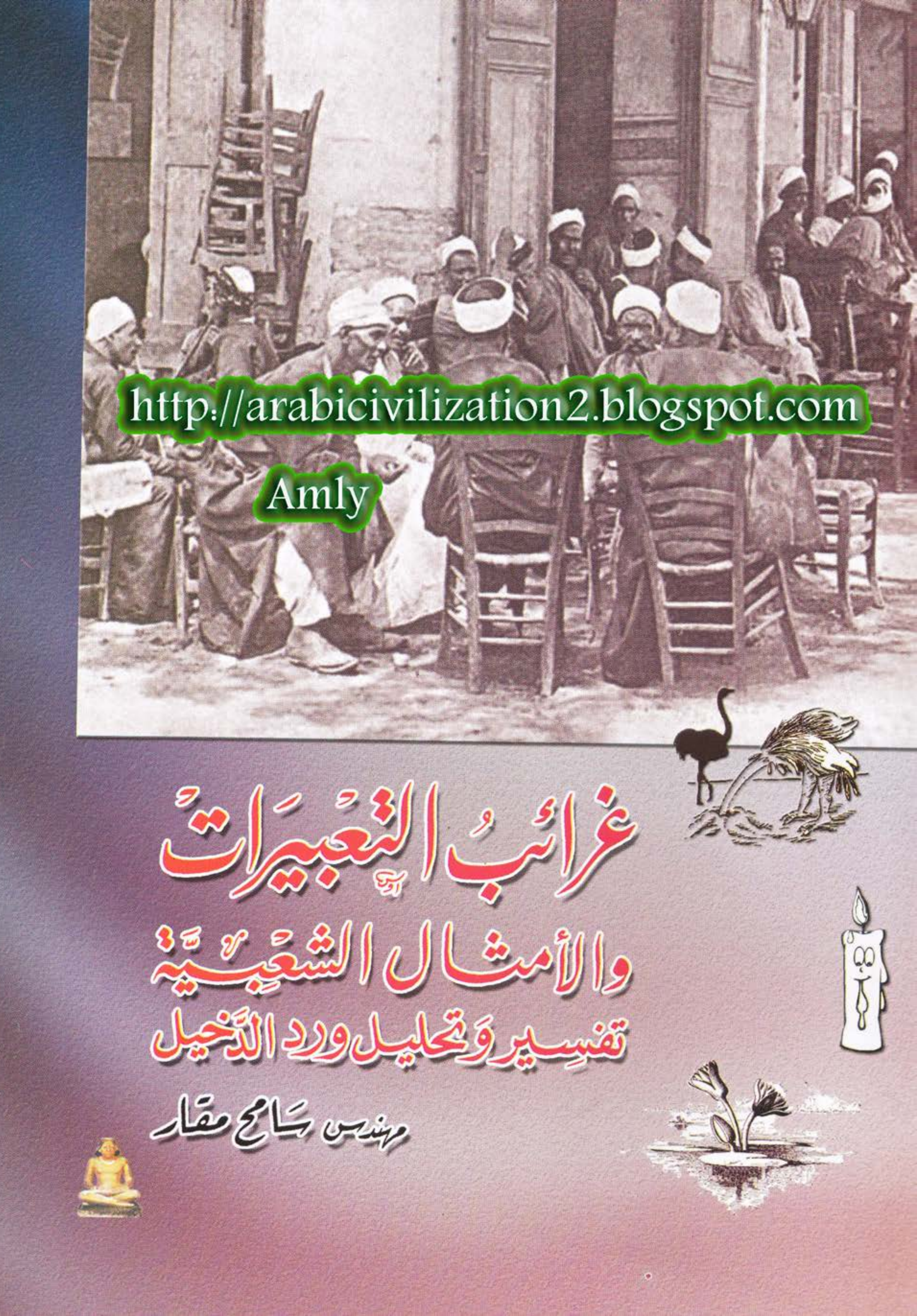


غرائب التعبيرات والأمثال الشعبية

تفسير وتحليل ورد الدخيل

مهندس سامح مقار



مقار، سامح.
.غرائب التعبيرات والأمثال الشعبية. تفسير وتحليل ورد الدخيل/ سامح مقار. ــ ط١ . ــ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩
٢٠٨ ص ؛ ٢٤ سم.
تدمك ٠ ٦٩٧ ٤٢٠ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ الأمثال العامية العربية.
(أ) ـ العنوان .
رقم الإيداع بدار الكتب٢٦٥٢/ ٢٠٠٩

I.S.B.N- 978 - 977 - 420 - 697 - 0

ديوى٩١, ٣٩٨

غرائب التعبيرات

والأمثال الشعبية

تفسير وتحليل ورد الدخيل

مهندس

سامح مقار



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٩

■ الكتاب : غرائب التعبيرات والأمثال الشعبية

■ المؤلف : سامح مقار ناروز

■ محمول : 8737242 50 971 +

■ البريد الألكترونى : smnarouz @ yahoo. com

■ الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب

■ الطبعة الأولى : ٢٠٠٩م

■ طبع فى مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

■ الإخراج الفنى والغلاف: أميمة على أحمد

■ أشعار فصل التعبيرات : عصام سعد صالح

■ البريد الألكترونى : thismymaill @ gmail· com

■ خطوط: أوس السنوسى

إهـــداء

حين يغيب الآخرون يكون حاضراً ..
وحين يقسو الزمن أجده دائماً يساعد ويساند ، بفرح وبلا ضجيج ..
فإذا حل الظلام أراه يضئ شمعة ، واذا جاء الجفاف أراه يزرع وردة ،
واذا ضايقتني الأيام اتذكر وجهه الطيب فأصفو .
إلى صديقي وأخي الدكتور/ أيمن صالح
أهدي هذا الكتاب

مكتوب على ورق البردي
قلب الزمـــــان إتحرق
لما الحب الجميل
اصبح كلام ع الورق
وان لصوص المعاني
سرقوا الحلم الرضيع
وعشان رضيع انسرق
وان الحق جدي الكبير
قال كلمتـــه وانشنـــق
والكلمة كانت .. عِلمْ
كـــانت دمْ
كانت عَرقْ

شِعْر: عصام سعد



المحتويات



مقدمة

جاءت فكرة الكتاب عندما أحسست بالموسيقى الجميلة الموجودة فى أمثالنا الشعبية .. لقد أردت أن أدرس الأمثال من عدة جهات مختلفة عما دُرست من قبل ؛ ففكرت فى كتاب يكون موضوعه "غرائب التعبيرات والأمثال الشعبية" ، وقد وجدت أنه قد يكون من المثير أن أفرد فصلاً كاملاً لشرح أغرب التعبيرات لما لها من خفة ظل وغرابة فى ذات الوقت ، فمثلاً تعبير "إبن حنت" وتعبير "إبن بارم ديله" تعبيرات تستحق التأمل ؛ وتعبير "ركبنى العصبى" ، "ركبنى ميت عفريت" تعبيرات تستحق الدراسة ، ناهيك عن التعبيرات المرتبطة بالقلب مثل "قلبى واكلنى" ، "قلبى انكسر" ، "فى قلبى من جوه" ؛ فكلها تعبيرات جميلة لابد من معرفة مصدرها الأصلى .. والعديد من التعبيرات الأخرى التى سألقى الضوء عليها فى ذلك الفصل.

أما عن الأمثال ؛ فتمتاز أمثالنا الشعبية المصرية بتنُّوع هائل وعجيب تمتد فيه إلى كُل مناحى الحياة متخذة كل الأساليب الممكنة فى صياغتها ؛ فنجد الأمثال خفيفة الظل ، والأمثال التى تحث على الحكمة ، والأمثال الوعظية المباشرة ، والأمثال المرتبطة بالفلكلور الشعبى ، والأمثال التى يتبارى فيها أهل البلاد .. إلخ. ويمكن تصنيف الأمثال بطُرق شتى ، لكنى فضلت أن أركز على الغريب منها سواء فى طول المثل العجيب أو صعوبة فهم المعانى و شرح المفردات التى تغمض على كثيرين منَّا.

وعند كتابتى لفصل التعبيرات ، ورغم أننى غير متمكن من الشعر . إلا أنها كانت تثير عندى غريزة الشعر بشدة حتى أننى – وهو العجيب فى الأمر – كنت أتخيل بعض الأبيات الشعرية البسيطة وأنا أدرس كل تعبير .. فعند كتابة تعبير "أنا بقول" فى فصل التعبيرات ، لم أجد أمامى سوى أبياتًا عمودية تقفز أمامى لتعبر عمًّا يجول بصدرى كالتالى:

* أنا بقول إنها راح تعلَى
– يقولوا عُمر الطير الجريح ما يرِف تانى
* أنا بقول إن جرح الطير هيجف ، ومسيره يرفرف فى السما عالِى
– يقولوا الجرح زاد ، والماشى فى أرضها بلا زاد
– يلا بقى .. إترحَّم على طِيرك ، وبلاش عِناد
* يا أخوانا هى عالية ، هى غالية ، وطول عُمرها إشعاع للبلاد
– أضحكتَنا ..
– ما القِرد برضُه إبنه غزال وعنده أحســن الولاد
– والخنفسة ع الحيط بتشوف عيالها لولى مش ولاد
* طب شوفو الفن والقلم ، إسألوا النيل والهرم
* إسألوا روح محفوظ ، إسألوا روح ثومة وعبد الوهاب
* إسألوا العقَّـــــاد
* ساعتها هتعرفوا إن كلامى صِدق .. مش مجرَّد عناد

أما عند كتابة التعبير "أيده فرطة" تخيلت قناوى وأيده الفرطة بعد أن تزوج من الست هانم فقلت:

أيده فرطه قناوى جــوز الست ...
ما يتأخَّرش الراجـــــل .. لو طَلَبت ألفْ جنيه

يدفع بالكاش وملوش ف القِسط ...
ويحب صُحابها يجامل .. لو طلبوا حتى عنيه

بقى قناوى بيه ولو إنه سفيه ...
بيجيب فى حمام ويطيَّره .. ويقول أنا أصلى باخد رست

أيده فرطة قناوى وسببه وجيه ...
أصل المال بَقى بيحيَّــرُه .. ما هو أصل المَال مال الستِ

وعند دراستى للتعبير اللطيف "راكبُه ميت عفريت" لم أتمالك نفسى حتى جاءت على فكرى تلك الأبياتِ الفلكلورية:

فاكرة أيــام زمـــــان ... كنت أجيب م الهوا كتاكيت
وعليكى أغير بجنـــان ... وخصــوصًا م الهــلافيت
وإن حد داسلك طَــرَف ... يركبــنى ميــت عفـريت
دلوقتى خلاص ... !!

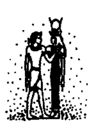
أما فى التعبير القائل "تورك غطا ع الكهربا" كانت القشة التى قصمت ظهر البعير ؛ فكتبت أبياتًا بإسم ساعة العصارى ، وبعد أن انتهيت منها أحسست بعدها أننى ربما لو تماديت فى أشعارى هذه لخرجت عن المألوف وقد أواجه ما لا تُحمَد عُقباه:

بِدُور أهى ماشيـــــة بتدلَّع جنب الغيطـــان
وستوتة بتفرُك نواحيها فى عيدان وكيزان

تفـــرك ستـــوتة كوز كوز ، وتسِب الواد ابن المحظـــوظ
الواد حسنيـــن ابن العمـــدة ، والبت بدور ديا اللمـــضة
عاملى خفيف ابن الغـــول ، ويغـــازل فيها ويقـــــول نور
الجميـــل زايد ليه ، والنبى دا نور ولا ميت كهربا تُنفُخ
وتفِش ستَـــوتة عليه ، روح يا بعيد جـــاك ميت عقـــربا

يتحنجل ويلف ، ووراها يدور ... فى المشية يخِفْ ، وينادى بدور
تقف له بدور فيقوم منتـــور ... ويقـــول يا طابت ، يا اتنين عـــور
اسمع يا واد انت يا مطيور ... لو صـــح رايـــدنى وفى النـــــور
تروح يا منيـــلِّ بيت أهلى ... يا بتطـــلب أيـــــدى يا بتغـــور
يهرش حسونه فى دماغة ... ما البت بدور جابت داغـــــه
ضِحكَة تِجَلجِل من ستُـــوتة ... وتقول: روح لأمُه يا كتكـــــوته
يقعد حسنين خَيْبـــان وحزين ... يهرتل بكـــلام على المصطبـــا
نور الجميـــل راح بقى فيـــن ... نُورِك يا بـــدور ولا ميـــت كهـــربا

وهكذا كُنت أجد لكل تعبير اكتبه فى فصل "غرائب التعبيرات" مجموعة أبيات تتبلور أمامى وتلح علىّ بشّدة ؛ وبعد أن اكملت مقطوعاتى الشعرية لكل الفصل ، آثرت فى النهاية تطبيق المثل القائل "إدى العيش لخبَّازه ولو ياكُل نُصه" ؛ فاستعنت بصديقى الشاعر عصام سعد لما له من موهبة شعرية تتضائل أمامها أشعارى البسيطة.





لقد إستوقفتنى عبارة شهيرة لأغلب من قاموا بشرح الأمثال العامية المصرية ، فوجدت انه إذا قابلتهم كلمة غريبة عن اللغة العربية قالوا عنها: "هذه الكلمة ليس لها معنى ، بل وضِعَت للسجع" ؛ فنجد أغلب من شرحوا الأمثال قالوا عن لفظة "تينى" فى المثل القائل "تينى نينى لما ييجى إللى يشترينى" - الذى يُضرب على لسان السلعة الرديئة بالسوق - انها كلمة للسجع وليس لها معنى ؛



فلم أصدّق هذا وشعرت أنه لا توجد كلمات بلا معنى ؛ بل يجب رد الدخيل إلى أصله. لأن عدم معرفة معنى كلمة من المثَل قد يؤدى فى النهاية الى التفسير الخاطئ تماماً للمثل. وبعد أن قُمت بدراسة الآلاف من أمثالنا الشعبية ، أردت أن أثبت تلك النظرية وهى تفترض "أنه لا يوجد لفظ عامى إلا وله أصل" حتى ما ظهر فى الأغانى القديمة الموروثة مثل العبارة "كوتو موتو" فى أغنية "كوتو موتو يا حلوة يا بطّة" حيث أن تعبير "كوتو موتو" تعبير مصرى قديم وأصله "كا موت.ف" ويعنى (ثور أمه) ، ذلك لأن البقرة متمثلة فى حتحور مربية ملك مصر ، وأم حورس مثل إيزيس. وكانت "الحتحورات السبع" أى (البقرات السبع) أشبه بالجنيات اللواتى يقررن مصير الطفل الحديث الولادة عند مولده ، لذا بجّل جميع

قدماء المصريين البقرة لأنها معطية اللبن ولأنها الأم السماوية للشمس ، وزوجة الشمس الذى كان "ثور أمه". وأطلقوا على البقرة اسم "حتحور" ، أو "هذه البقرة التى هى السماء حارسة عالم الموتى ، ومعطية فرعون اللبن".

تعبير آخر هو ما يظهر فى الأفلام مثل التعبير "أشتاتا أشتوت" التى قالته مارى منيب فى فيلم (حماتى ملاك) عندما رأت زوج إبنتها فى هيئة شبح ، فقد كانت تقول "أشتاتا أشتوت .. يا مهاركين" وهى بهذه الكلمات كانت تستدعى الملائكة الحارسين لينقذوها من هذا الشبح ، فقد كانت تتحدث الفارسية ؛ فكلمة "أشتات" أصلها فارسى "أشتاد" وهو إسم الملاك الساهر على مصالح الناس فى اليوم السادس والعشرون من كل شهر شمسى ، وهو إسم قسم أيضاً من أقسام كتاب الزند ، وكلمة "أشتوت" فارسية أيضاً وهو إسم اليوم الثانى من الأيام الخمس المسترقة الذى يعتبر عيداً لدى الزردشتيين وفيه تقترن الشمس ببرج العقرب ؛ أى أن التعبير "أشتاتا أشتوت" هو تعبير فارسى صرف.

حتى الفاظ الشتائم والسباب والدعابة لم تأتى عبثًا ؛ بل لها أصل ما من لغة ما قد تأثرنا بها منذ القدم ، وكذلك الحال فى العاب الأطفال وأغانيهم مثل أغنية "حلّو يا حلّو رمضان كريم يا حلّو" فهى أغنية شعبية

للأطفال يقولونها فى رمضان ؛ فتجد الطفل يقول وهو يلعب بفانوسه "حَلو يا حَلو رمضان كريم يا حَلو حِل الكيس وإدينا بقشيش يا نروح ما نجيش يا حلو" ، فنجد لفظة "حلّو" هى فى الأصل لفظة قبطية ϩⲉⲗⲗⲱ "حلّو" بمعنى (شيخ ، رجل متقدم فى السن) فكأنهم يقولون "عم يا عم رمضان كريم يا عم ، فك الكيس وإدينا بقشيش يا نروح ما نجيش يا عم". والعجيب أن كل هذه العبارة ليس فيها من اللغة العربية سوى "رمضان كريم ، ما نجيش" بالإضافة الى لفظة "يا" الأولى والأخيرة. فإذا قمنا بتحليل العبارة لوجدنا أنها تحتوى على أربع لغات مختلفة كالتالى: العربي منها هو "رمضان" ، "كريم" ، "يا" الأولى والأخيرة التى للنداء و"ما" و"تيجى" من فعل "جاء" ، كما سنجد الفاظاً هيروغليفية مثل "حلّو" "يا" الوسطى من القبطية ⲓⲉ "يا" بمعنى ("أو" وهى للتخيير) ، وكذلك نجد "تروح" و "حِل" ، وهما كلمتان قبطيتان أيضاً وبالتالي لهما أصل مصري قديم. كما نجد من الفارسية لفظة "كيس" بمعنى (حافظة) ، ونجد من التركية لفظة "بقشيش" من "بخشيش" بمعنى (هِبة ، عطية). ولا يفوتنا أن نذكر أن لفظة "فانوس" لفظة يونانية ϕⲁⲛⲟⲥ "فانوس" ومعناها (منير) ويرادفها فى العربية (مصباح ، مِشعل).



ولقد وجدت أن أمثالنا الشعبية المصرية هى من أغنى الأمثال فى العالم ؛ فقد إستخدمت فى تعبيراتها كل صنُوف الحياة المختلفة من حيوان

ونبات وحشرات وطب وعلم ومهن وعِدد وآلات .. الخ ، نذكر منها بعض التصنيف على سبيل المثال وليس الحصر:

أمثال بها حيوانات

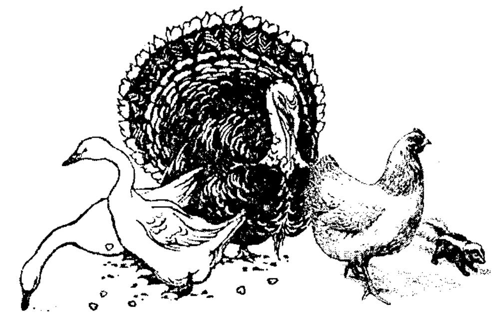
"سبع ولا ضبع" ، "حِلْم القُطط كله فران" ، "علِّمت فيك والطبع فيك غالب وديل الكلب ما ينعدل ولو حطُّوا فيه قالب" ، "جا الخروف يعلم أبوه الرعى" ، "جُحر ديب يساع ميت حبيب" ، "الجمل إن بص لصنمه كان قطمه" ، "رجع العجل بطن أمه" ، "دب لا يحلب ولا يجنب ولا يركب" ، "إللى يخاف م العرسة ما يربيش كتاكيت" ، "إللى يعمل بُه الجدى يلَّق بُه الحمار" ، "يا مداوى خيل الناس حُصانك من عند زره عايب" ، "الحُصان الهادى ديله منتوف" ، "لسانك حُصانك ان صُنته صانك وإن هنتُه هانك" ، "الغُولة بتفرَّق كِرشَة يكفيها هى ويكفى عيالها" ، "الناقة الطويلة سلبتها طويلة" ، "هتاكل ايه النملة من قُوت الفيل" ، "اللى يمشى ياما يشوف واللى يلف يشوف اكتر واللى قاعد فى الدار خروف والزَهير ما يعطى الا الحلُوف" ، "اللى ابوه كلب لازم يعوى" ، "نعجة الغلبان فى باب المراح باينة" ، "كل شاه متعلقة من عرقوبها" ، "كُلْ أكْل الجمال وقوم قبْل الرجال" ، "النعجة العيّاطة تحمى ولادها من الديب" ، "القرد في عين أمه غزال" ، "تقول طور يقولوا



احلبوه" ، "قالوا الجمل يطلع النخلة .. قلنا ادي الجمل وادي النخلة" ، "زي القطط ياكل وينكر" ، وأيضاً "زي القطط بسبع أرواح" ، "الشاطرة تغزل برجل حمار"

أمثال بها طيور

ومن الأمثال التى وردت بها الطيور "لو كان فيه الخير ما كان رماه الطير" ، "ابن الوز عوام" ، "الديك الفصيح من بيضته يصيح" ، "زى ابوقردان ابيض وعفِش" ، "زى ام قويق ما تهوا الا الخرايب" ، "إللى يزرع ما يخافش م العصفُور" ، "زى ولاد الحدّاية لا يتّاكلوا ولا يتلعب بيهم" ، "زى الوِز حنيّه من غير بز" ، "يا حداية الصقر وراكى" ، "الحداية ما ترميش كتاكيت" ، "إللى معاه قرش ومحيَّره يجيب حمام ويطيَّره" ، "جوّزوها بديك تناديها تجيك" ، "قالوا أبو فصادة بيعجن القشطه برجليه قال كان يبَان على عراقيبُه" ، "كتكوتنا ولا حرير الناس" ، "كُل حُمَّاية بليفة أحسن من فَرخَة بتكتيفة" ، "يا فرخَة يا قُطاطية اللى فيكى هاتيه فيَّه".



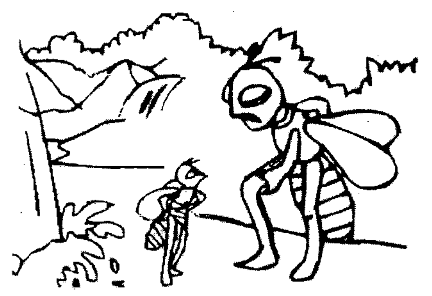
أمثال بها نباتات وأكلات

"خبيزة ولها ميزة وليها عروق مدلية" ، "الدنيا بَدَل يوم عسل ويوم بصل" ، "الجبنة ع الوريقة واللقمة م السويقة" ، "إللى يُحرُس مقاتته ياكل

خيار" ، "إللى يريّحك م التُوم قِلة أكله" ، "إللى يطلَع للبلَح يا ينزل يا يُقَع يموت" ، "يا ريت الفجل يهضِم روحه" ، "يطَلَّع م الزبيبة خمَّارة" ، "جزرة وقَطمها جَحش"، "كلام الشتا فاكهة" ، "قال ايه اللى احلى م العسل قال المش اللى بلاش" ، "ياللى طالعين القرافة انتوا اولى بالفطير" ، "نبحتر الحبهان ونلم الكسبرة" ، "إذا كان عندك السمن بالقنطار لا تقلى للعدس ولا للبصار" ، "إللى يشوف الفول ولا ياكلش يحب ولا يطولش" ، "زي القَرْع يمد لبرّه" ، "يعمل م الفسيخ شربات" ، "زي البطيخة حَمَار وحلاوة ".

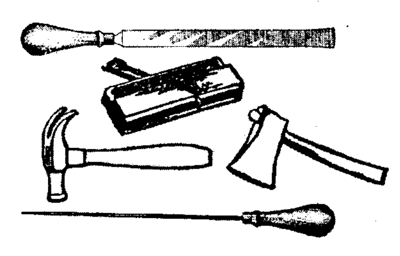
أمثال بها حشرات

"كُل الدود قبل ما ياكلَك" ، "الكلام زى النحل ما يخرجش إلا بالدخَّان" أى أن الشدة هى التى تجعل المجرم يعترف بخطأه مثل النحل الذى يتم اخراجه من الخلايا عن طريق التدخين عليه ، وهناك المثل "خنفسة شافت بنتها ع الحيط قالت ده لولى فى الخيط" ، وهو يرادف المثل العربى "زين فىَ عين والده ولده" ، "دبّور زن على خراب عشّه" ، "وقعات الدبّان فى



العسل ياما" ، "جرادة فى الكَف ولا ألف فى الهوا" ، "زى النمل يشيل أكبر منه" ، "كُل برغوت على قد دمُّه" ، "يا مستنّى السمنة من النملة حُرمِت عليك التقلية" ، "لبِّس الخُنفسا تبقى ست النسا".

أمثال بها العِدد والألات



"إللى ما يقدر عليه القَدوم يقدر عليه المُنشار" ويضرب للكناية عن ملائمة كل شخص لوظيفته ، ويقاربه أيضًا المثل القائل "إعطى العيش لخبازه" ، وهناك المثل الذى يُقال لحسَد كثير المكسَب "زى المنشار طالع واكِل نازل واكِل" ، ونجد أيضا فى العِدَد والآلات: "إللى ما ينفع طَبلَة ينفع طار" ويُضرب للكناية عن الاستفادة من أى شئ مهما بدا لا ينفع ، والعديد من الأمثال التى ظهرت بها الآلات مثل "دَقّت الطبلة وبانت الهبلة" ، "دقة ع السندال ودقة ع الوتد" ، "ياما دقت ع الراس طُبول" ، "هاتى يا سِدرا ودى يا مدرا"، "الفاس وقعت فى الراس".

أمثلة بها مِهَن



هناك مجموعة من الأمثال يدخُل فيها أصحاب المهَن نذكر منها على سبيل المثال "أنا راضى وهو راضى مالك إنت ومالنا يا قاضى" ، "الخبّاز شريك المحتسب" ، "خَرطُه الخَرّاط وإدقلج

مات" ، "الدنيا زى الغازية ترقص لكل واحد شوية" ، "الراجل زى الجزَّار ما يحبّش الا السمينة" ، ويُضرب فى مدح المرأة السمينة ، "ياما فى الجراب يا حاوى" ، "يبيع الميّة فى حارة السقّايين"، "يموت الزمّار وصوابعه بتلعب" ، "الميكانيكية بشوات مِدَّارية" ، "يموت المعلِّم ولا يتعلِّم" ، "باب النجَّار مخلَّع" ، "إطبخى يا جارية كلِّف يا سيدى" ، "البيت إللى تخشّه الشمس ما يدهلوش الحكيم" ، "يموت المعلِّم ولا يتعلِّم".

أمثال بها أجزاء الجسم

"خبطتين فى الراس توجع" ، "العين ما تحبّش اللى أعلى منها" ، "العين بصيرة والإيد قصيرة" ، "خَدْ مِتعوِّد ع اللطم" ، "خراب يا دنيا عمار يا مُخ" ، "جِفن العين جِراب ما يملاه الا التراب" ، "جلد ما هواش جلدك جُرّه على الشوك" ، "الرِجْل تدِب ما تطرح ما تحب" ، "إللى يدُق يدُق على سِدره" ، "إللى يديلك كتفه إدى له ضهرك" ، "إللى يربط فى رقبته حَبْل ألف مين يسحبه" ، "إنحرق الوش والقفا والعدو لسَّة ما اشتَفَي" ، "دَلَع الفقارى يفقع المرارة" ،

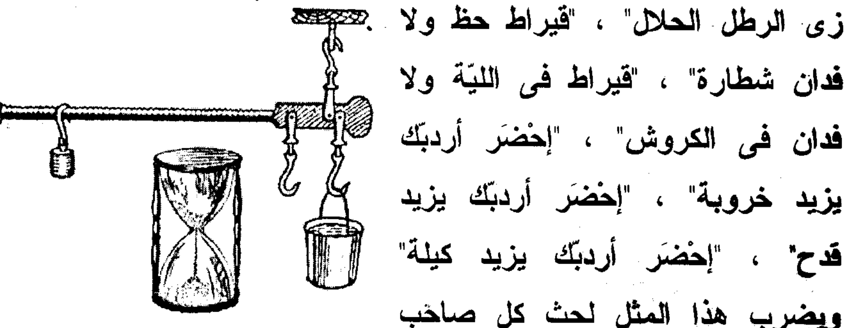


"قاعدة ع البرانى واضرب بلسانى" ، "يا ودن طِنى كل ساعة خبر"، "يخُش م العَتَبة ينشِّف الرقبة" ، "كل شنب وليه مقص" ، "الوش مكبب والكعب مدبب" ، "غلطة سيِّبت عضمى" ، "يا ريتنى بيضة ولى عرقوب والله البياض عند الرجال محبوب" ، "هم البطن هز الدقن" ، "آهو حشو مُصران" ، "البُق

المقفول ما يخشوش دبان" ، "كلمة الفم سلف ودين حتى المشى على الرجلين" ، "العين عليها حارس" ، "ما ينوب المقسِّم إلا مصمصة صوابعة" ، "تبقَى فى أيدك وتِقسَم لغيرك" ، "عشّمني بالحلق خرمت أنا وداني" ، "ودن من طين وودن من عجين" ، "قلبي على ولدي انفطر وقلب ولدي عليّ حجر" ، "يا قلبي يا كتاكت ياما أنت مليان وساكت" ، "لساني يدعي عليه ، وقلبي يقول اسم الله عليه" ، "في الوش مراية وفي القفا سلاية" ، والسلاية مفرد "سِل" وهو شوك النخيل الذي يحمي البلح ، والسلاية شوكة قوية جدا اذا دخلت في يد الرجل وهو يجمع البلح فإنها تؤذيه.

أمثال بها المكاييل والموازيين و المقاييس

"خرُّوبة دَم ولا قنطار صَحَابة" ، والخرّوبة وزن معروف للذهب ، والمثل لتفضيل صلة الدم عن الأصدقاء ، "خلى المِيِّة مِيِّة وأردب" ، "وقع زى الرطل الحلال" ، "قيراط حظ ولا فدان شطارة" ، "قيراط فى الليّة ولا فدان فى الكروش" ، "إحْضَر أردبّك يزيد خروبة" ، "إحْضَر أردبّك يزيد قدح" ، "إحْضَر أردبّك يزيد كيلة" ويضرب هذا المثل لحث كل صاحب



مال على متابعة ماله بنفسه ، "إذا كان عندك السَمن بالقنطار لا تقلى للعدس ولا للبصار" ، "أردب ما هو لك لا تحضر كيله تتعفر دقنك وما ينوبك غير شيله" ، "إللى ياكل وقيّة عياه دلوعية".

أمثلة بها المواد والمعادن

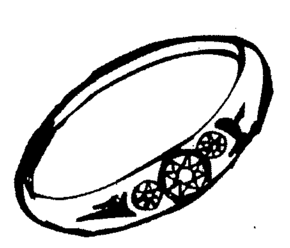
أول مثل يتحدث عن المعادن هو المثل الشهير "الناس معادن" وهو للتعبير عن تفاوت الدرجات بين الناس فى الأصل والأخلاق ، "قالوا الناس معادن قلتلهم صحيح .. فيه ناس دهب وفيه ناس صفيح" ، وأيضًا تجد الخشب فى المثل القائل "الخشب اللين ما ينكسرش" ويُضرَب للحث على لين النفس ، ونجد مثل عن الحديد يقول "دبّور



زن على حجر مِسن قال عايز ايه؟ قال الحَسَك .. قال ده انا الحَس الحديد" ، "كلام زى الرصاص فى جتة زى النحاس" ، "زى الجنيه الدهب" وربما كان هذا المَثَل من الأمثال الحديثة ، ويضرَب لحُسن السمعة ، "الروح من حديد ما بتطلع ورا حبيب" ، "دُق ع الحديد وهو لسة سخن".

أمثلة بها الزينة والحلى

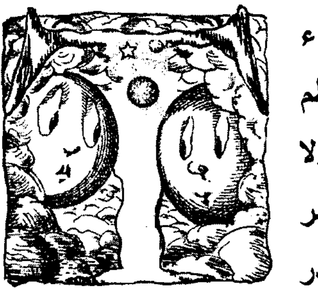
هناك أيضًا العديد من الأمثال التى تتحدث عن الزينة والحلى ، نذكر منها على سبيل المثال "خواتم تُرصُف فى إيدين تقرف" وهو للتعبير عن عندم الملائمة ، وهو يدل على الغيرة على أية



حال ، "الراجل زى السيغة تنكسر وتنقام" وهو مدح للرجل يشبهونه بالسيغة قدره عالى وان مرت به ظروف ، "يدى الحلق للى بلا ودان" وهو

مثَل ممقوت لما فيه من إعتراض على حكمة الخالق ، "عَشّمنى بالحلَق خرمت أنا ودانى" ويُضرب لمن لا يفى بالوعود.

أمثلة بها النجوم والكواكب



هناك مجموعة أمثال يظهر بها اسماء الكواكب ، ولكن يظل القمر هو المتصدر الأعظم لأغلب هذه الأمثال ؛ فنجد المَثَل "وشّك ولا القمر" ويقال ترحيبا بالقادم ، "الدار دارنا والقمر جارنا" يضرب فى الحياة بلا مشاكل ، "يا بدر شمسك نُص الليل" ، "ما دام معايا القمر ما على بالى من النجوم" ، "تقول للقمر قوم وأنا أقعد مطرحَك" ، "يا أرض إنهدّى ما عليكى قدّى" ، "زى البَدر فى تمامُه" ، "زى قمر اربعتاشر" كناية عن الجمال.

أمثال بها المال والنقود

"الدراهم مراهم تخلى للعويل مقدار وبعد ما كان بَكْر سموه الحاج بكّار" ، "القرش الأبيض ينفع فى اليوم الاسود" ، "إللى يدفع القرش يزمَّر إبنه" ، "بفلوسك حنّى دروسك" ، "بفلوسه الحلوة يكلم أبوه ع العلوة" ، "عيبهم قلتهم" والمقصود النقود ، "الفلوس زى العصافير تروح وتيجى" ، "القرش يلَعّب القِرد" ، "ما عاش ملى بعد حالى" ، "المال مال أبونا والغُرب يطردونا" ، "ما ينفعك إلا خَمْسِتك اللى فى ايدك" ، "معاك مال إبنك ينشال مممعاكشى إبنك يمشى" ، "هِز فلوسك

ولا تهز دقنك" ، "إللى معاه قرش ومحيّره يجيب حمام ويطيّره" ، "معاك قرش تسوى قرش" ، "حُط الجنية وامشي وراه".

أمثال فى الأهل والأقارب

"جاب الخبر من عند خالُه قال كل انسان ملهى بحالُه" ، "جاب الخبر من عند عَمُّه قال كل إنسان ملهى بهمه" ، "جُهنم جوزى ولا جنِّة أبويا" ، "الجوز موجود والإبن مولود والأخ مفقود" ويُضرب لتفضيل الزوج على الأخ ، "ما أسخم من ستى إلا سيدى" ، "لو كانت السِلفة تحب السِلفة كان الجمل طلع



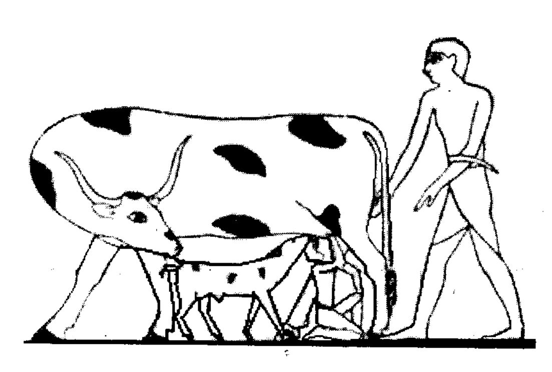
الغرفة" ، "قرعة بتتباهى بشعر بنت أختها" ، "اللى يتجوز أمى أقول له يا عمى" ، وعن تشابه صفات البنت لأمها "إكفى القدرة على فُمّها تطلع البنت لأمها" ، "الأم تعشش والأب يطفِّش" ويضرب لاظهار حنان الأم عن الأب.

أمثال بها أدوات المطبخ

"إللى يعمل إيده مغرفة يصبر على ضرب الحِلل" ، "كل ماعون ينضح ما فيه" ، "الدست قال للمغرفة يا سودة يا معجرفة ، قالت كلنا ولاد مطبخ" ، "يا داخل بين الحلَّة وغطاها ما ينوبك غير صداها" ، "إضرب الطاسة تجيلك الف لحاسة" ، وأحيانًا يُقال "إكفى الطاسة تيجى ألف لقاسة" ، "إكفى القدرة على فُمّها تطلع البنت لأمها".

أمثال بها الشهور القبطية

"توت ريّة ولا تفوت" ، "توت هات الأنتوت" ، "لا خير فى زاد ييجى مشحوط ولا نيل ييجى فى توت" ، "بابه يغلب النهّابة" ، "فى بابة خُش واقفل الدرابة" ويقال "خش واقفل البوابة" ، "زرع بابه يغلب النهابة" ، "هاتور أبو الدهب المنتور" ، "إن فاتك قمح هاتور إنتظر السنة لما تدور" ، "كياك صباحك مساك" ، "فى كياك صباحك مساك شيل ايدك من غداك حطها فى عشاك" ، "إللى ما تشبع برسيم فى كياك إدعوا عليها بالهلاك" ، "طوبة يخلى الشابة كركوبة" ، "طوبة أبو البَرد والعنوبة" ، "الفعل فعل طوبة والشكر لأمشير" ، "فُتى يا طوبة ما بليتى عرقوبة" ، "طوبة ابو البرد والعقوبة" ، "أبرد من مية طوبة" ، "طوبة وطبطبة والشهر اللى بنينا فيه المصطبة" ، "أمشير أبو الزعابير" ، أو



يقال كاملاً "أمشير أبو الزعابير الكتير فيه النهار يزيد ضل حصير" ، "طوبة تقول لأمشير إدينى عشرة منك أخلى العجوزة جلدة والصبية قردة" ، "مهما عملت يا أمشير فيك روايح من روايح الصيف" ، "برد أمشير يخلى العضم على الكوم يسير" ، "أمشير يقول للزرع سير سير ، القصير يحصل الطويل" ، "إن كان زرعك تحت الكوم متبصش عليه وفاضل فى أمشير يوم" ، "برمهات أشش من الغيط وهات" ، "برمودة دق العمودة" ، ويقولون "ورد برمودة" ، "بشنس يكنس الغيط كنس" ، "بؤونة فلاق الحجر نشف الميّه فى

الشجر" ، "فى بؤونة لا ينضرب طوب ولا ينعمل مونة" ، "بؤونـــة ينـــشف الحية من الزير" ، "أبيب أبو اللهاليب" ، "أبيب زغرد يا حبيب" ، "اللى ياكل ملوخية فى أبيب يجيب لبطنه طبيب" ، "مسرى تجرى الميـــة فـــى التـــرع العسرة".

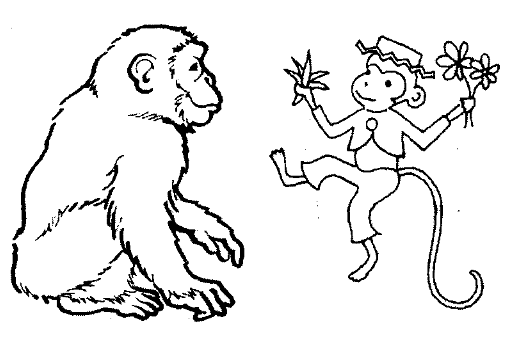
ونجد أنه لو صنفنا الأمثال من حيث الهدف والمعنى نجد أن الأمثال التى حازت بنصيب الأسد من حيث العدد هى أمثال "الآباء والأبناء" ، "الأخلاق وآداب الحديث والسلوك" ، "الغنى والفقير" ، "التبذير" ، "الجمال والقبح" ، "الجهل" ، "الحب" ، "الحظ" ، "الخير والشر" ، "الزواج" ، "السرقة" ، "الصداقة" ، "العمل" ، "القناعة" ، "الموت".

أما الحيوانات التى حازت بدخولها العديد من الأمثال هى الحيوانات الأليفة المنتشرة مثل "القط" ، "الفار" ، "الحمار" ، و"القرد" ، و"الكلب". نأخذ منها بعض الأمثلة للقرد والحمار والكلب ونسرد بعض ما ورد من أمثال بقيادتهم.

القرد فى أمثالنا

حظى القرد بعديد من أمثالنا الشعبية منها "إن جاك القرد راقص طبِّلُه" وهو يعنى مجاراة الأمور ، "دوَّر القرد فى دفاتره مالقاش إلا شفاتيره وضوافره" والمثل يضرب لعديم المواهب ، "يا واخد القرد على ماله المال يروح ويفضل القرد على حاله" كناية عن أن العبرة بقيمة الشخص وليس ماله ، "يغور الشهد من وش القرد" ، وأحيانًا يُقال "يغور اللبن إللى يجى

من وِش القِرد" ، "فى البيت قردة وبره وردة" ويضرب للنساء التى لا تتزين لزوجها فى البيت بعكس ما تفعله فى الخروج ، "قالوا للقرد هيسخطوك قال: هيعملونى



ايه غزال؟" ، "إضرب عاد بثمود وأرقص مع القرد إذا حكَمِت ما دام فى دولة القرود" ، "اسجد لقرد السوق فى زمانه" ، "حبيبك تحبه ولو كان قرد" ، "القِرش يلعَّب القِرد" ، أما أشهر الأمثال فهو "القِرد فى عين أمُه غزال" ويضرب لمحاباة الأم لأولاده"

الحمار فى أمثالنا

أما عن الحمار فله وفرة من الأمثال مثل "كُتْر التكرار يعلِّم الحُمار" . "كُتر النَخْس يعلِّم الحُمار الرَفْص" ، "كُل حمارة سَابِت ودوها بيت أبو نابت" ولا يدرى أحد لماذا بيت أبو نابت؟ ، "كل شِلُه يشبه إلُه حتى الحمار وإللى قانيه" ، "ما قِدِرش على الحمار حَطْ هَمُه فى البردعة" ، "ما قدرش على الحمار جاى يقدر على البردعة" ، "يسيب الحمار و يعض فى البردعة" ، "موت يا حمار على ما يجيلك العليق" ، "يا جحا حمارتك عيانة بالسخونة قال : عويل و فاضى لها" ، "يا



رايح الخانكة على حمار ما ينوبك م السفر قد المشوار" ، "يربطوا حمارهم جنب حمار العمدة" ، "ما ديق الزريبة إلا على الحمارة الغريبة" ، "الشاطرة تغزل برجل حمار" ، "حمارتك العرجة تغنيك عن سؤال اللئيم".

الكلب فى أمثالنا

وعن الكلب قالوا "كلاب الصيد وِشهُم مخَربِش" ، "كلب داير ولا سبع نايم" ويضرب لتفضيل العمل على الكسَل ، "الكلب يجروه للصيد ما يصطاد يقطع الشبكة ويغلب الصيَّاد" ، "الكلب ما يعُضّش فى ودن أخوه" ، "ما فضلش حد إلا لما هبِّنا حتى المسخِّم كلبنا" ، "ما فيش كلب بيشرُد من النعمة" ، "النعجة بتولد خروف والكلبة بتولد ألوف" ، "اللى ابوه كلب لازم يعوى" ويفيد وراثة الطَبَع ، "علِّمت فيك والطبع فيك غالب وديل الكلب ما ينعدل ولو حطوا فيه قالب" ويُضرب لمن يتمادى فى الصفات المرذولة ، "زي الكلب الجبان ما يهوهوش إلا قدام بينه".



تأثر الأمثال باللغات المختلفة

وقد تأثرت أمثالنا الشعبية بكل اللغات التى تفاعلت معها ؛ فنجد اللفظة "بخت" – وهى لفظة تركية بمعنى (حظ) – قد وردت فى العديد من الأمثال ، كما فى "قليل البخت يلاقى العضم فى الكرشة" ، "يا بخت مِن بات مغلوب ولا باتش غالب"، "يا بخت من كان النقيب خاله" ، "بختك يا أبو

بخيت" ، "سبع صنايع والبخت ضايع" ، "أول بخت ما يتعوضش" ، "بخت العفنة بالحفنة وبخت الشطار شمَّر وطار" ، "البخت لو مال يبقى البخت من حظلك" ، "بختى أمى إدتهولى كان شوية زودتهولى" ، "إن طاب المريض ده بخت الطبيب" ، "إن كان بختى فى حِجر أختى أنط وآخده" ، "إدوا البخوت لمكتكتين الروس ياما صبايا حلوة وبختها متعوس" ، "من قِلة بختنا العيال بتحبنا" ، "غيرت بختى والبخت ما أتغير والله قليل البخت متحيّر".



كما نجد لفظة "باشا" التركية قد وردت فى العديد من الأمثلة منها المثل "السبع سبع ولو فى السجن عاشا والكلب كلب ولو سموه باشا" ، كما نجد لفظة "بقشيش" التركية من "بخشيش" بمعنى (عطية ، هدية) فى المثل "إللى ييجى فى الريش بقشيش". كما تأثرت أمثالنا الشعبية أيضا بالألفاظ المصرية القديمة ، فنجد لفظة "ست" الهيروغليفية [illegible] بمعنى (إمرأة) قد وردت فى العديد من الأمثال فنجد "ست تستغفل ست وتقول لها ريحة هدومك مسك"، "ست الحيط كل يوم تغير فستان" ، "الست زى الفريك ماتحبش شريك" ، "الست إللى ما بتخلفش زى الضيف" ، "الست إللى ما بتخلفش زى العيار إللى ما يصيبش" ، "ست لئيمة وأنا ألأم منها تعد اللحمة

وأنا اقطع منها" ، "الست ما منهاش زادها الطلق والنفاس" ، "الست الجارية على مشط بسارية" ، "ستى مش فيكم وأنا جاية أهنيكم" ، "بُكره يُقعد على البساط وينقى ست الستات" ، "إحنا كده يا ستات ، عينى فيه كُخ عليه".

كما نجد تأثرنا الواضح أيضا بالألفاظ الفارسية كما فى "دقة ع السِندال ودقة على الوتد" والسندال هو لفظة فارسية أصلها "سندان" وقد تحولت النون الى لام لندرة المقطع "ان" فى أصل كلام العرب. والمقصود بالسندال هو حديدة الحداد التى يدق عليها.

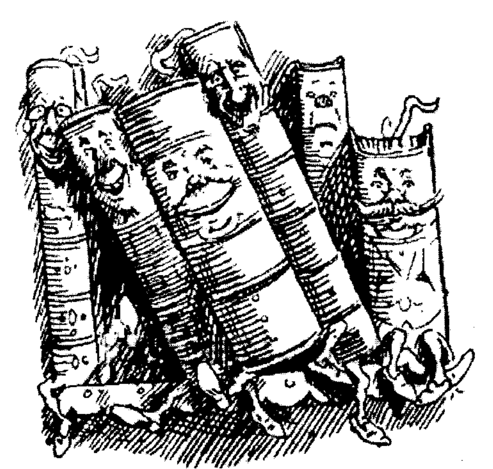
أمثلة عسيرة الفهم بسبب التجنيس والسجع

هناك من الأمثال ما هو عسير الفهم وذلك بسبب التجنيس والسجع كما فى المثل "حبيب ماله حبيب ماله وعدو ماله عدو ماله" فنجد فى هذا المثل "ماله" الأولى هىّ (المال الذى له) ، بينما "ماله" الثانية هى (ما النافية + لام الجر + هاء الضمير) ، ويمكن بسهوله أن نفهم معنى المثل إذا إستبدلنا مؤقتا لفظة "المال" بلفظة "فلوس" ، ونستبدل "ما" النافية بـــ "ليس" فنجد المثل يقول "حبيب فلوسه ليس له حبيب .. وعدو فلوسه ليس له عدو". معنى المثل أن من ينفق بسخاء ستحبه الناس ، بينما من يبخل عليهم سيعادوه. ورأيت أن المثل يمكن أن يقال بطريقة أخرى جيدة أيضا "حبيب ماله ماله حبيب و عدو ماله ماله عدو". كما نجد مثل آخر يقول "شيَّعت جانى يجيب جانى راح جانى ولا جانى" ومشكلة هذا المثل كما نرى يكمن فى تفسير "جانى" فنجد أن الثلاثة الفاظ الأولى لـــ "جانى" لها نفس

المعنى والمقصود بها (من يجنى الزرع) أما "جانى" الأخيرة فتعنى (جاءنى) ، فإذا إستبدلنا لفظة "جانى" بلفظة "عامل" يمكننا فهم المثل كالتالى: "أرسلت عامل يحضر عامل ، فذهب ولم يجئ".

أمثال مضحكة

هناك مجموعة من الأمثال من الصعب أن تسمعها دون أن تضحك وكأنك تسمع (نكتة) ، من هذه الأمثال: "يعجبكش حمَار الخد يا شارى ، من بره مِزوّق ومن جوه هِبَاب عَالى" ، "من بره طق طق ومن جوه فاش وبق" ، "من ده أخاف ومن ده اخاف واستخبى تحت اللِحَاف" ، "يا سَعْد محناش سَعْدانينْ يا فَقر جِميلك ع الصَرمَة" ، "يا ريتنى بيضة ولىَّ بَربُور .. والله البيَاض عَند



الرجال مقبول" ، "يا ريتنى بيضة ولىَّ ضَبْ والله البياض عند الرجال يتحَب" ، "يا ريتنى بيضة ولىَّ عرقوب و الله البياض عند الرجال مرغوب" ، "قالوا أبو فصادة بيعجن القشطه برجليه قال كان يبان على عراقيبه" ، "كنت عازب مستريح من الكساوى و المونة ، قام عقلى قال اتجوز جت وقعتى فى الشعنونة" ، "ما حدش تيجى لحمته رطلين إلا المنيل واللى عليه الدين" ، "ما يحطوش واطى وبيلبسوا البلاطى ومتقمعين وجيبهم فاضى" ، "ما يدورش على اللى مات بيدور على التلات كحكات" ، "المغلوب مغلوب وفى

الآخر بيّضرِب بالطوب". وهناك مثل سوقى "عريان الطيز ويتأمز تأميز" وهو يشبه فى معناه المثل القائل "فقر وعنظزة".

أمثال طويلة تبدو كالحكاية

وأظن أن سبب هذه الأمثال الطويلة ربما يرجع لكونها كانت أغنية شعبية أو جزء من موال ؛ فتجد أقصر أطول الأمثال هو المثل "مالك يا بخت من دون البخوت لبَّخت الناس تلبخ فى اللزق وأنا من سوء بختى فى النشف لبَّخت". كما تجد "إبنى فى ملكك ومِلك غيرك لأ وأحكم بطبعك وطبع غيرك لأ وربى ابن ابنك وابن بنتك لأ والميه تنزل فى الواطى والعالى لأ" والمثل يقال بطريقة أخرى "إبنى فى ملكك ومِلك غيرك لأ وربى ابن ابنك وابن بنتك لأ والشعر يطلع فى القفا والكف لأ والأصيل ينتخى والندل لأ". كما نجد مثل آخر أطول قليلاً يقول "قالت يا بت مالك صفرة كده قالت مش حبلت قالت لها يا بت مالك صفرة كده قال مش ولدت قالت لها طول عمرك كده حتى وانتِ بت". ونجد مثل آخر ولكنه قد فاق الجميع فى طوله يقول "يا صاحب العقل ما عندكش تبيع منه عندى كتير ويصرف على العيال منه والفجل لما يمنن ينتلف منه والبيت اللى كتر هرجه خف القدم عنه لتروح منه البضاعة يتهموها فيك تبقى انت مظلوم وغيرك يكتسب منه".

وهكذا ستجد العديد من الأمثال ليست بالطويلة كالسابقة ولكنها تُعد أمثلة طويلة نوعًا مثل "ما يعجبكش طولها الزين ولا لفتها فى الملاية .. عليها عرقوب يدبح الطير .. مناخيرها قد الدواية" ، "ما حد خالى من الهَم حتى قلوع السفينة ، حِسَّك تقول للندل يا عم ، ولو كان حاكم مدينة" ويُقال

أيضًا بطريقة أخرى "ما حد خالى من الهم حتى قلوع المراكب حِسَّك تقول للندل ياعم ولو على السرج راكب" ، "مِن حَبنا حَبناه وصار متاعنا متاعُه .. ومن كرهنا كرهناه وحُرم علينا اجتماعه" ، "يا مركب الزفت أنا قرفت منكم ، كَم صدكُم رَدُكم عيب جرت منكم ، لو كان كلامكم عسل ما بقتش أكلمكُم" ، "يا ما جوزينى فى بيت عيلة قالت لها : انت صغيرة يا اختى قالت لها : لكن على لسان طول كده".

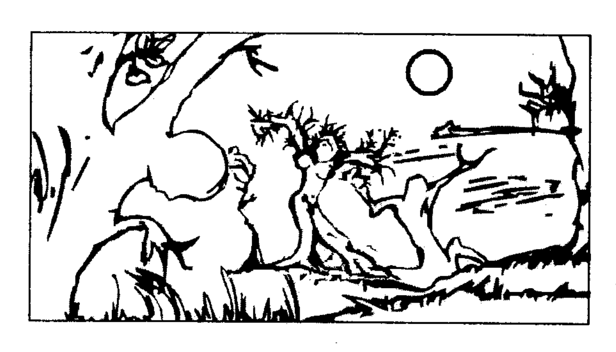
أمثال تضاد بعضها البعض

يظهر فى الأمثال الشعبية بوضوح هوى واضع المثل وذلك طبقا لرغبته وهدفه من المثل. لذا فمن الممكن أن نجد أمثالاً تضاد بعضها البعض تماماً. فنجد مثل يقول "دلق القهوة خير" بينما نجد مثلاً عكسه تماما يقول "يدلقوا القهوة من عماهم ويقولوا الخير جاهم". كما نجد مثل يحث على التدبير يقول "القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود" ، وعلى الجانب الآخر مثل يضاده تماما يقول "إصرف ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب". كما نجد "النار ما تحرقش مؤمن" فإذا حرقته قالوا "المؤمن دايماً مُصاب" ، كما يقولون "كل تأخيرة وفيها خيرة" أو "فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة" أو "العجلة من الشيطان" بينما نجد العكس "الحركة بركة" ، "الرزق يحب الخفيّة".



أمثال عسيرة الفهم بسبب التعبيرات الخاصة

لاشك أن لكل بيئة تعبيراتها الخاصة التى قد لا تفهمها بيئة أخرى ويعسر عليها فهم مكنونها ؛ فأهل الحضر قد يجدوا صعوبة فى فهم بعض تعبيرات أهل الريف والعكس بالعكس. ولنضرب هذا النموذج لمثل به تعبير خاص بالريف يصعب على قاطنى الحضر أن يفهموه وهو "الحِجْر خالى واللبن للديل" والمقصود بالحِجر هو الجزء من الفستان من الوسط لأسفل القدمين ، وهو مكان جلوس الطفل عندما تتربع الأم وتجلس على الأرض ، والمقصود بتعبير "اللبن للديل" هو (غزارة اللبن) وهو تعبير لا يعرفه الا من له أصل ريفى وهو كناية عن الغنى ورغدة العيش. والمثل يضرب للمحروم من الشئ بالرغم من قدرته للإنفاق عليه ؛ فالمقصود بتعبير "الحِجر خالى" أى (خالى من نعمة الأولاد) رغم وجود اللبن الذى سيرضعه..



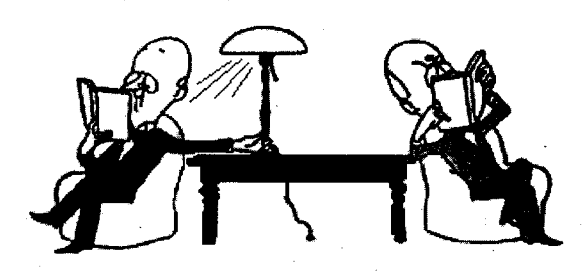
أمثال يظهر بها الكُفر بسبب الحَسَد أوالتمرد على المقسوم

فنجد المثل "يدِّى الحلق للى بلا ودان" وأحيانا يقال المثل كاملاً "يدى الحلق للى بلا ودان والفول للى بلا اسنان" ، أو يقال "يدى الحلق للى بلا ودان ويدى اللبان للى بلا اسنان" ، كما يقال أيضاً "يدى الحلق للى بلا ودان والمشط للكَرتَة" ، والبعض يقول نفس مفهوم المثل ولكن بشكل أظرف

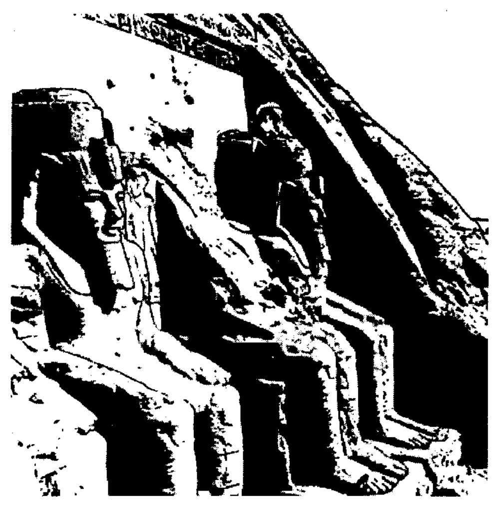
"يدى الأقرع كَسكِتة ويدى المكسَّح بسكلتة". وكلها أمثال تعترض – والعياذ بالله – على توزيع الله فى الرزق لعباده.

أمثال تدعو إلى الفردية والأنانية

هل المصريون فرديون وأنانيون؟ إذا لم يكن كذلك ؛ فمن أين تلك الأمثال التى لا حصر لها والتى تدعو إلى الإنفرادية والعزلة والتوحُد وما يشمله من أنانية وسلبية .. تعالى نتأمل بعض تلك التعبيرات والأمثال "يا عم يا لله نفسي" ، "أنا وبعدي الطوفان" ، "إن جالك الطُوفان حط ولِدَك تحت رجليك" ، "يا جاري أنت في حالك وأنا في حالي" ، "تعمل المعروف ننضرب بالكفوف؟!" ، "الاقارب عقارب" ، "أخوك وأبوك هو قرشك" ، "ما يجيش م الناس غير وجع القلب". هكذا كان يتساءل الكاتب الكبير أنيس منصور فى إحدى مقالاته بالأهرام قائلاً: "عقلية المصرى هي أيضا عقلية فردية انطوائية سلبية عقلية الفلاح المصري الذي يعمل وحده في الحقل ، ومن المشاهد المألوفة في الريف ان تجد أناسا جلسوا معا وأسندوا ظهورهم للحائط كالتماثيل الفرعونية ولا يدور بينهم أي كلام فكأنهم معا وليسوا معا ، فلا هم جماعة ولا هم أفراد وانما هم قد تجاوروا تلاصقوا تراصوا مثل قوالب الطوب! وشعارهم: الاقتصار عبادة ، ولا أعرف عبادة من؟ فاذا كان الدين يدعو إلي ان يكون الناس معا في الصلاة وفي العمل فالاقتصار – أي البعد عن الناس – وان يكون كل واحد في



حاله في بيته ويده في جيبه ولسانه في فمه. فمن قال ذلك: لا قرآن ولا هو حديث ولا هي حكمة ، ولكنها عبارة خرجت من اعماق السلبية والخوف وسوء الظن بالناس وبالزمن! وقد لاحظ علماء الحملة الفرنسية في كتابهم (وصف مصر) ان الفلاح المصري وجهه مثل الارض التي يفلحها: لا تعبير عليه .. فهو خائف ان يفصح عن شيء .. خائف من الحاكم صاحب الارض ـ الفرعون أو الباشا.. خائف ان يحزن وخائف ان يفرح.. خائف ان يكون انسانا. ولذلك اختار ان يكون صنما لايسمع ولا يري ولا يتكلم ، .. ويتألم فقط. ولا تعليق على كلام فيلسوفنا الكبير. ولكنى أقول أيضًا أن الشعب المصرى يحمل كل المتناقضات فى آن واحد ، فتجده إنطوائى جدًا واجتماعى جدًا فى آن واحد ، أنانى جدًا ومتعاون جدًا فى آن واحد .. هل ذهبت إلى الصعيد؟ لقد كنت طفلاً حينما كان أحد أهالى القرية يقوم بعمل كميات من الطوب عن طريق وضعه فى



قوالب ثم حرقه ؛ كان كل جيران هذا الشخص يساعدونه فى هذا العمل بلا أدنى تذمر وبسعة صدر ، دون أن يطلب منهم أحدًا (مقدمين السبت حتى يجدوا الأحد أمامهم) .. وفى تقديرى أن الاعتماد على وجود أمثال معينة لا يعد دليلاً قاطعًا لصفة خالصة فى شعب ما ؛ بل قد يكون مضللاً فى بعض الأحيان ؛ ذلك لأن كل مثل له ما يضاده ؛ فمثلاً المصرى قال "إصرف ما فى

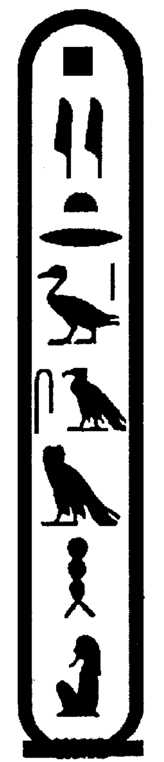
الجيب يأتيك ما فى الغيب" ، ومع ذلك قال أيضًا "القرش الأبيض ينفع فى اليوم الاسود" ، وبينما قال "يا جاري أنت في حالك وأنا في حالي" ، قال أيضًا "النبى وصَّى على سابع جار" ، وعندما قال "تعمل المعروف ننضرب بالكفوف؟!" ، قال أيضًا "إعمل الخير وإرميه البحر" ، وعندما قال "إن جالك الطوفان حط ولِدَك تحت رجليك" ، قال أيضًا "الضنى غالى" ، "أعز م الولد ولِد الولِد" ، "إللى ملوش خير فى أهله ملوش خير فى حد" ، وقال أيضًا "من حب نفسه كرهته الناس" ، "من خد وإدًّا صار المال ماله ومن خدم الناس صارت الناس خدامه" ، "من قدم شئ بيداه التقاه" ... الخ. وهكذا تستطيع أن تجد ما لا حَصرْ له من الأمثال وضدها. أى أننا أمام شخصية فريدة (شخصية المصرى) تحمل كل التناقضات معًا.

أمثال بها نصائح مباشرة هناك



مجموعة من الأمثال الشعبية تقوم بالنصح المباشر ، لذا يتخذها الناس كحكمة ويعملون بها ، منها على سبيل المثال "لا تاخد الولد بذنب أهله ولا تاخد الطير بذنب صاحبه" ، "لا تعامل المجنون ولا تخلى المجنون يعاملك" ، ويشبهه "لا تماشى الأهبل ولا تماشى حديته" ، وحديته هى الكلمة العامية لـــ "حديثه" ، وهناك المثل الذى يدعوا إلى التخصص فى العمل "مش صنعتك ولا فنك روح شوف لك حاجة غير

دى أحسن لك" وأيضا بنفس المعنى "إدي العيش-لخبّازه ولو ياكل نُصه" ، وللعفو عند المقدرة "يا بخت من قدر وعفى" ، وفى السلوك الاجتماعى "يا بخت من زار وخفِّف" ، "لا تزور العازبة ولا اللى جُوزها غايب" ، وفى البر بالوالدين "يا بركة دعا الوالدين" ، وعن التحكم فى النفس والسيطرة على اللسان تجد "لولاك يا لسانى ما انسكيت يا قفاى" ، وفى الرضا بالمقسوم "من قال الحمد.لله شبع" ، وفى التخطيط للعمل "من حسب الحسابات فى الهنا يبات" ، وفى حث الضمير فى العمل "من خد الأجر حاسبه الله بالعمل" ، وفى التبكير فى العمل "من سرح بدرى روح بدرى" ، وفى الاسراف فى النوم "مِنْ كِتِر نُومه قرَّب يُومُه" وهو مثل يحث على عدم الكسَل لأنه يقصِّر العمر ، وفى الحث على عدِم الرجوع للخطأ "من كَان فى شئ ورجع ليه يستاهل ما يجرى عليه".



أمثال يظهر بها أسماء أشخاص

الشعب المصرى لما له من أصول فرعونية فهو يعشق الخلود ويمتعه ذكر إسمه فى كل مناسبة. وفى هذا المقام يحضرنى قصة: حيث كانت زوجتى حاملا فى إبنتى الثانية وقد تأخر ميعاد الوضع لأكثر من عشرة أيام ، وقد ذكر لنا الدكتور المتابع للحالة أن هذا أمر طبيعى ولا ينبغى أن يقلقنا وأنه طبقاً "للسونار" سننتظر خمسة أيام أخرى ثم نضطر للفتح القيصرى. وكانت معنا حماتى فى الزيارة وقد قلقت لهذا الوضع ، وحماتى إمرأة عظيمة بما تحمل الكلمة من معانى فقد كرَّست كل حياتها لخدمة الذين

ليس لهم أحد يذكرهم من مكفوفين ، وصم وبكم ، ومتخلفين عقليا ، بارك الله لها لتظل تعطى حتى النفس الأخير. لن أطيل ، فقد خرجنا من عيادة الدكتور إلى بيت حماتى فوجدتها قامت بقلى بيضة فى الزيت بعد أن وضعت عليها قطع صغيرة من الثوم ثم أعطت زوجتى لتأكل ، والى هنا لم يحدث ما يدعو الى التعجب فالبيض مفيد كما أن الثوم مفيد أيضا ، ولكن الغير عادى أنها أخذت الزيت وبدأت تدعك بطن زوجتى قائلة أن ذلك يسرع بالوضع ، فقلت بخفة ظل "هل ستشم البنت رائحة التوم فتهرب الى الخارج؟" ؛ ثم أردفتُ قائلاً "إزاى يا حماتى الوصفة البلدى دى هتنزل العيِّل؟" قالت "يابنى خد من عبد الله وإتكل على الله". وأحسست أن الثقافة ربما يلغيها فى كثير من الأحيان القلق الزائد أو العادات الموروثة ، وربما هناك سبب طبى فى أغلب الوصفات لا ندريه. على كل حال المثل معناه جميل ،



فالنصف الأول من المثل "خد من عبد الله" يعنى (قم بعمل الوصفة) ، والنصف الثانى "إتكل على الله" معناه أن (الشفاء من عند الله) ، فالإعتقاد يقوى نفس المريض ويعين المداوى على الداء. ومن الأمثال التى بها أسماء أشخاص نجد المثل "عصيدة من طبيخ أم على" ، "لا على فى الكُتَّاب ولا فاطمة فى المدرسة" والمثل يعنى الإستعداد للقيام بأى عمل دون عوائق منزلية ، "طظ يا عاشور"، "جَمَع عيشة على أم الخير" ، "جوزوا حميدة لعبد

الحميد وليهم ع الخد كُراته ونقطوهم بقشر الفسيخ من مجرم لشحاته" ، "كأنك يا أبو زيد ما غازيت" ، "أحمد أخو الحاج أحمد الإتنين خوات" ، "إسم الكريم أيه؟ قال محمد قال مسلم ولا نصرانى؟ قال له شِمْ" ، "كلا الأخوين مزراط ولكن شهاب أزرط من أخيه" ، "زى بلد ابو راضى المشنّة مليانة والسِر هَادى" ، "سرباتى وإسمه عنبر" ، "ابن عبد الغفار ما ينامش الا على الأحجار" ، "زى مرزوق يحب العلو ولو على خازوق".

تأثر الأمثال الشعبية بمصر الفرعونية

لاشك فى أن الكثير من أمثالنا الشعبية وتعبيراتنا الدارجة تأثرت بشكل واضح بمصر القديمة ، ونجد ذلك جلياً فى الأمثال الخاصة بالعين والتى طافت مع الزمان وتوارثتها الأجيال عبر الاف السنين كقول العامة "العين عليها حارس" ، "عين الحسود فيها عود" ، "العين صابتنى ورب العرش نجانى" ، وكلها عبارات كانت تكتب على تميمة العين الحارسة. كما أن تعبير "عينى بترف" كرمز لتوقعات الغيب ، وكذلك وصف العين بالخير والشر أو الحسد أو الغدر ، ووصف كل منها بعلاقتها بالقلب احتل كل منها مكانه فى أدب العقيدة وأمثالها فى مصر القديمة. لذا من الواجب أن يُفرد بحث خاص لهذا الموضوع فى كتاب مستقل دون معالجته على عجل.

تأثرنا الخاص باللغة التركية والفارسية

كلنا نعلم لماذا دخلت كلمات تركية كثيرة فى لغتنا العامية ، ولكن كيف انتقلت المفردات الفارسية الى لغتنا العامية؟ لا شك أن العرب لم يتصلوا بالفرس إتصالاً مباشراً ، بل كان انتقال المفردات الفارسية عن

طريق الأتراك العثمانيين الذين إحتلوا مصر 1517م وتوطد حكمهم فيها واختلطوا بأهلها وانتشرت ألفاظ تركية كثيرة فى اللغة العامية المصرية وحملت هذه الألفاظ الفاظا فارسية معها ، ذلك لأن اللغة التركية تحتوى فى الأصل على قدر كبير من الألفاظ والمفردات الفارسية ، فانتقلت هذه الألفاظ الى العامية المصرية عن طريق اللغة التركية. وكان للغة التركية أثر كبير فى الثقافة المصرية ظهرت فى الأغانى والأشعار والأزجال ؛ فنجد من أزجال صلاح جاهين تحت عنوان "تركى بَجَم" يبدو تأثير التركية الهائل على ثقافتنا ، فنجده يقول:



تركـــى بَجَم .. سكر إنسجـــم
لاظ شقلبـــاظ .. إتغاظ هجـــم
أمـــان أمـــان .. تركى بَجَـــم

دبور جبـــان من غير زبـــان
زنَّان كبيـــــر يمضغ لبـــــان
يسمـــع نفيـــر يخاف يبـــــان
أمـــان أمـــان .. تركى بَجَـــم

سوس بازفـــان إقطع لســـان
عـــربى واقـــف لك ديدبـــان
أدخل تموت جنـــات مكـــــان
أمـــان أمـــان .. تركى بَجَـــم

سيكتير زمـــان سيكتير كمـــان
أدخل ح نضــــرب فى المـــلان
خليـــــك تقـــــول أنا جلفـــدان
ولا ينفعـــــوك الأمريكـــــــــان

وهناك مجموعة مقالات تحت اسم "مصطبة الأصدقاء" كنت قد نشرتها للجالية المصرية بالولايات المتحدة الأمريكية بجريدة "صوت بلادى" أحاول فيها رد بعض الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية ، ولكن بطريقة ساخرة خفيفة الظِل ، نأخذ منها أحد تلك المصاطِب:

جلسنا على المصطبة .. قلت لأصدقائى: مصتبتنا اليوم مختلفة نوعاً فسوف ينصب إهتمامى على الألفاظ التركية والفارسية وأغرب ما يوجد منهما فى العامية .. قالَ الذكترة "وهل تأثرنا الى هذا الحد بالأتراك والفُرْس"• .. قلت: طبعا ، فقد تأثرنا فى اسماء الأماكن والأكلات والأغانى والآلات وفى كل شئ تقريباً .. قال "كيف؟" .. قلت: من الأماكن تجد "أورمان" تركى بمعنى (غابة) ، وفى الأمراض مازلنا نقول "تزلة" التركية بمعنى (زكام) ، ومن الأكلات تجد "يَمَك" تركى بمعنى (طعام) ، "منبار" تركى

وتعنى (امعاء محشية) ، "يخنى" تركى وتعنى (بصل مطبوخ بالطماطم) ، "شاورمة" تركى وهى (رقائق لحم مشوية) ، "أرناؤوطى" تركى وهى صفة للفلفل الأخضر ، "جُلاَّش" وهى رقائق الحلوى ، "دوندورما" بمعنى (حلوى مثلجة) .. وتجد أيضا الفاظ اخرى كثيرة من التركية مثل "افندى" بمعنى (سيد) ، "أوضة" بمعنى (غرفة) ، "شاهين" بمعنى (نسر) غير ان "تسر" هيروغليفى أصلها [hieroglyphs] "تشر" .. ولاحظ هنا قاعدة النون والراء فى "اورمان" ، "دوندورما" ، "تسر" فهما - أى النون والراء - لا يجتمعا فى أصل كلام العرب .. قال "إذن ما الإسم العربى للنسر؟" قلت: أظنه "عقاب" ..



والكلمات الفارسية والتركية لا حصر لها فعندك من الفارسية "خواجة" بمعنى (أجنبى) ، "خوجة" ومعناها (معلم) ، و "داية" معناها (حاضنة أو قابلة) ، "بوسة" بمعنى (قبلة ، لثمة) ، "بيرق" بمعنى (راية) هذا كله فارسى .. وعندك كلمة "تنبل" وتعنى (كسلان)، وكلمة "ترزى" من

"درزى" وتعنى (خياط) ، وكلمة "زلابية" المأخوذة من "زلوبية" وتعنى (حلوى مصنوعة من الدقيق) ، و"كرباج" بمعنى (سوط) ، "بقجة" وعاميتها "بؤجة" وتعنى (صرة الألبسة) هذا كله تركى .. ولاحظ هنا قاعدة القاف والجيم فى "بقجة" وكنت قد ذكرتها فى مجموعة مقالات عبقرية اللغة العربية .. قال: على كده كلمة "سجُق" مش عربى لإجتماع الجيم والقاف؟ .. قلت "الله ينور عليك فهى تركية وتعنى (امعاء محشية) .. قال: سمعت أغنية "يواش يواش يا مرجيحة" .. ما معنى "يواش يواش"؟ .. قلت: "يواش يواش" هو تعبير تركى بمعنى (على مهلك) فيكون المقصود (على مهلك يا مرجيحة) .. وأرى انه لو وجدنا الناس تقول الكلمة بعدة طرق فلنعرف انها فى الغالب دخيلة مثل "بطرمان" و "برطمان" ، "بضنجان" و "بتنجان" و "باذنجان" ، "طازة" و "طازج" .. قال عصام بيه الأستاذ "يا راجل يا طيب بقى طازج مش عربى؟!" .. قلت: طبعا لو تفتكر انى ذكرت ان الطاء والجيم لا تجتمعان فى كلام العرب فهنا "طازج" فارسى ومعناها (جديد ، حديث ، طرى) .. قال: طب ما انت قلت ان النون والراء لا يجتمعان وكان الهجوم عليك شرس ومع ذلك فأنا مازلت غير مقتنع .. يعنى مثلا معقولة كلمة "خنجر" تبقى مش عربى؟" .. قلت: نعم فهى لفظة فارسية وتعنى (فاعل الدم) وعربيتها (مديّة) .. قال "طب أيه رأيك فى الفاظ الشارع؟" .. قلت "زى أيه؟" .. قال "زى الاجة وعكروت وبظراميط ونزاكة والاضيش " .. قلت : والله عندك حق .. فكل هذه الكلمات تركية فتجد "الاجة" تركى وهو نوع من القماش الملون ، "عكروت" تعنى (عابث ، مهرج السيرك) ، "بظراميط" بمعنى (خليط) والمقصود خليط النسب ، "نزاكة" تعنى (ترف) ، "الاضيش" وتعنى (شلة أنصار).. قال الذكترة "مفيش

طريقة نعرف بيها التركى والفارسى بأقل جهد؟" .. قلت : طبعا فهناك "لعبة المقاطع" فإذا وجدت المقطع "خانة" الذى يعنى (مكان) بالفارسية ستكون الكلمة دخيلة من الفارسية مثل "أجزخانة" بمعنى (مكان الدواء) ، "كتبخانة" ، "عربخانة" ، "شفخانة" بمعنى (مستشفى بيطرى) ، "أدبخانة" بمعنى (مرحاض) مع العلم ان مرحاض هيروغليفى (مش وقتها دلوقتى) ..

كمان لو لقيت المقطع "جى" تعرف انها غالبا تركية حيث أن المقطع "جى" هو من علامات النسب فى التركية فمثلاً "عطشجى" معناها (رجل النار) فهى مركبة من "عطش" من "آتش" الفارسية بمعنى (نار) ومن المقطع "جى" للنسب .. كما تجد "بلطة" تركى ومنها "بلطجى" وقد استحدثنا منها "يبطلج" و "بلطجة" ، كلمة "كفتجى" و "قهوجى" و "مكوجى" و "اويمجى" و "وتمرجى" وكل الكلمات التى على نفس الشاكلة فى الغالب تركى .. وفى كلمات من أسماء البلادة التركية مثل "بفرة" وهو ورق البفرة الذى انتسب الى مدينة تركية ، "افيون" نسبة الى البلد التركية "افيون" التى تزرع المخدر ، وتلاقى كمان كلمة "طربة" فيما نقول "طُربة حشيش" فكلمة "طُربة" تركى معناها (كيس قماش).. وكنت سأقع فى دائرة مفرغة منذ سنوات عندما بحثت عن معنى "تين برشومى" لكن والدى رحمه الله نبهنى ان "برشوم" هى مدينة فى بحرى تشتهر بالتين وهو هنا انتساب وليس صفة للتين وتأكدت من ذلك فى حينه .. والأتراك يضعون المقطع "لى" للإنتساب للبلد وقد اقتصر على البلاد التركية فقط فتجد "أرندلى" نسبة الى

أرندة أو الى الأرند وهو نهر بأنطاكية وستجد ايضا "استانبوللى" نسبة الى استانبول و"عنتبلى" نسبة الى عنتيب و "شمرلى" نسبة الى شمر و "مرعشلى" نسبة الى "مرعش" .. وقد يكون الإنتساب بمعنى (ذو ، صاحب) فيقولون "شربتلى" بمعنى (صاحب الشربات) ، "هيلهلى" بمعنى (ذو الضجيج) .. كما نجد المقطع "دار" للإنتساب لمهنة فيما نقول "حكمدار" و "مقصدار" وهكذا .. وعلى فكرة .. امتزاج اللغات فى لغتنا لخبطنا شوية .. قال الذكترة "إزاى؟" .. قلت: لماذا يسمى بعض الأباء بناتهم اسماءا بالجمع وليست بالمفرد؟ مثل "عنايات" و "شربات" الموضوع له قصة فعندما دخلت الألفاظ التركية والفارسية ظهرت كلمات تنتهى بتاء مفتوحة تشبه تاء التأنيث مثل "رحمت" ، "حكمَت" ، "رأفت" ، "عفَّت" ولما كنا لا نألف هذه التاء فى الأسماء المفردة توهمنا الجمع وقلنا "عنايات" وأصلها "عنايت" وقلنا "شربات" وأصلها "شربت" .. أيضاً اتينا بالمفرد من حيث لا نعلم ؛ فقد أخذنا عن التُرك كلمة "غروش" أو "قروش" وهى كلمة مصدَّرة لهم من اللغة الأوربية فلما وجدناها فى صورة تشبه الجمع توهمنا انها جمع وأتينا بالمفرد "غرش" و "قرش" ..

قال "إزاى؟" قلت: أنت راجل هاوى عملة قديم هتلاقى العبارة "واحد غروش" على العملة القديمة فكيف يستقيم المفرد مع الجمع؟ وتلاقى 2 غروش فكيف يستقيم المثنى مع الجمع؟ قال: "إذن كلمة قرش دى كلمة خرافية لم يكن لها وجود وتقع فى حكم الأساطير؟" .. قلت: شوفت العجب!!

وعمالين نقول "القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود" ونقول "ده ما يسواش قرش" .. حاجة تجنن!! .. قال "إنما انت لاحظت الكلام ده إزاى؟" .. قلت هذه النقطة ليست من اكتشافاتى ولكن عليك بالرجوع الى كتاب "اللهجات العربية" الصادر من مجمع اللغة العربية. فاللغة العربية مرنة حتى انها تحتضن الكثير من المفردات الأعجمية فمثلا "ارتعدت" الفصحى ستجد لها بالعامية "اتخضيت" ، "اتنتشت" ، "اتخرغت" ، "اتزغفت" ، "اتفزعت" ، "اتنجمت" ، "اتزوعت" ، و"إتلبشت" ، والظرفاء يقولون "ركبنى ميت عفريت"

غير ان اللغة العربية هى اجدع لغة تلزق كلمتين فى بعض من اصول مختلفة مثل "شمعدان" وهى مركبة من "شمع" العربية وهو معروف ومن "دان" الفارسية وتعنى (مكان) ؛ فيكون معناها (مكان الشمع) ، ومثل كلمة "اشمعنى" وهى مركبة من ⲁϣ "اش" القبطية بمعنى (ماذا) و"معنى" العربية فيكون المقصود (ما معنى أو لماذا) ، وكلمة "كريستماس" وهى مركبة من Christ "كرَيِّست" الانجليزية بمعنى (المسيح) ومن [illegible] "ماس" الهيروغليفية وتعنى (ميلاد) فيكون المعنى (ميلاد المسيح) ، وكذلك كلمة "خارصين" مركبة من كلمة "خار" الفارسية وتعنى (حَجَر صلب) و"صين" العربية وتعنى (بلاد الصين) فيكون المعنى (حَجَر من الصين) .. واتذكر وأنا فى المرحلة الابتدائية كان يوجد حبر يُسمى "حبر شينى" وأظن ان المقصود (حبر صينى) ..

قال عصام بيه الأستاذ "ايه ده يا بنى جلستك ممتعة النهارده .. رغم ان مفهماش هيروغليفى" .. قلت "يعنى من الآخر استاهل ايه؟" .. قال "عادى ما تستاهلش حاجة لأن فى ناس بيقولوا انك عاوز تفرغ اللغة من محتواها وان ليك شطحات وتخريفات يعنى بالعربى اقصد بالتركى كفتجى" .. قُلت "يا بنى انت شايفنى ماسك كوز وعمال أفرّغ اللغة؟" .. أردف قائلاً "وبعدين انا لما ادفعلك الحساب اللى بترسم عليه ابقى بساعد فى البلطجة" .. قال الذكترة "لو قلت لى يعنى ايه منديل بأوية يبقى الحساب علينا يا عم" .. قلت "جات لى على الطبطاب .. "أوية" دى يا عم كلمة تركى وتعنى زخرف فى منديل الرأس" .. قال صائحاً "ده احنا ليلتنا تركى .. حسابك كام يا قهوجى بعد ما تحط بقشيشك عليه؟" ..



* على سِنجة عَشَرة



لفظة "سِنجَة" هى لفظة فارسية وتعنى (الثقل الذى يوضع فى الميزان للوزن) ، ويُقال لها فى العربية الفصحى "صنجة الميزان" ، ومن القاعدة التى تقول أن حرفى الصاد والجيم لا يجتمعان فى كلمة من كلام العرب يتأكد لنا عدم عربيتها لاحتواءها على "ص" ، "ج". كان الميزان القديم يُمسك باليد من محوره وله كفّتان بسلاسل مثل الميزان الذى يُرسم حاليًا على واجهات المحاكم. وكان أقصى وزن يمكن وزنه على هذا الميزان هو عشرة كيلو جرامات ، لذلك شبَّهوا من يتزيَّن بعناية فائقة أنه "على سنجة عشرة" أى كما نقول فى التعبير البلدى (ع الآخر).

* أبو جُوخة وأبو فُلّة فى القَبر يدلَّى

"الجوخة" أو "الجوخ" مأخوذة عن الكلمة الفارسية "جوخا" أو "جوخه" وتعنى فى الفارسية القُماش الصُوفى الذى يلبسه الرُعاة أو الزُرّاع ، وتُستَعمل فى عاميتنا المصرية للدلالة على الأقمشة الصوفية أيضاً. المقصود بـــ "أبو جوخة" هو الفقير ، أما المقصود بـــ "أبو فلّة" فهو الغنى ، ولفظة يدلّى عندهم تعنى (ينزل). وهذا المثل يضربه الفقير تعبيرا عن أن الله ساواه بغيره من البشر ولم يفرّق بين غنى وفقير مثل القبر الذى لا

يعرف محاباة. ويعبر أيضاً عن أن الغني يموت مثلما يموت الفقير .. فلا شك أن هذا المثل يستخدمه الفقراء كثيراً حتى يهونوا من حياتهم العَسرَة ويخففوا من وطأة تميُّز الغني وتنعُّمه بكل وسائل الرفاهية.

* حبنى وخدلك زعبوط قال هى المحبة بالنبوت

"الزعبوط" كلمة قديمة جدًا ربما تكون اندثرت فى وقتنا الحالى ، وهى طاقية تُصنع عادة من الصوف ، وتوضع فوق الرأس وتكون غالبًا على شكل يُشبه الشكل الهرمى ، ولها كُرة تتدلى من أعلاها شبيهة بما يرتديها بابا نويل. أما النبّوت فهو العصا الطويلة الغليظة ويدعوها البعض "شومة" وأصلها مصرى قديم من 𓈖𓃀𓅂𓆱 "نبا" وكانت تعنى فى الأصل (عمود ، سارية) وكانت تستخدم كوحدة قياس للطول ثم استُخدمت فيما بعد للتعبير عن عصا الضرب ، ونلاحظ وجود مخصص الأخشاب 𓆱 وهو يمثل فرع من شجرة للدلالة على طبيعة الكلمة.

والمثل يعنى أن محبة الناس للشخص هى هبة يمنحها الله له ولا تأتى بالعطايا والهدايا كما لا تأتى بالتهديد أو الضرب. وهناك نوع من الحلوى يُدعى "نبوت الغفير".

* يغور الحبس ولو فى بستان

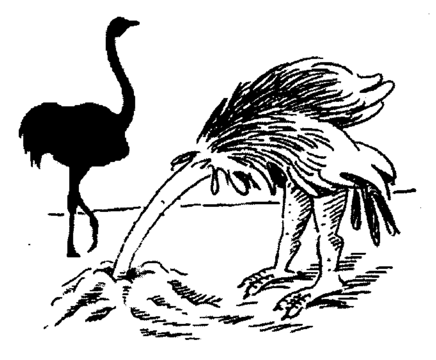
معنى المثل واضح ، ويقال أيضًا "الحبس حبس ولو فى بُستان". وأصل لفظة "بُستان" فارسى من "بو ستان" بمعنى (مكان العطور) اى



(الحديقة) ؛ فالكلمة مركبة من "بو" بمعنى (عِطر) ، ومن "ستان" بمعنى (مكان). وهكذا يمكننا استنتاج كلمات كثيرة دخيلة علينا من اللغة الفارسية عندما نجد المقطع "ستان" مثل الكلمات "بستان" ، "مورستان" ، "كازاخستان" ، "طاجستان" وكلها معناها (مكان الـــ...) ؛ فمثلاً "باكستان" تعنى (المكان النظيف) ، و"أفغانستان" تعنى (مكان الأفغان) ، .. وهكذا.

* زى النعّامة يدفن راسه فى الرملة

النعّامة من أكبر الطيور وهى تعيش عادة فى الأماَكن الرملية المُقفرة ، وقد وجِدَت فى أفريقيا وآسيا الغربية منذ عهود قديمة. وإعتُبِرَت عند اليهود من الحيوانات النَجِسة المُحرَّم عليهم أكلها كما ورد فى سفر اللاويين الإصحاح الحادى عشر من عدد 20:13 نصه:



"وهذه تكرهونها من الطيور لا تؤكل انها مكروهة النسر والانوق والعقاب والحدأة والباشق على اجناسه ، وكل غراب على اجناسه ، والنعامة والظليم والساف والباز على

اجناسه ؛ والبوم والغواص والكركي والبجع والقوق والرخم واللقلق والببغاء على اجناسه" ، والهدهد والخفاش وكل دبيب الطير الماشي على اربع فهو مكروه لكم". والنعّامة لها صوت كالنحيب وتعيش فى البرارى وترفرف بجناحيها وطبعها جاف ولا تحب بيضها كما ورد فى مراثى أرميا إصحاح (3:4) ما نصه:

"بنات آوى ايضا اخرجت اطباءها ارضعت اجراءها اما بنت شعبي فجافية كالنعّام في البرية"

وذلك أن النعامة تجعل أعشاشها فى الرمل فتحفرها ثم تملأها بالبيض ، ولكنها إن طوردت من صياد تهرب منه تاركة البيض بلا حماية. أما عَدْوها فسريع جداً. وللنعامة جسم ضخم يصل إرتفاعها الى سبعة أقدام. ولها ريش أبيض وأسود ثمين ولكن أجنحتها خفيفة وقصيرة فلا تمكّنها من الطيران.

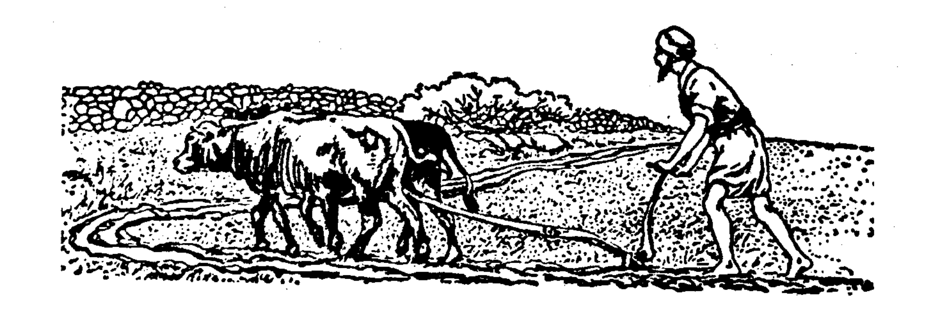
والمثل الذى نحن بصدده هو تمثيل رائع لطبيعة النعامة ، حيث كان يُعتقد أن النعامة تدفن رأسها فى الرمال حينما ترى صياداً يقترب منها لعله لا يراها ، مع أن جسمها يبقى مكشوفاً. ولكن ظهر حديثاً أن النعّامة لا تخفى رأسها من أجل ذلك ، بل لأنها أجبن من أن ترى نفسَها وهى ضحية للصيادين ، وتفضّل أن يأتى أجلها دون أن ترى ذلك ، على عكس ما كنا نفهَم المثل فى السابِق.

* ما يجيب الزيت الا المعصار

عنى المثل أن الهدف الكبير يحتاج الى بذل مجهود كبير ، ويشبهه "وما نيل المطالب بالتمنى انما تأخذ الدنيا غلابا" ، ويقولون أيضًا "ما يقدر على القُدرة إلا ربنا". ولفظة "زيتَ" مصرية قديمة من شجر الزيتون "چت" وتحولت فى القبطية ϫⲱⲓⲧ "چويت" وهو يعنى نوع معين من الزيت وهو "زيت الزيتون" ، وبقانون ("چ" الهيروغليفية = "ز" العربية) صارت (زيت). ومن الطريف أن نعرف أن "جثسيمانى" كلمة أرامية تعنى (معصار الزيت) وهو بستان كانت فيه أشجار الزيتون ومعصرة لعصره ويقع شرق أورشليم فيما وراء وادى قدرون قرب سفح جبل الزيتون.

* طور الحرت ما يتكممش

المقصود بالطور هو "الثور" وهو ذكر البقر وعُرفَ فى الشرق بقوته وجَلَده على العمل ، وكانت تُربط الثيران معا ويسمى كل اثنين منهما فدان بقر. ومعنى المثل أن الثور لا يُكَمَّم عند الحرث. وذلك لأنه لا يوجد ما يُخشى عليه من أكله. ويُضرب المثل لمن يحجر على شخص فى شئ لا يخشى عليه منه. والفلاحون يكممون الثور عند الدراسة.



ذلك عكس عادة اليهود بسبب ما ورد فى التوراة "لا تَكُم الثور فى دراسة" (التثنية 4:25) ، وقد شرع الله بذلك رحمة بالثور ، فمن غير الطبيعى أن يشقى ويتعب من أجلنا ونكممه فلا يستطيع أن يأكل إذا حل عليه التعب ؛ فمن القسوة أن يكون الأكل تحت أقدامه ولا نسمح له بالأكل ؛ فالفاعل مستحق أجرته كما ورد فى الكتاب المقدس فى (تيم1 18:5) "لأن الكتاب يقول لا تكم ثورا دارسا والفاعل مستحق اجرته".

وللثور تاريخ وأهمية عظمى فى عبادات الشرق الأوسط القديمة ، وقد كانت له أهمية كبرى فى مصر تركزت فى ممفيس تحت إسم عبادة "آبيس" ، وكانوا يعتقدون أنه ولد نتيجة نزول شعاع من أشعة الشمس من السماء على بقرة أنجبت عجلاً ذا لونين أبيض مع أسود مع مثلث ابيض فوق جبهته وهلال قمرى على جانبه الأيمن ، وقد قام كهنة الدولة القديمة بخدمته حوالى 2700 – 2200 ق.م ، ولقد تغلغلت هذه العبادة بصورة فعَّالة فى مصر.

ويعتقد البعض أن وقفة موسى ضد العجل الذى صنعه هارون فى البرية كانت بمثابة محاولة لتخليص العبرانيين من ديانة مصر الوثنية (خر 1:32). أما الثور المجنَّح فقد تميزت به الرسوم البابلية. وفى التقاويم الكنعانية والعبرانية القديمة والعربية ايضاً ، يشار إلى الفصول الأربعة بإثنى عشر ثوراً منتظمة فى أربعة أقسام وفى كل قسم ثلاثة ثيران.

* حسدنى البين على كُبر شنباتى

البين المقصود به (شر الزمان) واصل الكلمة مصرى قديم من "بين" وتعنى (شر ، سوء ، بؤس) ، والمقصود بالمثل أن الزمان الردئ قد حسدني على كل شئ حتى شواربى وهو كناية عن سوء الحظ. وفى الريف هناك عبارة على سبيل السب تقول "إنت يا غراب البين" والمقصود بهذا القول (يا غراب الشر) ، وكان الغراب عند قدماء المصريين نذير شؤم. ومن الأمثال التى بها نفس اللفظة المثل القائل: "إللى كواها البين تطبخ محشى" ، والمثل "اذا كان بدّك غراب البين اتجوز اتنين". وفى زجل لصلاح جاهين يقول فيه:

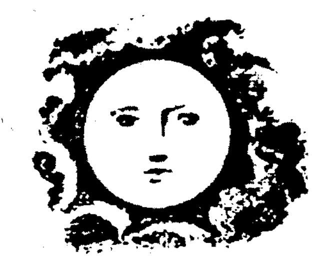
أيوب رماه البيـــــن بكُل العِلل
سبع سنين مَرضان وعنده شلل
الصبر طيب صبر أيوب شفاه
بس الأكادة مـــات بفعل المَــلل

* التنا ولا الغنا

التنا يريدون به الأصل ولاشك أنهم يقصدون (الأصل الجيد) ، والكلمة أصلها مصرى قديم "تنى" وتعنى (قديم) كما تعنى أيضاً (عجوز ، بالى) كما وردت فى جاردنر صفحة 600 حيث ترجمها old, decrepit. والمثل يفضّل الأصل الطيّب على الغِنى. ومن الأمثال التى وردت بها اللفظة "زى العبد تناه على ضهر أيده" أى (أصله على ظهر يده).

* زى قمر أربعتاشر

الطريف أن نعرف رأى العلم فى هذا الموضوع ؛ فالقمر فى تلك الليلة يكون فى خط مستقيم مع الأرض والشمس فيصبح فى أبهى وأكمل صورة. وقد لاحظ العلماء أن القمر فى تلك الليلة لا يصل إلى تلك المرحلة بالتدريج ولكن عند نقطة معينة تزداد درجة لمعانه فجأة فيصبح فى أشد حالاته الضوئية[1]. وقد رمز تمزيق إله القمر إلى أربعة عشر قطعة إلى الأربعة عشر يومًا الخاصة بالقمر المتناقص ، وعلى ذلك اعتُبر الهلال الأخير بمثابة الساق. وقد ارتبط نمو النباتات بين الشعوب القديمة بأوجه القمر المختلفة.



* رزق العبيط بالغبيط

تُعرَف لفظة "الغبيط" فى وجه بحرى ، ويرادفها فى الصعيد لفظة "الخُرج". والغبيط هو نوع من قماش الفل أو الكتان مخيط من ثلاثة جوانب ومفتوح من الجانب الرابع الكبير ، يوضع على ظهر الدابة ليُحمَل فيه السِباخ والبرسيم وسائر الأدوات الزراعية. وهو بطول تقريبى 120سم وعرض 60 سم. ولى صديق مهندس زراعى قال لى أن الغبيط يساوى أربعة غلقان بالتقريب، والغَلَق هو شبيه بقفّة من الجلد لها أذنان. ومعنى المثل أن رزق العبيط قد يُعبأ له بالغبيط كناية عن كثرته.

[1] موسوعة الأمثال الشعبية ، د. إبراهيم أحمد شعلان ، ص 109

* طوبة على طوبة تخلى العركة منصوبة

والمثل الذى نحن بصدده هو مثل مجازى للدلالة على بعض الناس التى ترغب فى استمرار المعركة عن طريق رمى كلام من آن لآخر يُحمِّـــى كلا الطرفين. أما أصل كلمة طوبة فهو قبطي ⲧⲱⲃⲉ "طوبا" وهو القرميــد. من الكلمة المصرية القديمة 𓅓𓃀𓏏 "جبت" بمعنى (قرميــد). وإســتطاع علماء الآثار أن يعلموا من الرسوم المنقوشة على القبور ، كيــف كــانوا يصنعون هذا اللبن : فيخلط الطين بماء البركة ويقلَّب جيــداً حتــى يــصير عجينة ثم يخلط بالتبن ويوضع فى قوالب خشبية ، فتأخذ اللبنة شكل القالب ، وتترك بعد ذلك فى الشمس لتجف (ولا تزال نفس هذه الطريقة مستعملة فى الريف حتى اليوم). وقد إختلف حجم اللبنة باختلاف العــصور ، ولــذا نستطيع أحياناً أن نعرف تاريخ المبنى من أبعاد لبناته. وفى بعض الأحيان ، كانوا يستعملون اللبن المضغوط لبناء سياج حول فناء.

وكثيرا ما بنوا الحوائط مقعرة السطح لكى تزداد متانـــة ، ولهــذا السبب كانوا يضعون كتل الأخشاب بين مداميك الحائط وقد يضعون جــذع شجرة بأكمله وسط حائط ضخم. ولم يظهر الطوب الأحمر المحروق إلا فى حوالى سنة 600 ق.م. إبان حكم "تكاو" (الكرنك).

ومن كلمة "طوب" 𓅓𓃀𓏏 المــصرية القديمــة إشــتُقت اللفظــة الإنجليزية adobe الدال على طريقة رص الطوب فى بناء الحوائط ، والذى إستُعمِلَ فى دول البحر المتوسط ، وفى أمريكا اللاتينية. ومن الأمثال التــى

بها لفظة "طوبة" نجد المثل القائل: "اللى افتكرنى ما عقرنى ولو جاب طوبة وزقلنى".

* إضحك والضحك رخيص قبل ما يغلى ويبقى بتلاليس

التلاليس جمع "تلّيس" وهو يعنى عندهم ما يشبه الشوال أو الزكيبة ، والمثل يحث على التفائل والضحك ؛ فرب غدا لا نستطيع الضحك ؛ فالمثل يقول إضحك كثيرًا لأن الآن الضحك رخيص وفى متناول الجميع ؛ فربما يأتى الوقت تغلى فيه قيمة الضحك ويحتاج إلى زكائب من المال. وكلمة تاليس قبطية أصيلة ⲧⲁⲗⲓⲥ وتنطق "تاليس" ومعناها لبادة الدابة كالحصان أوالحمار وغيرها ، وتعنى أيضاَ سرج الحصان المزين وتعنى ايضاَ (بساط أو سجادة) كما تعنى (جوال ، ذكيبة) ، ويقول بعض أهل الريف عند السب "مالك يا واد قاعد ذى التلّيس كده" ، ومن الأمثال التى قيلت وبها اللفظة "تعد بالدومة تملا تلاليس".



* إذا كان عندك السمن بالقنطار لا تقلى للعدس ولا للبصار

المثل يحث على التدبير فى كل شئ وعدم الإسراف مهما كان متوفرًا ، فلا داعى لوضع السمن على العدس أو البصارة مهما توفر لأنه ضرب من ضروب التبذير. أما كلمة بصارة فهى من القبطية ⲡⲉⲥⲟⲩⲣⲱ

"بيسؤرو" بمعنى (فول مطبوخ) وهي مركبة من ⲡⲉⲥ "بيس" بمعنى (مطبوخ) ومن ⲟⲩⲣⲱ "أورو" بمعنى (فول). والكلمة الهيروغليفية[2] "بسى" هى الأصل القديم لـ ⲡⲉⲥ "بيس" القبطية بمعنى (مطبوخ) ، والكلمة الهيروغليفية "بور" هى الأصل القديم لـ ⲟⲩⲣⲱ "أورو" بمعنى (فول) ؛ فربما عرف أجدادنا المصريين أكل البصارة أو ربما هم الذين اخترعوها. ومن الأمثلة التى قيلت فى البصارة المثل القائل: "إذا كان النبيت دردى والعشيق كردى والنقل فول حار والعَشا بصار إيش يكون الحال؟" ، والمثل "بياكلوا بصار وبيقلدوا من الناس الكبار".

* نقبك جه على شونة

المعنى الحرَفى للعبارة (تنقيبه كان على مخزن للتبن) ، والمعنى المجازى (ما طالش حاجة) ، والمعنى المجازى الآخر (خَاب ظنّه). وكلمة "شونة" هى كلمة قبطية ϣⲉⲩⲛⲓ "شونى" وتعنى (مخزن لحفظ التبن أو الغلال) وهى مأخوذة من الهيروغليفية "شنوت" ، ويظهر بها تاء التأنيث ؛ أى أن أصلها "شنو" وقُلبت بالميتاتيز (الإبدال) إلى "شونى" فى القبطية ومنها إلى "شونة" العامية. والمقصود بالمثل أن تنقيبك – والكلام موجه للسارق – كان فى شونة للتبن ولن تجد ما تسرقه بعد التعب ، ومن الكلمة جاء الفعل "يشوِّن" بمعنى (يُخزن). أما النَقْب أو التنقيب فهو البحث عن شئ عن طريق فتح الثغرات ، وأصل الكلمة مصرى قديم "تخب"

---

[2] أنظر جاردن صفحة 500

ومعناها طبقاً لترجمة جاردنر (يفتح فتحة فى حقل أو منجم) ، وقد إستُبدلت "الخاء" فيما بعد "بالقاف" فأصبحت "تقب".

* قالوا الجنازة حارة كل واحد بينعى همه

ومعنى المثل معروف ، وهو أن الجنازة حارة بسبب ان كل شخص موجود بها يتذكر عزيز لديه فيزيد من حموها ، أما الذى لا يخطر لنا على بال هو أن لفظة "ينعى" من "نعى" هى لفظة هيروغليفية ، فهى ذاتها الكلمة "تع" بمعنى (خبر). والنعى فى اللغة هو (خبر الموت) ويقال "جاء نعى فلان" بمعنى (جاء خبر موته) ، و"النّاعى" هو من يأتى بخبر الموت ، ونقول "فلان عامل نعى فى الجرنان" والمقصود إعلان بخبر الوفاة.

* يخُش م العَتَبَة ينشف الرقَبة

يقال المثل عن الشخص المشاغب المشاكس الذى ما أن يدخل على جماعة حتى ينشف ريقهم فى حلوقهم ، كما يقولون أيضاً "بيجى من برّة يكسر الجرّة" ، "يدخل العتبة يقطم الرقبة". والعتبة هى بداية الشئ ، فيقولون "المحل ده عتُبته حلوة" بمعنى (رزقه كبير). أما أصل كلمة عتبة فهو هيروغليفى "تب" بمعنى (المقدمة ، البداية، القمة) وقد تحورت فى القبطية إلى ⲁⲃⲁ "أتبا" التى مازلنا نستخدمها للآن. وأرى ان اللغة الإنجليزية أخذتها فى اللفظة top بنفس المعنى.

✱ يا فاحت البير ومغطيه لابد من وقُوعك فيه

معنى المثل واضح ويكافئه "من حفر حفرة لأخيه وقع فيها" ، والمقصود أن من سعى لإيذاء الناس عاقبه الله من نفس جنس العَمَل. وفى الأمثال العربية "من حفر مُغواة وقع فيها" ، والمغواة هى بئر تحفر وتغطى للضبع والذئب ويُجعَل فيها جِدْى لإغواء الحيوان المفترس ، وتجمع على (مغويات). وأصل كلمة "بئر" مصرى قديم[3] "بار" بمعنى (بئر) ، ثم إشتقت من نفس اللفظة كلمة "بيارة" ، "بير". ومن الأمثال التى وردت فيها اللفظة "البير الحلوة نازحة" ، "كل بير ينزح ما فيه" ، "يفحت البير بإبرة". وقد أخذ العرب اللفظة وقالوا "بئر" وجعلوها مؤنثة. ويقول الشاعر مُنكرًا من يحفر البئر ان يجهز مراق يصعد عليها:

قل للذى يحفر بئر الردى هيى لرجليك مراقيهـــــا

وقول آخر:

ومن يحتفر فى الشر بئراً لغيره يبت وهو فيها لا محالة واقع

✱ يا جال يا جالمدى

"جال" هى لفظة تركية من "كلدى" وتعنى (جاء) ، "جالمدى" لفظة تركية من "كلمدى" وتعنى (لم يجئ) ، أما "يا" فهى لفظة قبطية ιε "يا" وتعنى (أم ، او) ، فيكون معنى المثل (إما أصابت إما لا) وهو يشبه التعبير العامى "يا وحظى يا راحت يا جت". ويُقال المثل عند الإقدام على مخاطرة غير مأمونة النتائج.

---

[3] انظر أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، الجزء الثانى ، سامح مقار.

* إللى يتف تفة ما يلحسهاش

والمثل للدلالة على عدم الرجوع فى الوعد ، ويُضرب للشخص الذى ينتوى أن يسحب كلامه فى موقف معين. وكلمة "تفَ" هى كلمة مصرية قديمة بحروفها "تِف" بمعنى (يبصق) وأخذتها عنها القبطية ϴⲁϥ "تف" ، ⲦⲀⲀϤ "تاف" بمعنى (يبصق) أيضاً. كما أن هناك اللفظة ⲦⲀϤⲦⲈϤ "تفتف" بمعنى (يبصق) أيضاً ولازالت مستخدمة للآن فيما نقول "فلان بيتفتف وهو بيتكلم" بمعنى (يكثر من التفاف أثناء حديثه) ؛ فهى تعنى (يبصق كثيراً) ويقول العامة "يا راجل تف من بقك" بمعنى (ما تفَولش). ومن اللفظة جاءت "تفه" بمعنى (بصقة) ، و"تفاف" بمعنى (بصاق) ، كما يقول البعض للطفل الصغير "التفَّاف يبقى وحش" فمعنى "التفَّاف" هو (كثير البصاق).

* إللى يعمل جمَل ما يبعبعش م العمل

معنى المَثَل هو (من يتشبّه بالجَمَل فى عظمته لا ينبغى أن يشكو من المتاعب) وذلك لأن الجَمَل يُفترض أنه كثير الإحتمال ، فلماذا تُأخذ صفة وتُترك الأخرى. أما أصل كلمة "بَعبَعْ" فهى الكلمة القبطية ⲂⲈⲂⲈ "بعبع" بمعنى (يخرج ، يقذف) ومجازاً (يفضى سراً) من المصرية القديمة "بعبع". ومن الكلمة إشتقت



"بَعبَعة" بمعنى (إخراج ما فى القلب). وفى الفلكور الشعبى، أغنية "إدلَّع يا

جمل حمدان" ذكرتها لى الأخت انتصار الكرماوى بفرقة الفنـــون الـــشعبية بشبين القناطر تقول:

يا جمـــل ما تبعبعشـــــى	تاكل كتير ولا تشبعشـــى
وعملنا الطيب ما نفعشـــى	وإدلّع يا جمل حمـــــدان
وجملنا بعبـــع يانـــــــا	وحيدبحونى فى السلخانة
حملى تقيل يا مولانـــــا	وإدلّع يا جَمَل حمـــــدان

* الرَّشَل يجلب القَشَل

"الرشل" هو (النحس) ؛ ففى تاج العروس للزبيدى تحت باب (ر ش ل) أن "الرشل" هو (النحوسة، وسوء البخت) ، وهو "أرشل" أى (منحوس أو عاثر الحَظ). وفى نفس المرجع السابق تحت (ق ش ل) تجد أن "قَشْل" كلمة (يكنى به عن الفقر) ، ويردف المعجم أنها مصرية عامية مبتذلة، وقد قشل كفرح أى (اصبح فقيرًا) ، وهو قشلان أى (فقران). ومن هنا نستطيع أن نترجم المثل هكذا (النحس يسبب الفقر) ؛ وهى فكرة بسطاء الناس حينما يعلقُّون فقرهم على سوء حظهم فى الدنيا دون محاولة الأخذ بالأسباب والرجوع إلى الأسباب الأصلية. ويحضرنى حوار الصبية وهم يقامرون فى الأحياء الشعبية عن طريق لعب البلى بصفة خاصة ؛ فإذا كسب أحد الصبية الآخر حتى آخر بلية معه ، قال له "قشلتك" أى (لم أدع لك أى شئ) وبالمعنى المجازى (أفقرتك).

* من الباب للطاق

ما هو الطاق؟ الطاق كلمة أصلها فارسي "طاقجة" وتعنى (نافذة) وقد أخذتها العربية وحورتها إلى "طاقة" لأن الطاء والجيم لا يجتمعان فى أصل كلام العرب ، والأمثلة على ذلك كثيرة مثل "طاجن" و "طيجن" وغيرها. والطاق منتشر فى الصعيد وهو نافذة صغيرة تكون عادة فى مواجهة الباب يوضع عليها لمبة الجاز أو أى أشياء أخرى ، وأحياناً تكون مجرد خُلع بالحائط المواجه للباب لوضع بعض الحاجيات به. وتفسير التعبير "من الباب للطاق" يعنى (مرة واحدة أو بلا مرور على الأرض) وهو هنا رمزى بمعنى (بلا مرور على الأسباب).

* جاتلِك ع الطبطاب

ما حكاية الطبطاب؟ يُفهم هذا التعبير على إنه "جاءتك جاهزة" ولكن يا تُرى ما هو هذا الطبطاب؟. دعنا نعود معاً إلى الريف المصرى فنرى أمهاتنا وهىَ تجلس أمام الفرن البلدى وتأخذ الخبز من على المقارص بعد أن يكون قد إختمر من الشمس وتضعه على المَطْرَحة ثم تضعه فى الفرن البلدى. و"المَقَارِصْ" جمع "مَقْرَص" وهو عبارة عن قرص مستدير مصنوع من الطين والتبن – حتى يمنع التشقُّق – توضع عليه "الردة" وهى "تخالة الدقيق" ثم يوضع عليه العجين ويُبَطط أو (يُطَبطَب) ، وهى كلمة مصرية قديمة 𓏏𓏏 "بطبط" ومنها القبطية ποτπτ "بتبت" وقلبت بالميتاتيز إلى "طبطب" فى العامية ، لذلك يسمى (القرص) أيضاً (طِبْطَاب). كما يسمى "مَقرَص" لأنه يُقَرَّص عليه العجين آخذاً شكل القُرص. وبعد أن يترك العجين

على المقرص أو (الطبطاب) فترة فى الشمس ، يتم تبزيزه بعمل عدة بزاز له عن طريق تشريح أحرفه - فى العادة بشلعة من الخشب - ثم يوضع فى الفرن بعد أن يكون قد إختمر وبذلك نحصل على العيش الشمسى المشهور فى الريف. وفى العادة تجلس الأم أمام الفرن وتناولها إبنتها العيش المختمر لتضعه فى الفرن. لذلك يكون التعبير "جاتلك على الطبطاب" أى جاءتك جاهزة دون عناء العجن ثم التقريص ثم التبزيز.

* تيتى تيتى زى ما رُحتى زى ما جيتى



لاشك أن كثيرا من الباحثين قد اجتهد فى تفسير لفظة "تيتى" وقال البعض أنها صوت الزمر ، وقال آخرون أنها لفظة للسجع ، ولكنى لم أقتنع بما قالوه ووجدت أنها لا تستقيم مع المعنى بأى حال من الأحوال ؛ لذا وجدت أن أقرب تفسير لها هو الأصل الهيرغليفى "تيتي" والذى يعنى (يدوس ، يمشى) فيكون معنى المثل (كثيرة الحركة ذهابا وأيابا بلا فائدة) وبذلك يستقيم المعنى ؛ ولقد تغيرت اللفظة فى القبطية البحيرية إلى "تاتا" ولعلنا نسمعها كَثيراً من الأم عندما يبدأ طفلها فى تعلم المشى فى سنواته الأولى ؛ فهى تقول له وهى تغنى "تاتا خطى الحتبة ، تاتا وحدة وحدة" ، وكلمة "تاتا" هى الكلمة القبطية ⲦⲀⲦⲈ المشتقة من "تيتى" المصرية القديمة بمعنى (دوس ، إمشى) ويقابلها اللفظة العربية "يطأ" بمعنى (يدوس).

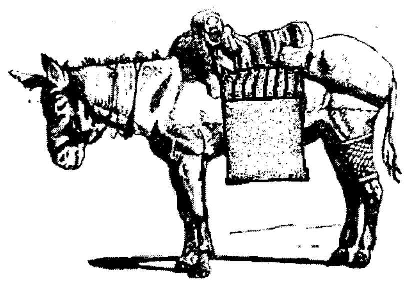
* توته توته خلصت الحدوتة

هكذا تجمع الجَدة أحفادها فى ساعة صفا لتحكى لهم حكاية من حكاياتها الجميلة المشوقة ؛ وبعد أن تنتهى من حكايتها تقول "توتة توتة خلصت الجدوتة .. حلوة ولا ملتوتة؟" ، فيجيب الأطفال "حلوة يا تيتة .. تانى .. تانى" . وكلمة "توتة" هى الكلمة القبطية ⲧⲱⲧⲉ "توته" بمعنى (نهاية | انتهى) وهى مأخوذة من الكلمة المصرية القديمة 𓏏𓅱𓏏 "توت" بمعنى (صُنِعَ ، إكتمل). فكأن قائل هذه العبارة يكرر ما يقوله بالهيروغليفية "توتة" بالعربية "خلصت". وإذا تغير المخصص فى اللفظة الهيروغليفية أصبح معناها (تمثال ، صورة) ، وأظن أنها تعنى حكاية أيضا ، كما نجد "ستوت" قد ترجمها جاردنر **make resemble** اى يصنع شبيه ، وما الحكاية إلا محاكاه أو مشابهة للواقع .. فنخلص أن "توتة توتة" تعنى (خلصت الحدوتة) وكأن العبارة الثانية ترجمة للأولى كما دأب المصرى على ذلك فهو يقول "أشيلك أوبح" ، "تشرب امبو" ، "سخن دح" الخ. ولى ملاحظة على لفظة "توت" الهيروغليفية والتى اشتقت منها كلمة "ستوت" بعد إضافة السين السببية لتعنى (يصنع شبيه) ، الا ترى معى علاقة بين اللفظة الهيروغليفية واللفظة الإنجليزية **statue** بمعنى تمثال؟.



* زى شُرَّابة الخُرْج .. لا تِعدلُه ولا تميّلُه

المعنى المجازى للعبارة (فلان عديم الفائدة) ، ويقولون "لا بيحل ولا بيربُط" ، والبعض الآخر يقول "فلان ده خيخة". أما الخُرج كلمة فارسية أصلها "خورة" ، وهو المزادة (كيس الزاد) التى تُوضع على الدابة ، وهو عبارة عن جراب طويل يشبه الشنطة يوضع به الزاد وله غطاء من الشراشيب يسمى (شُرابة) ونظراً لأنها عبارة عن شرائح من القماش فهى عديمة الفائدة لا تغطى الكيس بإحكام ، كما أنها للزينة لا تثقله ولا يخففه نزعها ، ومن هنا جاء التعبير



"شُرَّابة خُرج" ؛ أى "مثل غطاء الخُرج ليس له فائدة". وأصل كلمة "شُرَّابة" هو الكلمة القبطية ϣωpπ "شورب" بمعنى (مترأس ، متقدم ، صائر الأول) وهى تعنى مجازاً الغطاء لأنه يكون فى أول الكيس. والكلمة مأخوذة عن الكلمة المصرية القديمة [هيروغليفية] "خرب" وتعنى (الأول ، الأمامى). والمثل يشبه قول القدماء من العرب "فلان كواو عمرو" ومنه قول بعضهم[4]:

أيها المدعى سليمى سفــاهاً لست منهــا ولا قلامــة ظفر
إنما أنت من سليــمى كواو ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

[4] إقتباس من الأمثال العامية للعلامة المحقق أحمد تيمور باشا ، صفحة 83.

وقول إبن عنينْ:

كأنى فى الزمان اسم صحيح جرى فتحكمت فيه العـوامل

مزيد فى بنيه كواو عمــرو وملغى الحظ فيه كراء واصل

وقول الرستمى للصاحب بن عباد:

أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعراً ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلى

كما ألحقت واو بعمــرو زيـــادة وضويق بسم الله فى ألف الوصــل

✻ زَى تنَابلة السُلطان يقُوموا م الشمس للضل بعَلقة

"التنابلة" جمع "تنبَل" وهى كلمة تركية الأصل تعنى (كسلان) ، وتنابلة السلطان هم الفقراء فى عهد السلطان وكانوا تحت تكفُّل السُلطان نظرا لفقرهم الشديد. والمثل معناه أنهم لا ينتقلون من الشمس للظل إلا إذا ضربوا رغم ما فى ذلك من مصلحة لهم. والمثل يضرب للتعبير عن الشخص شديد الكسل.

✻ الدنيا دولاب داير

الدولاب لفظة تركية تعنى فى الأساس (خزانة الملابس) ، ولا يستعمل كآلة دوَّارة إلا فى الأمثال كما فى هذا المثل ، والمقصود الدنيا مثل دولاب الماء الدائر كما يرفع الكيزان ثم يخفضها ؛ فهكذا الدنيا تارة ترفع الإنسان لأعلى وأخرى تخفضه لأسفل. ويقاربه فى المعنى "الدنيا دوارة كل ساعة بحال" ، ويقاربه المثل "يوم ليك ويوم عليك".

* الدِّنيَّة تتمنى وحمتها والهنيمة تستنى وجعتها

المراد بالدنية هو الدنيئة ، فالعامة دائما يخففون الهمزة كما يقلبون الذال الى دال والثاء الى تاء ، فيطلقون على الذئب "ديب" ، وعلى الذيل "ديل" ، وعلى الشئ "شى" ، وعلى الثعلب "تَعلب" وهكذا. والوحم هو إشتهاء صنوف معينة من الأكل خلال الشهور الثلاثة الأولى للحمل والتى يطلق عليها شهور الوحمْ ، أما الهنيمة فهم يعتبرون أنها تصغير "هانم" وهى لفظة تركية تعنى فى الأساس (سيدة). والمراد بالمثل : أن الدنيئة تتمنى الوحم حتى تأكل بشراهة والمترفهة تنتظر المرض لتأوى الى الفراش وتستريح من العمل وتتدلل على زوجها.

* دقَّة ع السندال ودقَّة على الوتد

السندال هو لفظة فارسية أصلها "سندان" وقد تحولت النون الى لام لندرة المقطع "ان" فى لسان العرب. والسندال هو حديدة الحداد التى يدق عليها الحديد ليشكله وهو ساخن. ويقال "دقة ع الحافر ودقة ع السندال" والمراد بالحافر هو حافر الخيل او الحمير لعمل حدوة لها وهو الحذاء الحديد. والمثل يحث على معالجة الأمور بحكمة.

* الدُعا زى الطوب واحدة تصيب وواحدة تخيب

الطوب لفظة مصرية قديمة أصلها "چبت" وعربيتها (آجر ، قرميد) وقد تحولت فى اللغة القبطية الى τωβε "طوبا" وأخذها العامة

بنفس ذلك النطق. ومن يدعى على شخص فهو يتمنى أن يصيبه مكروه فإذا لم يصيبه قال المثل السابق ، فإذا سمعه حكيم قال له على التو المثل "لو الدعاء بيجوز ما خلى صبى ولا عجوز" ، والعامة يقولون ما يشبه ذلك فى التعبير "الشتيمة ما بتلزقش".

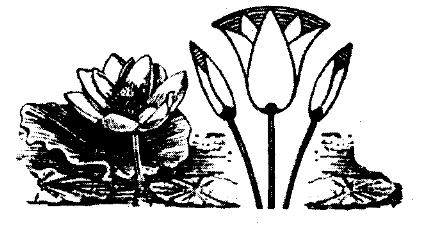
✱ الدست قال للمغرفة يا سودة يا معجرفة قالت كلنا ولاد مطبخ

يضرب المثل إذا تهكمت امرأة على اخرى لها نفس الحال من الوضاعة فترد عليها لتذكرها انهن مشتركتان فى نفس العيوب. ولفظة "الدست" هى لفظة فارسية تعنى فى الأصل (قدرة ، إناء كبير) وعربيتها (المرجل). ومن الأمثال التى وردت بها اللفظة "مال الدست بيغلى قال من كتر ناره" ويُضرب هذا المثل للكناية عن ان الأحزان تسببها الشدائد ، وهناك المثل "دسوتهم عالية وبطونهم خالية".

✱ يستقصى على البشنين ومن زرَعه

يُضرب هذا المثل عن الشخص الحِشَرى الذى يريد أن يعرف كل شئ بالتفصيل ، ويُدخل أنفه فى كل كبيرة وصغيرة وهى عادة مذمومة. و"البشنين" هو الإسم المصرى القديم لنبات اللوتس مع بعض التحوير والبعض يدعوه "سوسن" ومنها اسم **suzan** فى الانجليزية ، وقد دَعَا الفراعنَة نبات اللوتس باسم "سشنن" (Wb., III, P.486) ومنها جاءت "بشنن" ، ونلاحظ وجود مخصص زهرة اللوتس بجوار

الكلمة. تغلق زهور اللوتس[5] زهورها فى الأصيل ، وتميل إلى الوراء بعيداً فى الماء ، لدرجة اننا لا نستطيع الوصول اليها باليد. وعند بزوغ الفجر وإتجاهها الى الشرق فإنها تحاول الإرتفاع مرة أخرى وتتفتح فى الضوء.



وفى إحدى الأساطير ، فإن زنبق الماء الأحمر (اللوتس) ، "الزهرة التى جاءت الحياة فى البداية" ظهرت فى المحيط الأزلى "نون" وبزغت من الضوء. وهذه الزهرة كانت وثيقة الصلة بكل من الماء والنار وبظلمة الكون قبل تكوينه ، وبالضوء المقدس على التوالى.

وزهرة اللوتس التى تبزغ من الماء أصبحت ترمز للشمس التى تشرق بعد ليل طويل. وكان لدى المصريين تصوُّر شائع بأن إله الشمس يظهر على زهرة اللوتس من البحيرة الأزلية. وفى الفصل الخامس عشر من كتاب الموتى يظهر رع بإعتباره "الشاب الذهبى الذى بزغ من زهرة اللوتس" وفى نفس الكتاب (الفصل الحادى والثمانين) يبدى المتوفى رغبته فى التحول إلى زهرة اللوتس المقدسة ، التى كانت تعبيراً عن الأمل فى تكرار الميلاد.

وكانت زهرة اللوتس - الزرقاء خاصة - تعتبر زهرة مقدسة ، ففى العديد من رسوم المقابر من عصر الدولة الحديثة يرى المرء الموتى

---

[1] إقتباس بتصرف من كتاب "معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة" ، مانفرد لوكر ، ترجمة صلاح الدين رمضان ، مراجعة د. محمود ماهر ، ص 210

وهم ينعشون أنفسهم بالعطور الطيبة. كما أن رأساً خشبية ملونة للملك توت عنخ أمون عثر عليها فى مقبرتة تظهر الملك بازغاً من زهرة اللوتس. وكانت زهرة اللوتس فوق كل ذلك هى النبات الخاص بالإله "نفرتم".

* يفت على الدخان

يقال هذا المثل عن الشخص الذى يتوقع أن الحظ حليفه ، أو ربما يدل على الشخص قليل الصبر ، فهو يبدأ بتقطيع الخبز فى طبق بمجرد ظهور دخان الحساء. ولفظة "يفت" تعنى (يقطع الخبز الى قطع صغيرة) ، والكلمة أصلها قبطى ϥⲉⲧ "فَت" باللهجة البحيرية وتعنى (يقطع) ، ويرادفها فى اللهجة الصعيدية ⲃⲁⲧ "بات" ، فنحن نقول "هبقى أبت فى الموضوع" وربما جاءت منها اللفظة "بتاتاً" العامية وتعنى (نهائياً). وهناك كلمة مشتقة من ϥⲉⲧ "فت" القبطية وهى ϥⲉⲧⲉ̀ⲃⲟⲗ "فتوِل" بمعنى (يبيد ، يفنى) ، وقد أخذتها العامية كما هى ؛ فنقول "داس على الطوبة فتولِها" بمعنى (أبادها أو فتتها). ويقول المثل الشعبى "الشبعان يفت للجعان فت بطى" ومعناها (الشبعان يقطع الخبز للجوعان ببطئ) ومنها جاءت لفظة "الفتّة" وهى (ما يُفَت فيه). والمثل يقول أيضاً "جعانشى أفت لك" يضرب لعدم الجدية فى النية.

* إللى ياكل لقمة يلطم لطمة

وهذا المثل يذكر عن المآتم التى تقام للميت وفيه - كعادة الصعايدة - يجب تقديم الأكل ، والمثل يحث كل من أكل لقمة من المعازيم فى هذا

المأتم أن يجامل أهل الميت بلطمة. أما أصل لفظة "لقمة" فهو قبطي من ⲗⲁⲕⲙⲉ "لاكما" بمعنى (قطعة ، جزء ، كسرة). وهناك أمثال عديدة وردت بها لفظة "لقمة" منها على سبيل المثال: "الجبنة على الوريقة واللقمة من السويقة" يضربه الكسلان لتسفيه الأمور، "لقمة هنية تكفى مية" كناية عن القناعة ، "إللى يبرد لقمة بيلهطها" كناية عن أن العمل يعود على صاحبه ، "كل لقمة تنادى أكَّالها" ، "لقمة البدرية منسية خير من الخبر" ، "لقمة الراجل مقمرة ما تاكلهاش الا المشمرة"، "لقمة غيرى ما تشبعنى وعارها يتبعنى" ، "لقمة القمح صبية ولو كانت يمنية" ، "لما تصفى النية اللقمة تبقى هنية".

* كل الجِمَال بتعارِك إلا جَمَلنا البَارِك

فى الصعيد يقولون تعبير "الجمل بَرَك" بمعنى (جلس على الأرض) ، وعندما يريدونه أن يفعل ذلك لتحميل الحمولة يستحثه صاحبه بتكرار اللفظة "تخ" وهو يمسك لجامه فى يده حتى يبرك. والمثل يُضرب للمستكين الذى لا ينهض حيث يطلب منه النهوض بأمر ما. أما أصل لفظة "برك" فهى مصرية قديمة بنفس حروفها "باراكا" وكانت تعنى فى الأصل (يصلى ، يركع) ثم استخدمت فيما بعد للتعبير عن الهبوط على الأرض بصفة عامة. ومن الأمثال التى بها اللفظة محل الدراسة "جمل بارك من عياه قال حمّلوه يقوم". وقد



ارتبطت لفظة "بَرَكَ" بالجمل بصفة خاصة حتى أن صلاح جاهين قال فى زجل باسم القمح:

يابو العيال العيـــال ع الفرن نعســـــانين
حاضنين لعبهم جمال باركة وعرايس طين
والصبح يابو العيـال حايقوموا فرحــانين
لو منتـــــاش هنـــا لا قدر الله يـــوم
كان مين ح يفرح قلوبهم بالمحبة ميـــن

* إتغندَرى وقولى مقدَّرى

الغندرة عند أهل الريف تعنى الدلع الغير مستحب ويسمونه "دلع مِرِء" ، ومعنى المثل أنها تتدلل وتنهج نهجا رديئاً وعند لومها على هذه الأفعال تجيب أنها قدرها. والمثل هنا يضرب عند الإرتكان على أعذار واهية والإصرار على فعل الخطأ بلا مبرر. وربما تكون الغندرة من "غندر" كلمة مصرية قديمة والتى أظن أنها مركبة من [hieroglyph] "غن" بمعنى (يقترب ، يتقدم) ، ومن [hieroglyph] "در" والتى تأتى بمعنى (يهدئ ، يلطف ، يزيل) فيكون المعنى الكلى (يتهادى فى لطف) وهو معنى فيه الدلع والدلال. ومن الأمثال التى بها اللفظة "أم بربور تجيب الشاب الغندور" وهو كناية عن حظ البلهاء فى زواجها ، "جوز الضراير غندور ولو كان ليه بربور" ، وقالوا عن الشاب الغندور "خد الغندور ونام قدام الكانون". وهناك عديد يقال على الشابة التى ماتت فى وقت الوضع يقول:

لا حمـــــــام ولا خِـــــلوة
ولا طشت واســـع تسبح الحــــلوة

طشت حداكم وأنا مسكنى الرمـــلة
لا حمــــــام ولا بســـــاتين

ولا طشت واسع تسبح الغنـــــادير
طشتى حداكم وأنا مسكنى الجنازير

* إن فاتتك الوسية إتمرغ فى ترابها

الوسية تعنى عندهم إدارة صاحب المزرعة ومن فيها من مستخدمين وماشية وخلافه ، وكانت بمثابة الحكومة للزراع. وهذا المثل هو حالة خاصة من قديم الزمن لم يعد أحد يذكره الآن لتبدل الأحوال وإختفاء الوسية ، ولكن المثل الذى يشبهه وظل محتفظا برونقه لفتره هو المثل القائل: "إن فاتك الميرى إتمرغ فى ترابه". والوسية كلمة مصرية قديمة أصلها [hieroglyphs] "أوس" بمعنى (إدارة).

* الحمار الهادى منتوف ديله

منتوف إسم مفعول من "تتف" وهى فى الأصل لفظة مصرية قديمة [hieroglyphs] "تتف" وتعنى (يخلخل , يخلع). ومعنى المثل أن الحمار الذى لا يدافع عن نفسه ينتفون ذيله ، وهو تعبير مجازى يراد به توضيح أن

الشخص الطيب المسكين يستغله الناس وينهبون ماله ويتركونه بلا شئ ؛ فيقولون "فلان مسكين منتوف ديله". وكان الريش والفرو وما شابه يمثل الغنى عند أهل الريف فيقولون "فلان مريِّش" بمعنى (غنى) ، ويقولون للزوجة ناصحين إياها "قصقصى ريش جوزك أول بأول" ، كما يعتز الصعيدى بشنبه بشكل مبالغ فيه حتى أنهم يقولون التعبير "هنتف شنبى لو فلحت".

✱ أبرد من يُخ

"يخ" لفظة فارسية تعنى (ثلج) ، فيكون المعنى (أبرد من الثلج) ، والمثل يضرب عن الشخص البارد الذى لا يعطى إنفعالا مناسبا فى المواقف التى تحتاج منه أن ينفعل ويفعل شيئاً ما. غير أن لفظة "ثلج" مصرية قديمة من "سرق" وقد تحولت الراء إلى لام فى العربية وتحولت القاف إلى جيم فأصبحت "ثلج" ، وخففها العامة فقالوا "تلج" ومنها "متلج" ، و"تلاجة". وهنا يبرز سؤال: هل عرف المصري القديم الثلج ؟! وكيف؟ موضوع يحتاج لمقام آخر.

✱ آمنوا للبَداوىَ ولا تآمنوا للدِبلاوى

البداوى عندهم هو الذئب ربما لأنه يسكن البادية ، والدبلاوى هو الإنسان لأنه الكائن الحى الوحيد الذى يلبس دبلة فى أصبع يده ، والدبلة

تكون عادة فى شكل حلقة مثل الخاتم ولكن بدون فص. والمثل كناية عن عدم وفاء الإنسان وخيانته للأمانة وغدره ، وهو الذى جعل البعض يفضل الحيوان على الإنسان. والدبلة هى كلمة مصرية قديمة من "دبن"[6] بمعنى (حلقة) وقد تحولت فى القبطية ⲧⲉⲃⲗⲏⲗ "دبلال" بمعنى (دبلة) ، ثم سقطت اللام مع الزمن لسهولة النطق فأصبحت "دبلا".

✱ زعيط ومعيط ونطاط الحيط

يقول العامَّة "إنت رايح جايبلى زعيط ومعيط ونطَّاط الحيط؟" ويقصِد حُسَالة المجتمع. وعند الريف "زعط" تعنى (طرد) فيكون "زعيط" هو من يطرد الناس أى الخسيس البخيل ، وعندهم "عَيَّط" تعنى (نادى بصراخ) أو بالعامية (نده) ، فيكون "معيط" هو الشخص الدائم الصراخ ، أما "نطاط الحيط" فهو السارق الذى يقفز من الحائط ليسرق أهل الدار. فكأن المثل يقول "الخسيس وعالى الصوت والحرامى" أى حسالة المجتمع.

✱ حبيبى مليح ويتعمم بنخ

مليح تعنى جميل الصورة أو طيب الأخلاق ، يتعمم تعنى يرتدى العمامة وهى توب من القماش يُلَف حول الرأس ، والنخ هو حصير من قش الحلفا الجاف يعبئون فيه فحم الخشب المُرسل الى القاهرة من الريف عبر الصعيد. وأصل كلمة "مليح" هو اللفظة "منخ" أو مختصرة "منخ" بمعنى (مفيد ، فعال ، ممتاز) ، وقد تحولت النون الى لام ومدت

---

[1] أنظر أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، الجزء الثانى ، سامح مقار

بالياء فأصبحت "مليح". ومن الأمثال التى بها لفظة "مليح" المثل "لا مليح ولا لفَّاق ولا طيب أخلاق" بمعنى (ليس جميلاً أو كريمًا أو ذو أخلاق) ، "وجه مليح وياكل شى قبيح" ويطلق على الرجل المحترم الذى يرتكب أعمالا دنيئة ، "خُد المليح وإستريح" ومعناه إذا إقتنيت شيئاً فعليك بالجيد ، ويرادفه مثل آخر "الغالى تمنه فيه".

✱ نينى نينى لما ييجى المعفن يشترينى

هذا هو حال السلعة الرديئة بالسوق ، تقول "أنى متألمة حتى يأتى المعفن - أو كما يقال أحيانًا - المغفل ويشترينى". وأصل كلمة "تينى" هو الكلمة المصرية القديمة "تينى" وتعنى (متعب ، كسلان) ، وهناك مثل يؤكد هذا البحث يقول "ياكل وينين" بمعنى (يأكل ثم يتألم أو يكسل) وهو يُضرَب للشخص الذى لا يحسب النتائج فيأكل بشراهة ثم يتعب بعدها. والمثل يرادفه "خليه فى قنانيه لما ييجى الخايب يشتريه" ، وكلمة قنانيه جمع "قنينة" وتعنى (وعاء) ؛ ففى لسان العروس تحت (ق ن ن) أن القِنِّينَةُ (وِعاءٌ يتخذ من خَيْزُرانٍ أَو قُضْبان قد فُصِلَ داخلُه بحَواجِزِ بين مواضع الآنية).

✱ البَرطيل شيخ كبير

والبرطيل هو الرشوة أى أن الرشوة لها مفعول كَولَى من أولياء الله تفتح الأبواب المغلقة وتُجرِى المياه العَسِرة ، فالبرطيل يحل المشكلات ويصرف الأمور تمامًا مثل الشيخ الواصل الى الله إذا التجأ إليه ملتجئُ.

ليس المثل هو تحريض على الرشوة بقدر ما هو بيان تأثيرها على النفوس الضعيفة الضالّة. ويقال برطله بالبرطيل بمعنى (رشاه بالرشوة) ، بَرطل فلان أى قدم له رشوة. وأرى أن لفظة "برطيل" لفظة دخيلة على اللغة العربية لأنها على وزن "فعليل" بفتح الفاء وهو وزن غير موجود فى أوزان العرب. ومن أمثالنا العربية أيضًا «ارشوا تشفوا».

* بدال ما تقعُد وتتجسطَن إتكلم وإتوسطَن

وكلمة متجسطن تقال فى الريف لمن يجلس بطريَقة فيها زهو أو تعالى مسندا ظهره تكبراً. والمراد بالمثل أنه لا تجلس صامت وتجلس فى كبرياء ، لكن توسط فى جلوسك فستحترمك الناس من كلامك وليس من جلستك المتعالية. وأظن أن أصل الكلمة قبطي[7] من تآلف الكلمتين ϫⲁⲥⲧ "جاست" بمعنى (يرفع) ، ومن ⲁⲛ "آن" بمعنى (عين ، نفس ، ذات) ، فيكون المعنى (يرفع الذات) أى يتعالى.

* بدال لحمتك وقُلقَاسك هات لك شد على راسك

الشد هو كل ما يُشَد على الرأس أو يُلف كالعمامة ، ومعنى المثل ان الناس لا يعنيها ما تأكله فى بيتك ولكن ما تَظهَر به امامهم من تَجمُّل فى المَلبَس ، والمثل يُضرب لمن لا يدبِّر شؤون انفاقه باعتدال. ويُقال المثل بطريقة أخرى "بدال اللحمة والبدنجان هات لك قميص يا عريان" والمعنى فى كلاهما واحد ، وهما مثلان قديمان فى العامية أوردهما الأبشيهى فى

[5] انظر "أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة" ، جزء أول ، سامح مقار

المستطرف بلا تغيير. ولا يفوتنا أن نذكر أن لفظة "قلقاس" هى لفظة دخيلة على اللغة العربية أصلها قبطى ⲕⲟⲗⲕⲁⲥⲓ "كولكاسى" ويقال أنها مأخوذة عن الكلمة اليونانية goggyloc بمعنى (مستدير). وهناك المثل الظريف "تطَّرت على بتاع الملَح غنى بتاع القلقاس قال له اهى جات على ناس ناس" وهو يرادف المثل "مصائب قوم عند قوم فوائد" ، والمثل "كل شئ بالبخت إلا القلقاس ميه وفحت" وهو كناية عن إحتياج القلقاس لمجهود فى زراعته.

✱ البحرْ ما يتعكرش من ترعة

المقصود بالبحر هو النهر الأعظم ، والترعة هى الفرع الذى يُشق منه ، تعكر أى راح عنه صفاءه بسبب الرواسب أو صار غاضبًا بالمعنى المجازى، والمثل يُضرب للكناية عن أن العظيم أكبر من أن يكدِّره كلام الوضيع. والبحر والترعة كلاهما الفاظًا هيروغليفية فنجد "بعر" بمعنى (بحر) ، ومنها إشتقت الأفعال "يبحر" ، "بحَّار" ، "بَحَرى" ، ونجد "إترو" بمعنى (نهر ، ترعة)[8] ومنها القبطية ⲓⲁⲣⲟ "يارو" بمعنى (نهر ، ترعة). وقد دعا الفراعنة النيل بالنهر العظيم فسموه "إتر عا" وهى مركبة من "إتر" بمعنى (نهر) ومن "عا" بمعنى (عظيم). ومن هنا جاءت لفظة "ترعة" ، ومن "يارو" القبطية جاء الفعل "يروى" بمعنى (يسقى) ، "مروى" بمعنى (مسقى) ونلاحظ ظهور علامة الماء فى كل الكلمات المخصصة للبحر أو الترعة. وهناك أمثال عديدة عن البحر والترعة نذكر منها "جَرْى الرجَّالة زى بَحر النيل وجَرْى الولايا

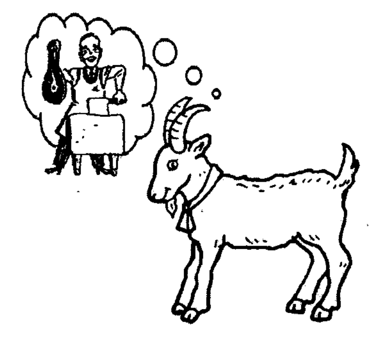
أنظر قواعد اللغة المصرية القبطية ، الدكتور جورجى صبحى ، صفحة 241

زَى نُقَط الزير" ، "البَحر للخُلخَال" ، "البحر واحد والسَمَك الوان" ، "البحر يحب الزيادة" ، "البحر برُوق ويتعكّر" ، "إعمل الطيبة وإرميها البحر" ، "إعمل الخير وإرميه البحر" ، "إعمل الخير وإرميه بحر جاري وإن ضاع عند العبد ما يضعش عند البارى" ، "يوديك البحر ويجيبك عَطشان" ، "إيش جاب البحر للترعة دى طلعة ودى طلعة" ، "البحر غربال الخايبة" ، "البحر ما ينفد فيه السحر" ، "البحر يوفى من قيراط". ويقول الشاعر:

وبلدنا على الترعة بتغسل شعرها
جانا نهـــار مقدرش يدفع مهـــرها

* النعجة المدبوحة ما يوجعهاش السلخ

السلخ هو فصل الجلد عن اللحم فى الحيوان المذبوح ، والمثل يرادفه المثل العربى "ماذا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها". أما أصل لفظة "سلخ" هى اللفظة الهيروغليفية [hieroglyphs] "سرخ"[9] بنفس معناها الحالى ، وقد تحولت الراء إلى لام فأصبحت "سلخ" بمعنى (فصل) ، وقد إشتق العامة منها "مسلوخ" بمعنى (مفصول الجلد) وقالوا "إيدى إتسلخت من الحرق" بمعنى (إنفصل جلدها) ، وقال المثقفون "إنسلخ من جلده" بمعنى (تنكّر لأصله) ، كما قال



[8] أنظر أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، الجزء الثانى ، سامح مقار

البعض عن جهل للطفل "ها تسكت ولا أجيب لك أبو رِجل مسلوخة" وذلك لبث الرعب فى قلبه ، غير عالمين أنهم هكذا يسلخون قلبه ونفسه. ومن الأمثال "ما قدرش على اللى دبح مسك اللى سلخ" ، "اللى وقع لينصلَّح لينسلخ".

✱ من زار الأعتَاب ما خَاب

يُضرب هذا المثل فى زيارة القبور وأولياء الله الصالحين والإستعانة بهم ، كما يُقال عن الأغنياء والنبلاء ذوى السلطة أيضًا. والأعتاب هى جمع "عتبة" وهى لفظة هيروغليفية من "تب" بمعنى (المقدمة ، البداية ، القمة) وقد تحورت فى القبطية إلى ⲑⲃⲁ "أتبا" ومنها العاميَّة "عتبة" التى مازلنا نستخدمها للآن. وأرى ان اللغة الإنجليزية أخذت "تب" المصرية القديمة فى اللفظة **top** "توپ" بنفس المعنى.

✱ المقرَّط أولى بالخسارة

المقرَّط هو البخيل ، ومعنى المثل أن من يبخل على نفسه فهو أول الخاسرين لما سيعانيه من فقر وعدم احترام من الآخرين. ويقول الصنايعى "قرَّط على الصمولة شوية" ويقصد (زد من الإحكام والغلق) وهو هنا يردد الكلمة المصرية القديمة "قرط"[10] بمعنى (قِفْل) وقد أخذتها اليونانية ⲕⲉⲣⲁⲧⲓⲟⲛ "كيراتيون" ، ومن هنا جاءت لفظة "يقرَّط" بمعنى (يقفل) ، وقد تحورت اللفظة الهيروغليفية "قرط" فى القبطية إلى ⲕⲗⲗⲉ "إكلا"

---

[1] أنظر قواعد اللغة المصرية القبطية ، الدكتور جورجى صبحى ، ص 252

باللهجة الصعيدى و ⲕⲉⲗⲓ "كالى" أو ⲕⲏⲗⲓ "كالى" فى اللهجة البحيرية و ⲕⲏⲗⲗⲓ "كالى" فى اللهجة الفيومية وهكذا صرنا ندعوا "القفل" بالـــ "الكالون" أى أن لفظة "كالون" العامية هى اللفظة القبطية المتحورة فى الأساس من "قِرط". وظنى أن اللفظة "قِرط" باللغة العربية والتى ترادف "حلق" قد أُخِذت فى الأصل من هذه اللفظة ، غير أن لفظة "حلق" نفسها مصرية قديمة أيضًا كما ذكرنا من قبل فهى من القبطية ϩⲁⲗⲁⲕ "هلق" المأخوذة من الهيروغليفية "هلك" وتعنى الحلقة المستديرة التى توضع فى الأذن. وأرى أن الكلمة العربية المناسبة للفظة "حَلق" هى "حُلى الأذن".

* المعددة تعدِّد وكل حزينة تبكى بكاها

المعددة هى مهنة لنساء يُستأجَرن فى الريف ليقمن بالنواح على الميت فى شكل أغانى تُعدَّد فيها فضائل الميت وتُعظِّم من المصيبة التى حلَّت بمنزله ، والمقصود بتعبير "تبكى بكاها" هو أنها (تبكى على من لها). والمقصود بالمثل أن كل الموجودات تبكى على عزيز لديها وليس على هذا الميت ، ويرادف المثل مثل آخر "كل حى بينعى همه".

والتعديد عادة فرعونية ورثناها عن القدماء المصريين. وسيندهش البعض عندما نذكر أن لفظة "بكى" هى لفظة هيروغليفية "ياكبى"[1] وتعنى (يذرف الدمع) ، ونلاحظ مخصص لرجل والدمع يسقط من عينه للدلالة على مكنون الكلمة. وفى الهيروغليفية نجد أن المقطع

[1] أنظر كتاب الموتى لبدج صفحة 184

"كب" و"بك" يفيد "بروز شيء من آخر" أو "خروج شيء من آخر" ، فنجدهم يدعون المرأة الحامل [illegible] "بكا" وفيها تلميح عن "إنتفاخ البطن" ، ويقول العامة "الواد الدم بيبك من عينه" بمعنى يسقط ونجد فى القبطية اللفظة ϫⲱⲡϫⲉⲡ "كوبكب" بمعنى (يسقط ، يكبكب) ؛ فيقول العامة "الوله بيكبكب فى المية". ومن الأمثال فى البكاء "بكى آدم على فراق الجنة" ، "ذكروا النبى بكوا .. قال: اسمعوا ايش قال" ، "يا مزكِّى حالك يبكِّى" ، "لو كان القاضى نَصَف الشاكى ما كان الشاكى رِجِع باكى" ، "عِش بيضحَّك ولا قصر بيبكِّى".

* طلب الغنى شَقفَة كَسَر الفقير زيرُه

الشقفة هى كسرة من الفخار ، والزير هو الإناء الفخَّارى الذى يُوضع فيه الماء. والمثل يدل على إجلال الفقير للغنى وتفانيه فى التقرب إليه. أما أصل كلمة "زير" فهو الكلمة القبطية من cıp "سير" ويعنى (وعاء كبير من الفخار) وهو للإحتفاظ بالمياه رطبة ؛ والكلمة عن الأصل المصرى القديم [illegible] "سر". ومن الأمثلة الأخرى التى تقال عن الزير "دوَّر الزير على غَطَاه لمَّا التقاه" ، ونقول "فلان زير نساء" بمعنى (منحرف أخلاقياً) ، ونقول "الميّه فى الزيرْ تحب التدبير" ، ونقول "عُصبة حرير على غطا زير" وهو كناية عن الثوب الفاخر لِمَن لا يستحقه ، ونقول "الميّة لما تُقعد فى الزير تعطّن" ويُضرب للضيف الثقيل ، ونقول "يا أشُخ فى زيركُم يا اروح ما اجيلكُم" ويُضرب المثل للشخص المتعنت ، ونقول "دوَّر فى دفاتيره مالقاش الا غَطَا زيره" يُضرب لعدم نجاح العمل ، ونقول "جَرْى الرجَّالة زى بَحْر

النيل وجَرْى الوَلاَيا زى نُقَط الزير" ويُضرب لتفضيل عَمَل الرجُل عن المرأة.

* ما تلتقيش البيضة إلا فى الخُم العِفِش

الخُم عند أهل الريف هو مكان الدجاج الذى تأوى إليه وتبيض فيه ، والعِفِش أى القبيح (انظر تفسير عفش) ، أى لا تجد البيض الا فى المكان القذر ، لأن قذارته هى بسبب كثرة الدجاج فيه ؛ فيكون الخُم كثير البيض وكثير القذارة أيضًا. معنى المثل لا تنظُر الى المظهر الخارجى ، أما أصل كلمة خُم فهو من الهيروغليفية 𓐍𓅓 "خم" التى كانت تعنى فى الأصل (مقصورة) ثم استخدمت لأماكن تربية الدجاج وما شابه. ويقولون "ما عادش فى الخُم ريش لا مفصص ولا بلا تفصيص" ومازلنا نقول "فلان خُم نوم" بمعنى (مكان او مصدر النوم). وربما كانت "خيمة" مشتقة من "خم" الهيروغليفية.



* الغرقان يتلقَّف على ديسة

ويقول البعض "الغرقان يتصلَّب على ديسة" ، أو يقال أيضًا أحد المرادفات "يرتكن" أو "يتلكك" ، والمراد بها جميعاً (يرتكز) ، والبعض يقول "الغريق يتعلَّق بقشَّاية" ؛ والمثل يفيد تشبث المضطر بما لا يفيده ولكنه يلجأ إليه مضطراً. و"الديسة" كلمة مُفردَة جمعها "الديس" ، يقال انه نبات مائى ضعيف. وكلمة "ديسة" أصلها مصرى قديم من [illegible] "تيسو" بمعنى (عَصَا ، خَشَبة) ونلاحظ فى الكلمة مُخصّص لفرع الشجرة.



* ما كُل مِن نفخ طبخ ولا كُل من طبخ نفخ

ويُضرب هذا المثل للتعبير عن أن الحظ قد يحالف البعض دون غيرهم رغم إجتهادهم للوصول إلى مآربهم ، أو يعنى المثل أن ليس كل من حاول أمراً قد يُحسِنَه ؛ فالموهبة لها عامل فى ذلك. ويروى البعض المثل بطريقة أخرى "هو كل من نفخ طبخ؟" وهناك التعبير "الطبيخ نفس". ومن

الأمثال فى الطبخ والطبيخ "إطبخى يا جارية كلف يا سيدى" وهو يعنى إخلاء المسئولية ، والمثل "إللى تطبخه العمشة جوزها يتعشى" ، والمثل "المُحدِث ليلة يطبخ يبات يسرُخ" بمعنى حديث النعمة يكثر من التفاخر ، "شى ما طبخنا جانا دى الجمر منين" كناية عن المصائب المفاجئة ، "عصيدة من طبيخ أم على" كناية عن إتقان الأكل ، "إللى يلاقى من يطبخ له ليه يحرق صوابعه" كناية عن ضرورة إستخدام الإمكانات وايضا عن الرفاهية والترفُّع عن الأعمال البسيطة ، "طباخ السم لابد يدوقه" يحث على مشاركة الآخرين ولا سيما من يقوم بالخدمة ، "مش كل من طَبَختِ غَرفِت". أما أصل لفظة "يطبخ" من "طبخ" هو أصل مصرى قديم من "دبخ"



بمعنى (طبخ) ومنها جاءت الالفاظ الإشتقاقية الأخرى مثل "طبَّاخ" ، "مطبُوخ" ، "مطبَخ" ، "طبيخ". كما أن لفظة "نفخ" هى لفظة هيروغليفية فى الأساس من "نفو" والتى تحولت فى القبطية ⲛⲉϥ "نَف"[12] وتعنى (نفخ ، أصدر هواء) وقد أضاف العرب حرف الخاء فى نهاية اللفظة لتقويتها. وقد إستخدم الفراعنة فى لغتهم رمز شراع المركب لتلحق بالكلمات للتعبير عن كل شئ له علاقة بالهواء ؛ فنجد "چعو" بمعنى (عاصفة) ، "نفو" أو "نفى" بمعنى (ربَّان ، قائد

---

[1] قواعد اللغة المصرية القبطية ، الدكتور جورجى صبحى ، ص 237

مَركب) ، [hieroglyphs] "حتاو" بمعنى (شراع) ، [hieroglyphs] "محيت" بمعنى (ريح شمَالية).

* طاب ولا اتنين عُور

الطاب لعبة معروفة يلعبون فيها بأربعَة عصيان من جَريد النخل يلقُونها على الأرض ، فإن وقعت ثلاثة منها على بطونها وواحدة على ظهرها كسب اللاعب وغلب ، وعندئذٍ يصيح الفائز قائلاً "طاب" وتعنى أنه كسب ، إما إذا حدث العكس فقد خَسِرَ ، أما إذا وقعت إثنتان على الظهر وإثنتان على البطن يصبح اللعب تعادل ويقال فى تلك الحالة (إتنين عور). ويكون معنى المثل هل اللعبة (طاب) ام (أتنين عور)؟ بمعنى مكسب أم لا ، وهكذا يكون المثل للسؤال عن أمر ما كان قد أُرْسِل له القادم. ويرادف هذا المثل التعبير الإستفهامى "ها قمح ولا شعير" أو "سبع ولا ضبع" ، ويقال فى المثل السابق أيضاً "يا طاب يا تنين عور" ليدل على النجاح والتوفيق فى عمل من عدمه. وهناك مثل يقول "تيجى مع العمى طابات" وكلمة "طابات" هنا هى الكلمة الجمع لكلمة "طاب" بمعنى (الفوز) ، كما انى كنت أسمع التعبير "هاتلى طاب بوص" فى صعيد مصر.

* طُظ يا عاشور

وكلمة "طظ" حاليا يراد بها الإستهزاء بشخص والتقليل من شأنه ، لكن الكلمة أصلها تركى tuz "طوز" بمعنى (ملح). وهناك المثل "ما يعرفش

طظ من سبحان الله" وهو يضرب للشخص الذى لا يفرق فى الأمور ويخلط بين الكلام البذئ وبين التسبيح. وفى زجل صلاح جاهين يقول فيها:

يا طير يا عالى فى السما طُظ فيك
ما تفتكــرشى ربنـــا مُصطفيــك
برضك بتاكل دود وللطيــن تعــود
تمُص فيه يا حـــلو ويمُص فيــك

* شوبش يا حنا حط النقوط يا ميخائيل

النقوط هو ما يدفع للفرقة فى الفرح وهو يعنى أن التهنئة لحنا بينما دفع النقوط على ميخائيل. وهو يعنى ان هناك من هو عاطل يشاد بذكره ويأخذ الكرامة بينما القائم بشئونه سواه. وفى أفراح المناطق الشعبية يقولون أيضاً "شوبش يا اهل العروسة , شوبش يا أهل العريس" وكلمة "شوبش" هى كلمة قبطية ϣⲟⲩⲃⲁϣ "شوباش"[13] وهى تعنى (ميت هنا) فيكون المعنى (ميت هنا لأهل العروسة وميت هنا لأهل العريس) . وكلمة "شوباش" مركبة من ϣⲟⲩ "شو" بمعنى (مئة) من الهيروغليفية "شت" ، و ⲃⲁϣ "باش" بمعنى (فرح، سعادة) فيكون المعنى (مئة سعادة أو مئة هنا). ونفس اللفظة موجودة فى اللغة التركية "شوباش" ولكنها لا تُحلل. ومن الأمثال التي جاءت بها اللفظة المثل التالى: "شوبش على اللى طبخ لحمة لقاها بصار .. وراح يجيب الضيوف تاه عن الدار".

[13] انظر أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، الجزء الأول ، سامح مقار

* علامة القيامة لما تشرب من الحيط وتشوف النور فى الخيط

وهو مثل قديم جدا مع بداية الكهرباء ومواسير المياه مما جعل أجدادنا المعاصرون لها يتعجبون ويقولون فى وقتها أنها نهاية الأيام أو علامة القيامة. و"الحيطة" هى مؤنث "الحيط" ، واللفظة ذات أصل هيروغليفى فقد ورد فى جاردنر صفحة 493 أن 𓉗𓏏𓉐 "حوت" تعنى (قلعة ، معبد) أى مبنى عالى ، وأردف أنها قُرأت فيما بعد "حيت" وهى التى تحورت إلى "حيط" فى العامية ، ونلاحظ هنا مخصص المنزل 𓉐 الذى يدل على طبيعة المكان من حيث كونه به إنشاءات. ونلاحظ هنا أن الحيط تعنى البناء أو جزء منه. وقد دعى الفراعنة الإلهة نفتيس 𓎟𓏏𓉗𓇋𓇋𓏏𓉐 "نبت حيت" بمعنى (سيدة المنزل) أو (سيدة المكان) ووردت فى القبطية ⲛⲉⲃⲑⲱ "نبثو" ، وهكذا نجد المعبودة 𓉡 "حَت حور" أو 𓉗𓏏𓉐𓅃 "حَت حور" تعنى (منزل حورس) ، وتحولت فى القبطية إلى ϩⲁⲧⲱⲣ "هاتور" ، كما نجد الكلمة 𓉗𓏏𓉐 "حوت عات" تعنى (معبد ، قلعة) وعند ترجمتها حرفياً تجد أنها تعنى فى الأصل (الحائط العالى) أو (المكان العالى) ، ومما يدلل على هذا أن هناك مثل شعبى يقول "ست الحيط كل يوم تغير فستان" وهو للسخرية من المرأة التى تتزين ولا تخرج ومعنى "ستِ الحيط" هو (سيدة المنزل). وقد إعتاد المصرى القديم على إستخدام الجزء للدلالة على الكل ، فنجد أن 𓉺 "إيون" تعنى (عمود) ، وقد دعوا الأعمدة بالقصر فقالوا 𓉺𓉺𓉺𓏏𓉐 "إيونيت" ومؤخراً 𓉺𓇋𓈖𓏏𓉐 "إيونيت" بمعنى (القصر) وهي حرفياً تعنى (الأعمدة). وهناك أمثال كثيرة وردت بها لفظة الحيط نذكر منها على سبيل المثال

"جيت أدعى عليه رأيت الحيط مايل عليه" ، وفى الشماتة "بكرة نقعد على الحيطة ونسمع الزيطة". وهناك مثل آخر يقول "خنفسة شافت ولادها ماشيين ع الحيط قالت ده لولي وملضوم في خيط" والمعنى أن الأم تتفاخر بأولادها مهما كان شأنهم.

✱ المريسى يرمى الرِّيس محل ما يكره

بمعنى ان الريح الجنوبية تقود ريس (ربان) المركب الى حيث لا يريد ، والريح الجنوبية مكروهة عند النواتية. والمثل يضرب للدلالة على إضطرار الإنسان نتيجة الظروف ، ويشابهه أيضا "تأتى الريح بما لا تشتهى السفن". وهناك مثل آخر به نفس اللفظة يقول " يا هوا يا ماريسى نشفلى قميصى". أما أصل كلمة "ماريس" فهو كلمة مصرية قديمة مركبة من "ريسى" بمعنى (جنوب) ومن "م" وتعنى (من) فتعنى (جنوبى) ، وقد تحولت اللفظة فى القبطية الى ⲙⲁⲣⲏⲥ "ماريس" بمعنى (قبلى أو جنوبى) وتجدها مركبة أيضا من ⲙⲁ "ما" ، ومن ⲣⲏⲥ "ريس" بمعنى (جنوب).

✱ دِب لا يحلب ولا يجنب ولا يركب

هذا المثل من الأمثال النادرة الموروثة من أيام الأتراك[14] ؛ فكان يُقدِّم أتراك الأناضول دببهم فى عروض فى القاهرة وقد أتى كثير منهم سنة 1814 من البانيا الى القاهرة وبصحبة كل منهم دستة دببة ، وعندئذ قال

---

[14] إقتباس من العادات والتقاليد المصرية ، جون لويس بوركهارت ، من الأمثال فى عهد محمد على ، ترجمة الدكتور ابراهيم احمد شعلان ، ص 130



الناس في عصر محمد على[15] "كل واحد صار أستاذا فى ترقيص الدب ، ولهذا أرسل اليهم الباشا ليذكّروه بحرفته فى شبابه. وبمجرد انتشار هذه الإشاعة طُرِدَت الدببة وأصحابها من البلاد. والمثل كناية عن المُهرِّج الفاشل ، و"يجنب" من "جنيب" وهى قيادة الحصان فى الإستعراض أمام الوالى أو العظيم فى المَواكب الشعبية.

✱ الحس سالك والزرْ بارك

الحِس عندهم هو الصوت ، سالك تعنى ليس هناك ما يعوقه ، أما الزر فهو أصل الذيل ، فيقال "إنكسر زره" بمعنى (أصيب فى عجبه ما أقعده عن الحركة). ومعنى المثل أن الصوت عالى والجسم عليل وهو يضرب للشخص الضعيف ولكنه كثير الشكوى. وأصل الكلمة "حس" مصرى قديم 𓎛𓋴𓇌 "حِسى" وتعنى (يغنى ، يسبح | صوت) ومنها جاءت "فلان حِسه جميل" بمعنى (فلان صوته جميل) ، وتحولت اللفظة فى القبطية إلى ϩⲱⲥ "هوس" فنقول "بلاش هوسة" ، ونقول "فلان مهووس" بمعنى (عالى الصوت) ومجازاً (مختل) ، كما نقول أيضاً "فلان إتهوس" وتعنى مجازاً (فلان إتجنن). وأسمع البعض يقول "أوه .. يهوس .. يجنن" وهى تعنى (شئ رائع) ، أما إذا قيلت بغضب "دى حاجة تهوس ياشيخ" ، فهى تعنى الشكوى. وفى الأمثال "يا بخت من ياكل قُرصُه ويآنس الناس بحِسُه".

[9] بدأ محمد على حياته فى البانيا ثم إنتقل جنديا إلى مصر وإستطاع أن يستولى على الحكم 1805 م – مترجم المرجع السابق.

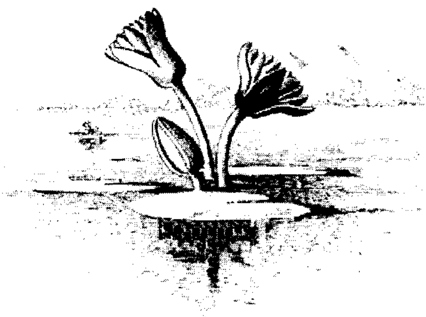
✱ يا ابو الحسين إقرا الجواب

المثل كاملاً يقول "يا ابو الحسين إقرا الجواب قال مين يقرا ومين يسمع". المراد بأبى الحسين هو (أبو الحصين) ، أى الثعلب ، ويقول أحمد تيمور باشا أنهم رووا أن الثعلب صنع مكيدة للذئب وأوهمه أن معه كتابًا يبيح له الدخول فى حظيرة الغنم ، فدخل كلاهما الحظيرة وتركه الثعلب يعبث فيها ووقف على الحائط بعيدًا ، ثم جاء صاحب الغنم فنزل على الذئب ضربًا بقصد قتله فصاح الذئب بالثعلب أن يقرأ الكتاب فأجابه "مين يقرا ومين يسمع" أى "لا حياة لمن تنادى".

ولأول وهلة قد يرد إلى الذهن أن كلمة "جواب" هى كلمة عربية واضحة لا تحتاج إلى تأويل. فهى من فعل "أجاب ، يجيب" وبالتالى فالمصدر هو "جواب" وهو الذى أُخِذت منه الكلمة. وتطلق لفظة "جواب" على الورقة التى يكتب عليها الخطاب ، كما يقولون عن غلاف الورقة "ظرف جواب".



والواقع أن الكلمة أصلها مصرى قديم ، فقد وردت كلمة [hieroglyphs] "جابت" فى الهيروغليفية بمعنى (ورقة ، ورقة نبات ، صحيفة كتاب) ، وهى التى تحولت فى القبطية ϫⲱⲃⲓ "جوبى" (Sp., 264) والتى أرى إنها أصل كلمة "جواب" والتى لاشك أنها كانت فى مصر القديمة تصنع من البردى. ومما يزيدنا تأكيدًا أن المصرى القديم كان يدعو البردى نفسه [hieroglyphs] "ثوفى" بمعنى (البردى ، ورق البردى) ، وتحولت فى القبطية ϫⲟⲟⲩϥ (Černý, 322) ونلاحظ فى القبطية التقارب الفونطيقى الواضح بين كلمتى "جوبى" و "جوف". وقد تم الربط بين "ثوفى" الهيروغليفية وبين نبات (صوف البحر) المعروف (Wd., 438). ويقول المصرى القديم فى الحِكَم "إحترس من أن يخط قلمك على البردى ما يسىء للغير حتى تكسب رِضَا الإلَه وتقدير النَاس".



✳ ولا شرموطة ع الكوم إلا لما شافت يوم

يُفهم المثل لأول مرة بطريقة غير صحيحة ، فيذهب الظن إلى المرأة الداعرة. ولكن المقصود فى هذا المثل بكلمة "شرموطة" هو (الخرقة البالية) ، أى لا تستهن بخرقة بالية ملقاة على الكوم فربما كانت فى يوم ما قطعة من ثوب ثمين فاخر. وكلمة شرموط هى فى الأصل كلمة مصرية

قديمة "خعرموت" ، وهى مركبة من "خعر" بمعنى (جلد) (Černý., 250) ، ومن "موت" بمعنى (ميت) (Fr., 120) ، أى أنها تعنى حرفيًا (جلد ميت). وقد تحولت الكلمة فى القبطية إلى ϣⲁⲁⲣⲙⲟⲟⲩⲧ "شارموت" ، فهى مركبة من ϣⲁⲁⲣ "شار" فى اللهجة الصعيدية بمعنى (جلد) (Černý., 250) ، ومن ⲙⲟⲟⲩⲧ "موت" بمعنى (ميت) (Sp., 57). وأكثر السباب فى هذه اللفظة يكون للمرأة سيئة السمعة بعد أن تضاف للكلمة تاء التأنيث ، فيطلقونه السوقة على المرأة الداعرة. والتعبير المصرى القديم (جلد ميت) هو أنسب تعبير للداعرة ، فهى تمتهن هذا العمل وهى بلا أحاسيس ، وهو على ما يتفق أيضًا مع تسمية الخرقة البالية "بشرموطة" فهى مجازًا "ميتة" أى بالية وقديمة وبلا احساس.

* الصيت ولا الغنى

هذا المثل معروف ، وهو يدل على ان الشُهرة تكون احياناً أفضل من الغِنى. وكلمة "صيت" كلمة قبطية ⲥⲱⲓⲧ "سويت" باللهجة البحيرية و ⲥⲟⲉⲓⲧ "سيت" باللهجة الصعيدية ، ⲥⲁⲓⲧ "سايت" باللهجة الفيومية ، ومعناها (الشهرة أو السمعة). ونقول أيضاً "ذاع صيته" بمعنى (إنتشرت شهرته). والتعبير السابق قديم شكلاً وموضوعًا ؛ فقد استخدم المصرى القديم طبيعة الريح متمثلة فى الشراع للتعبير عن السُرعَة ، فقال "سوت" بمعنى (قوة الريح) (Fr. P215) ، ومنها إشتقت الكلمة "سيت" بمعنى (شُهرة) (Gs., P12). وفى صورة غنائية لصلاح جاهين بعنوان "المَكَن" نجد تلك الأبياتَ التى يخاطب فيها الصُلب قائلاً:

يا صُلب يا مَصهُـــور   سِحرك عجيب مشهـــور

يا صُلب يا ســـــايح   صيتــك بعيـــد رايح

* لا تخلى نَدَى الورد يفُوتَك ولا طَل بابة ينزل عليك

تعتبر هذه العبارة من النصائح ، ولكنها جرت مجرى الأمثال. ومعناها: لا تبت فى شهر بابة فى العراء فينزل عليك الطل ويضربك لأنه من أشهر الشتاء ، ولا يفُتك ندى الورد ، أى اخرج فى الصباح زمن الورد وذلك فى توت ، أى أواخر الصيف ، واستنشق النسيم العليل. وهناك مثل آخر عن الورد يقول "لجل الورد ينسقى العلِّيق" ، ومعنى المثل أنه بسبب جمال الورد وحب الناس له سيسقى العليق – وهو نبات متطفل – رغم أن القصد ليس



اروائه ، والمثل كناية عن الشفعة. وتحدث كثير من الشعراء العرب فى أشعارهم عن الورد والورود ، وغنى أغلب الفنانين للورد ، فشَدَت أم كلثوم "الورد جميل" فى لحن رقيق لزكريا أحمد ، وشدت ليلى مراد "مين يشترى الورد منى" فى لحن رائع للقصبجى.

ومن أغانى صلاح جاهين التى أكثر فيها من ذكر الورد ، أغنية باسم "قطار الجنود" يقول فيها:

يا وابور الساعة حداشر   يـــا مدنـــدش بالورود
من بره ورد ، وجـــوه   ورد بلِبس جنـــــــود
ورد وله عِطـــــر تانى   ورد معطّر بـــــارود
ورد يفوح فى المعارك   ويفتح ع الحـــــــدود
ورد ربيـــــــع الحرية   مطرح ما تقوم يقـــوم
ورد وله شـــوكة قوية   تجَــرح وقت اللـــزوم

أما كلمة "ورد" كما وردت بمعجم شبيجل برج الاشتقاقى ، فهى كلمة مصرية قديمة "ورت" وأصبحت فى القبطية ⲟⲩⲉⲣⲧ "ورد" (Sp., P171). وهى اللفظة التى ظلت فى العامية كما هى.

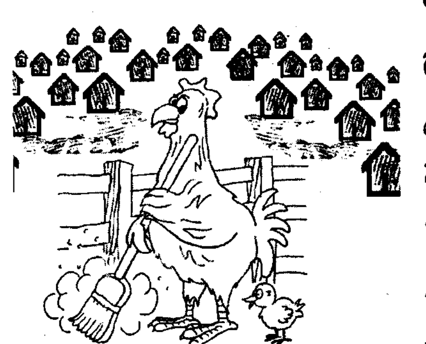
* نشفت الترعة وبانت زقازيقها

يقال المثل بطريقة أخرى أيضًا "نشفت البِركة وبانت زقازيقها" ، ولكن ما هى الزقازيق؟. كنت وأنا صغير إذا نفخت بالونًا ثم أكثرت فى النفخ حتى انفجر وتطاير الى أجزاء صغيرة ، أخذت واحدة من القطع المتناثرة وأمسكتها بكلتا يدى مقربًا إياها من فمى ثم (أشفطها) داخل فمى لأصنع بالونًا صغير لا يتعدى قطره البوصة ، ثم يُربَط هذا البالون بخيط ويسمى "زُقزِيقة". وأظن أننا كنا نسميها كذلك لأننا كنا نستخدمها فى إصدار صوت (زقزقة) عن طريق تحريكها على أسناننا فى حركة بندولية فتصدر صوت شبيه بزقزقة العصافير. ولما كنت أسمع هذا المثل قديمًا ، كنت أتعجب متسائلاً: ما علاقة الترعة بالزقازيق؟ ولكنى عندما بدأت أسأل قالوا

لى أن الزقازيق هى صغار السمك. ولا عجب إذن أن نعرف أن الكلمة "زقازيق" هى فى الاصل كلمة قبطية فى صيغة الجمع ϫⲉⲕϫⲓⲕ "چاكچيق" وتعنى (صغار السمك) والحرف ϫ "چ" فى القبطية يتحول الى "ز" فى العامية المصرية لذا أصبحت "زاقزيق" بعد تفخيم حرف الكاف. والمثل يضرب للشىء الذى عندما يزول ما يستره يظهر ما يبطنه من طيب أو خبيث. ولما كانت صغار السمك هى من الأشياء التافهة عديمة النفع ، ضُرِبَ للشخص الخبيث.

✱ يديكى فرخة وتلتميت خُم

الفرخة عند العامة هى الدجاجة ، والمقصود بالخُم مكان مبيت الدجاج ، وهى كلمة مأخوذة من الهيروغليفية "خم" التى كانت تعنى فى الأصل (مقام ، ضريح) (Gr., 584) ثم استخدمت لأماكن تربية الدجاج وما شابه ، وانتقلت فى الانجليزية إلى coop. والمقصود بالمثل هو: ما فائدة كثرة الأماكن إن لم يكن هناك ما يملؤها!. ووردت أمثلة كثيرة بها لفظة "خم" منها "ما عادش فى الخم ريش لا مفصص ولا بلا تفصيص" ، وكذلك المثل "ما تلتقيش البيضة إلا فى الخُم العِفِش" ومازلنا نقول "فلان خُم نوم" كتعبير مجازى بمعنى أنه (مصدر النوم).



* يحُط الحبأ و النبأ وشوشة أمُه فى الطبق

كنت كلما أسمع هذا المثل أضحك ، لأننى كنت أتخيل أمه كالدجاجة التى قُطِعَت شوشتها ووضعت فى طبق. وهذا المثل من الأمثال الغريبة التى يعسر فهمها ، فمن هو الذى يوجه إليه الكلام؟ ، وما هو الحبأ؟ وما هو النبأ؟ ولماذا لابد له أن يضع شوشة أمه فى الطبق؟. وعند سؤال أجدادنا الريفيين فسروا لى هذا المثل قائلين : يقال هذا المثل عندما يتقدم شاب لخطبة فتاة ، فيكون الشرط المطلوب منه هو أن يقدم ثلاثة أشياء فى الطبق هما : الحبأ وهو (المحراث) ، والنبأ وهو (الذهب) ، وشوشة أمه وهى (شعرها) ، وهو تعبير رمزى يشتمل على ثلاثة عناصر أساسية لابد أن تكون فى العريس وهى: العمل متمثلاً فى المحراث ، ورغدة العيش متمثلة فى الذهب ، وموافقة الأم فى شعرها. وإلى هنا يكون المثل مفهومًا ، ولكن ما أصل تلك الكلمات الدخيلة على اللغة العربية؟.

لنا أن نعود إلى مصر القديمة لنعرف أن الحبأ هو كلمة مصرية قديمة أصلها "هب" وتعنى (محراث) (Gr., 579) وتحولت فى القبطية ϩⲃⲃⲉ "هبا" (Sp., 226) وأصبحت فى العامية "حبأ" ، والنبأ هى كلمة مصرية قديمة أيضًا أصلها "نبو" أو "نبو" بمعنى (ذهب) (Gr., 573) وتحولت فى القبطية ⲛⲟⲩⲃ "نوب" (Sp., 75) ثم فى العامية "نبأ" ، أما كلمة شوشة فربما أصلها الكلمة المصرية القديمة "چاچا" بمعنى (رأس ، قمة) ، والتى تحولت فى القبطية إلى ϫⲱϫ "چوچ" (Sp., 283) ومنها "شوشة" فى العامية.

* جات العَدوَّة تتشلشل بطرحتها

والمثل كاملاً يقول: "جات العدوَّة تتشلشل بطرحتها تبكى بحُرقَة من كتر فرحِتها". فى الأرياف ترتدى المرأة قطعة قماش سوداء على رأسها تسمى (طَرحَة) ، وعند دخولها على مأتم فإنها تنزع تلك الطرحة من على رأسها وتضعها خلف العنق وهى تحركها بكلتا يديها فى حركة بندولية عنيفة وهى تصرخ بعبارات تنعى فيها المتوفى. ويقولون أنها "بتتشلشل" ، وهذا التعبير من الكلمة القبطية ϣⲟⲗϣⲗ "شولشل" بمعنى (يهز فى منخل ، ينخل) (Cerny., P241) ثم استخدمت فيما بعد للتعبير عن هذا الفعل. والمثل معناه أن المرأة اذا كانت من الأعداء فهى فى شدة السعادة رغم ما تفعله من شلشلة. يُضرَب المثل للشخص الذى يدعى المؤاذرة فى الأحزان بينما هو فَرِح فى داخله لما أصاب الآخر من بلية.

* تملا بالهِروَّة تقل بالمِروَّة

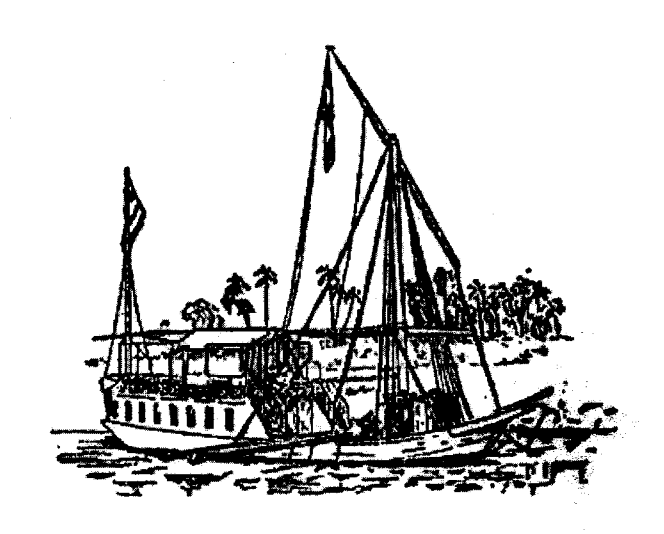


الهِروَّة عند أهل الريف هى الطعام ، أما المِروة فهى النشاط والعَمَل والحركة. والمثل معناه (من يملأ بطنه بالطعام ، يحل عليه الكسل ويصير بليدًا). ويشبه هذا المثل عند العرب المثل القائل "المعدة بيت الداء" رغم اختلاف القَصد المباشر. أما أصلِ كلمة "هِروَّة" هو الكلمة المصرية القديمة 𓎼𓂋𓏏 "غرت"

بمعنى (طعام) ، والتى تحولت فى القبطية ϩⲣⲉⲟⲩⲉ "هروة" باللهجة الصعيدية (Sp., 242) ، أى أن المثل يقول "تملا بالطعام تقل نشاط".

* إعمل حساب مَريسى وان جات طيَّاب من الله

المريسى هى الريح الجنوبية ، وهى مكرُوهة عند النواتية. أما طيَّاب فهى الريح الشرقية وهى مرغُوبة عند النواتية. والمثل معناه أن يتوقع النوتى ريحًا جنوبية وهى الأسوأ ، فإن كانت شرقية فهى فضل من عند الله. والمثل يحث على التخطيط تحسبًا لأسوء وضع ممكن.



ومن الامثلة التى وردت بها نفس لفظة "مريسى" المثل القائل "المريسى يرمى الرَّيس محل ما يكره" ، كما نجد التعبير الذى كان يقوله الأطفال فى لهوهم "يا هوا يا ماريسى نشِّف لى قميصى". أما أصل كلمة "ماريسى" فهى كلمة مصرية قديمة مركبة من [hieroglyph] "ريسى" بمعنى (جنوب)

ومن 𓅓 "م" وتعنى (من) فتعنى (من الجنوب ، جنوبى) ، وقد تحولت اللفظة فى القبطية إلى ⲙⲁⲣⲏⲥ "ماريس" بمعنى (قبلى أو جنوبى) وتجدها مركبة أيضا من ⲙⲁ "ما" بمعنى (من) ، ومن ⲣⲏⲥ "ريس" بمعنى (جنوب).
أما كلمة "طيَّاب" فعندما نعود لمصر القديمة ، نجدأن: "يابت" تعنى (الشرق) ، ومنها "يابتى" بمعنى (شرقى) ، وعند وضع أداة التعريف "تا" تصبح "تا يابتى" بمعنى (الشرقى) (Gr., 550) والتى صارت فى القبطية ⲉⲓⲉⲃⲧ "إيابت" بمعنى (الشرق) (Cr., 76b) وبعد وضع أداة التعريف تصبح ϯⲉⲓⲉⲃⲧ "تيابت" ، وهى التى تحورت إلى "طيَّاب" فى العامية المصرية بعد إضافة أداة التعريف العربية الى القديمة.

✱ من عطِس ما فطِس

يُضرب هذا المثل فى مدح العطسْ ، لأن العطس ينقى ما احتجز بالرئتين. وربما يضرب المثل لحق الإنسان فى الترويح عن نفسه. وما يهمنا فى هذا المثل هو كلمة "عَطَس" ، فهى كلمة مصرية قديمة "عتش" وتترجم sneeze بمعنى (عَطَس) (Černý, 10) ، ونلاحظ فى الكلمة مخصص لصُورة أنف للتعبير عن كينونة الكلمة. واذا تأملنا فى هذا المُخصص وجدناه يصورِّ الأنف فقط دون الفم ، لماذا؟. فلنرجع لسبب العطس. شعَر الإنسَان بالحَاجة إلى العطاس بسبب تعرضْ نهايات الأعصاب التي



في الغشاء المخلطي في الأنف لتهيج ما نتيجة انتفاخ ذلك الغشاء ، مثلا عندما نصاب بالرشح ، أو عند دخول جسم غريب إلى الأنف مثل حشرة صغيرة أو غبار أو غير ذلك ، أو عندما يحل فصل الربيع ويكثر غبار الطلع في الجو ، مما يسبِّب حساسية كبيرة لبعض الأشخاص تعبِّر عن نفسها عن طريق العطس المتواصل الذي يؤدي إلى إزعاج فعلي وانتفاخ في العينين ، ومن المفاجئ أيضًا ان العطس يمكن أن يحدث أيضًا عند تعرض أعصاب العينين إلى ضوء قوي لاحظ كيف تعطس عندما تحاول النظر إلى الشمس مباشرة والنتيجة في كافة الحالات هي العطس ، أو إطلاق (الأنف) كمية من الهواء في محاولة منه لإخراج ما علق داخله. والعملية تحدث بشكل غير إرادي مطلقًا ولا يمكن للإنسان أن يوقفها إلا نادرًا تنطلق العطسة بسرعة 600 ميل في الساعة ، وهي تؤدي إلى إخراج الجسم لغريب الذي في الأنف نتيجة للهواء القوي المندفع ، وإلى إدخال كمية من الأكسجين إلى خلايا الجسم في نفس الوقت.

✱ طَبَق كُنافَة ووراه آفَة

ومعنى المثل مجازى ، فهو يريد القول أن الكلام المعسول أحياناً يتبعه هدف غير نبيل. وكلمة كنافة أصلها مصرى قديم "خنفو" بمعنى (نوع من الخبز) كما تترجم (Fr. 192) والتى يقابلها فى القبطية "كانافيتان" ⲕⲉⲛⲉⲫⲓⲧⲉⲛ (Sp., 226) ، وهناك اقتراح أن الكلمة القبطية ربما تكون دمج للكلمتين "خنفو إتنو" على اعتبار أن "إتنو" تعنى ashes (Černý, 60). وقد بحثت عن باقى الكلمات التى تنطق

"اتنو" والمتاحة بالمراجع التى معى فوجدت [هيروغليفية] "إتنو" بمعنى (ثائر ، متمرد) ، [هيروغليفية] "إتنو" بمعنى (صعوبات ، معوقات) (Gr., 555) ، [هيروغليفية] "إتنو" بمعنى (سِرْ ، لُغز) (Fr., 33). فربما لو اخترنا الأخيرة لصار المعنى القبطى يقابل (الخبز السرى) ، وهو مجرد احتمال يحتاج لمزيد من الدراسة لأنواع الخبز فى مصر القديمة.

✱ دارى على شمعتك تقيد

يقال المثل بطريقة أخرى "مِن دَارى على شمعتُه نَارِت" ، والمقصود بالمثل معروف ويفسره ماورد فى مأثورنا "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان". وما يهمنا فى المثل هو كلمة "شمعة" ، فهى كلمة مصرية قديمة وردت [هيروغليفية] "جمحت" أو [هيروغليفية] "جمحت" وتُرجِمت candle أى (شمعة) (Fr., 289). وحدث تبادل بين حرفى "ج" ، "ش" لتصير فى العامية "شمحة" ثم "شمعة" ، وهناك مثل يقول "شمعة الكدَّاب ما تنورش" ، ويقول المصرى القديم "من يحاول أن يمسك الشمعة من شُعلتها يحرق يده".

✱ لا تقولى كانى ولا مانى ولا دكان الزلبانى

تُقَال هذه العبارة كنُوع من التعبير عن "كثرة الثرثرة بلا طائل" ، أى تقال عند الرغبة فى معرفة المُفيد من الكلام مباشرة. وهناك فى الصعيد أغنية شعبية تُقال عندما تريد الأم أن تدلِّع ابنتها ، فتقول وهى تهزها:

كِبـــرِت بتى وهاجـــــوزها
وأمشى وراها وأوسوسهـــــا

وأجولها إن جلّك كَانى ولا مَانى
لمّى خَلاجَـــــاتك وتعـــالى

أما أصل كلمة "كانى" هو الكلمة المصرية القديمة "قنى" بمعنى (سَمْن) ، والتى صارت فى القبطية KENI "كانى"، أما كلمة "مانى" فأصلها الكلمة المصرية القديمة "بيت" بمعنى (عسل النحل) وصارت "مانى" فى القبطية بعد أن أزيلت عنها تاء التأنيث. أما دُكّان الزَلَبانى فهى إضافة تفسر معنى (كانى ، مانى) ، إذ يوجد فى هذا الدكّان السَمْن والعَسَل وما شاكلهما من الفطائر التى يدخل فى صناعتها السمن والعسل. وربما جاءت كلمة "زلابية" من التركية "زلوبية" أو من الآرامية "زلوبيا".

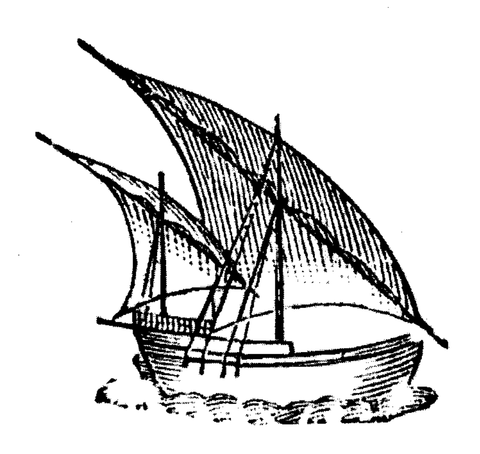
* مِن سلّم سلاحه حُرِم قتله

معنى المثل أن من ترَك المقاومة لا يُقتل ، ويُضرب المثل لعدم أيذاء من أبدى الطاعة وتنازل عن وسائل الحرب. وكثيرًا ما نسمع فى الأفلام البوليسية العبارة "سلّم نفسك وأرمى سلاحك". ولكن تُرى هل كلمة "سلّم" كلمة عربية مأخوذة من "السِلم" و "السلام"؟ أما لها معنًا آخر؟. فى الواقع لا ؛ فالكلمة موجودة كما هى فى الهيروغليفية والعبرية ؛ فنجدها فى الهيروغليفية "شرم" ، ومنها فى القبطية ϣⲉⲗⲉⲙ "شَلَم"

وهى حرفيًا (يغمد سلاحه) والتى أقترحها بروجش كما ورد فى معجم تشيرنى الاشتقاقى (Černý, P240).

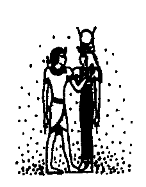
✱ زى النوتىَ الغشيم تُقلُه ع الخشب

النوتى هو من يركب البحر ، والغشيم هو الحديث العهد بالعمل الذى يعمله أى (الجاهل بعمله) ، ومعنى المثل أن النوتى الجاهل يكون ثقلا على السفينة بلا فائدة. ويُضربَ المثل فيمن لا يقتصر وجوده على عدم النفع بل يتجاوزه إلى الضرر. أما أصل كلمة "نوتى" فمصرى قديم ؛ فكانوا يقولون [hieroglyphs] "توى" بمعنى (مياه ، فيضان) ومنها "نَوَّة" العربية ، ومنها "النوتى" أى (من يركب البحر) ، وقد انتقلت الكلمة إلى اللاتينية nauta "ناوتا" بمعنى (مَلَّاح) ومنها إلى اللغات المختلفة ؛ ففى الفرنسية nocher "نوتسى" ، وفى الإنجليزية navigate "نافيجيت" تعنى (يبحر) ، وال v الأنجليزية تقابل "و" فى العربية.



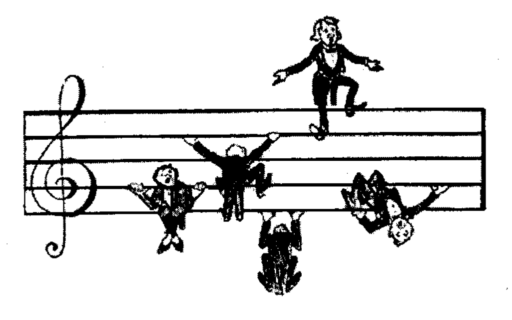
* يا مآمنة للرجال يا مآمنة للميّة فى الغربال

الغربال لفظة دخيلة على اللغة العربية مأخوذة عن اللفظة الفارسية "كربال" وقد عُربت الى "غربال" ، ووردت فى الفصحى أحيانًا كما هى "كربال" ، واستخدم العامة لفظة "غربال" واشتقوا منها أفعالاً وأسماءًا فقالوا "قاعدة تغربل بالغربال" ، ودعوا منطقة فى القاهرة باسم "المغربلين". ومعنى المثل واضح ، فكما أن ثبات المياه بالغربال مستحيل ، فهكذا إعطاء الأمان للرجال يبدو كذلك. وواضح أن هذا المثل (نسائى) مما جعل الرجل يرد لها الصاع صاعين قائلا "ما تآمِنش للمَرَة ولو صلِّت". ومن الأمثال التى ظهر فيها الغربال مرة أخرى المثل القائل "اللى ما يشوفش من الغربال يبقى أعمى".



* الموسيقى الشعرية فى أمثالنا الشعبية

تمتاز الأمثال الشعبية المصرية بموسيقى شعرية رائعة قلما تجدها فى أمثال الشعوب الأخرى بنفس الحِنكَة والسَلاسَة ، ما يجعل حِفظ أمثالنا المصرية أمرًا يسيرًا ، ذلك بالإضافة لاستخدامنا الفاظًا شديدة العامية تحمل من خفّة الظل وروح المصرى ما يجعل المثل يدخل قلبك فى الحال ؛ فعلى سبيل المثال تجد المثل القائل:

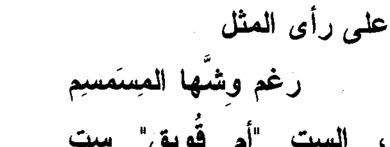


"عم حسُّوبة فى المشى تِك تِك وساعة الأكل لهلوبة" ؛ فاستخدام اللفظتين "تِك تِك" ، "لهلوبة" بما فيهما من عاميّة وخفّة تعطى المثل نكهة من مذاق خاص ، تجعله يثير خيالك ويدخل قلبك فى التو .. وهناك ملاحظة جدير بنا أن نذكرها وهى الجرأة فى استخدام مُفردات معينة فى بعض من أمثالنا الشعبية ، والتى ربما كانت أحيانًا لتثبيت القافية ، وأحيانًا أخرى للإمعان فى السخرية كما فى هذا المَثَل: "يا ريتنى بيضـــة ولىَّ بربـــور ، والله البياض عند الرجال مقبول" .. ورغم عدم الارتياح العام لاستخدام لفظة منفردة مثل "بربور" فى حياتنا اليومية ، إلا أن ظهورها فى هذا المثل يسير الضحك ويخدم المعنى فعليًا ، لأن "أم بربور" ربما كانت (قاصِر) أو (عبيطة) ومع ذلك

فهى مطلوبة عند الرجال لبياضها ، ويُضرَب المثل لتفاهة بعض الرجال فى اختيار شريكة الحياة أو لتفضيل الجمال - المتمثِل فى البياض - عن شخصية العروس.

وعلى مر العصور استخدم صانع المثل الشعبى المصرى كل بحور الشِعر فى أمثاله حتى أنك تستطيع أن تصنع ديوانًا من الشعر ذو بحور مختلفة يحكى قصة ما دون أن تؤلف بيتًا واحدًا ؛ بل يكفيك استخدام مجموعة أمثال متتابعة لبناء حكاية شعرية متكاملة لحوار بين شخصين أو أكثر. وهذا ما جعلنى أفكِّر فى هذا الحوار المُفتَرض ، خفيف الظل الذى دار بين كُوكَب (أم-لسان متبرى منها) وأم حنان (السِت الطيبة) ، وقد وضعت شعره من أمثالنا الشعبية بلا أدنى اضافة تُذكر منى ؛ فتعال معى إلى هذا الحوار تحت اسم "على رأى المثل".





على رأى المثل

رغم وِشّها المِسَمسِم

، الست "أم قُويق" سِت شرّانية ، لسانها طويل ، ولا يعجبهاش العجب ولا الصيام فى رجب ، مفيش حَد فى البلد مستحمِلها بسبب طُولة

لسانها وتأليسها على اللى الرايح واللى جاى بالأمثال اللى مش ولا بُد .. كانت تجلس على عتبة الدار بزيّها الغريب وحلَقها الطويل الضخم ، وتستلم اللى رايح واللى جاى بالتريقة والأمثال المُستفزّة .. يعنى مرة كانت السِت بَهانة معدّية من جنبها حاطة الفطير والقُرص على دماغها وواخده ابنها سمير وطَالعة القَرَافة .. رمت عليها السلام: "عوافى يا كُوكَب" .. قعدت كوكب تضحك وهى على باب الدار وتنده عليهم وتقول:

على رأى المثل يا بهانة .. على رأى المثل يا سمير
قال ياللى طالعين القرافة .. انتــوا أولى بالفطيـــــر

وقفت بهانة نُص وقفة وقالت فى عقل بالها "مافيش داعى تردى يا بت يا بهانة" ، وأكملت مشوارها ع القرافة ..

وفى مرة أخرى ، مرّ حسين على حماره من أمام كُوكَب ، وكان منهمكًا فى الحديث مع أخيه الأصغر الذى يركب خلفه وإبن عمه الذى يمتطى حمارًا آخر ، ولم يعير كُوكب أى إهتمام .. فقالت:



- رايح فين يا واد يا حسين؟ ومعدى ليه من غير ما تقوللى عوافى ده أنا مربياك يا وله؟

- عوافى يا ست كُوكَب ، إحنا رايحين نزور قرايبنا فى الخانكة .

- قال على راى المثل:

يفوت علىَّ ما يقولش عــوافى ... وأنا مربيــاه من لحم كتــافى
قال يا رايح الخانكة على حمار ... ما ينوبك م السفر قد المشوار

الحقيقة إن الست "أم قويق" مش سِت ولا حاجة .. لكن الناس بيسمّوها الست أم قويق دلوقتى عشان سِنّها الكبير .. وما يِخفَاش على حد إن كل العرسان طفشوا منها من زمان .. إسمها الحقيقى "كُوكَب" ، أما إسم "أم قويق" سمتهولها الناس بسبب لسانها إللى متبرى منها .. مرّة كان عم حسيب الصرّاف مِعَدى من جنب دارها هو ومراته زينب .. عم حسيب راجل سمين قوى ومشيته هيِّنة ، وشنبه ضخم ودايمًا مغطى بوزه وواخد شكل تمانية ، وطول ما هو ماشى يطلّع سودانى من جيب الجاكتة وياكل فى الطريق .. وعشان عارفينها وعارفين لسانها ، حتى السلام ما رمهوش عليها ... لكن هى ما تسيبهمش فى حالهم؟ أبدًا ... تضحك وتقول:

قال على رأى المَثَل:

يا عينىَ عليكى يا أم العيـــال ... عينى عليكى يا زنّــُوبة
عم حسُّوبة فى المشــى تِك تِك ... وســاعة الأكل لهــلوبة



طبعًا الراجل كأنك ضربته بالنار ، وكان يوم إسود على أم قويق .. قرَّب منها وحط أيده فى وسطه وزمجر وراح هاجم عليها ، والناس حاشته عنها بالعافية .. تفتكروا حرَّمت بعدها؟ أبدًا .. لسانها بقى زى الفرقلة بيلسع القرِّيب والبعيد .. مفيش بعدها بيوم .. عدِّت عليها الست أم زليخة وبتقولها: "يا ست كُوكَب إحنا خايفين عليكى يا ختى ، مش هتبطلى بقى نَقوَرة على الرايح واللى جاى .. سيبى خَلَق الله فى حالهم وريَّحى بالك ... عليكى بإيه من ده كله" ... بصِّتلها أم قويق من فوق لتحت وصرخت فى وشها بطريقة هستيرية قائلة: قال على رأى المَثَل يا ختى ..

يا داخل بين الحلة وغطـــاها ... ما ينـــوبك غير صــــــداها
يا داخل بين العتر والريحـــة ... ما ينـــوبك إلا الفضيحــــــة
حتى أنتى يا عِزّة النســوان ... حتى أنتى يـــا أم زليــــخة
يا دى الزمـــان الشخشيخـــة ... اللى المرة عَمَلت فيه شيخة

أم قويق عايشة دلوقتى وحيدة بين أربعة حيطان فى دارها بقرية المهابيش مركز حبيش .. مفيش حد بيشقَّر على أم قويق ولا يستحمل لِسَانها الزفر غير جارتها السِت "أم حنان" .. الست الطيبة الأميرة ... الدار جنب الدار ومن وقت للتانى تطُل عليها وتواسيها شوية أحسن تتجنن من القعدة لوحدها ، وأحيانًا تحاول تِضَحَّكها ، وأحيانًا تنصحها ، ورغم كده عُمرها ما سلِمِت من لسانها الطويل .. أم حنان خَدِت بعضها وقالت لما أروح أشقَّر

على كُوكَب بقالى يومين ما زُرتهاش ويمكن يعجبها العَريس إللى جايبهولها ... خَرجت من الدار لقيتها قاعدة على عتبة الباب .. قَعدِت جنبها وهى بتقول "بقولك إيه يا بت يا كُوكب .. إنتى لسِة حلوة وصغيَّرة وليكى عندى عريس ، راجل لُقطة وشاريكى قوى .. عارفه مين هوَّ؟ .. الواد بَكر ، بَكر إبن جمالات .. ها! قلتى أيه؟ .. ردت أم قويق قائلة .. قال على رأى المثل:

يا ريت أبويا ما كــان خد أمى ... ولا كانوا إتشاركوا الاتنين فى همَّى
يا ريتنى بيضــــة ولىَّ ضَبْ ... والله البياض عند الرجــــال يتحَب
يا ريتنى بيضة ولىَّ عرقـــوب ... والله البياض عند الرجال مرغوب
يا ريتنى بيضـــة ولىَّ بربـــور ... والله البياض عند الرجال مقبـــول

- يعنى موافقة ولا لأ!! .. يا بت إفهمى ده راجل مُقتدِر وبيحبك من زمان لولاش سافر الخليج كم سنة غيروا فى شكله حبتين .. لكن الراجل بسم الله ما شاء الله بقى حاجة تانية ، الخدود الحَمرة ، والجتة الجِرمة ، ده غير جيبه إللى عمران بالدراهم ، وكمان حاجج بيت الله مرتين .. ها قلتى أيه؟ بَكر ما يتعيبش بقى !! .. ردت أم قويق .. قال عَلى رأى المَثَل:

يدى الحلق للى بلا ودان ... ويدِّى اللبان للى بلا أسنان
ربك يخلق ناس ويتحفهم ... ويخـــلق ناس ويحـــدفهم

- أعوذ بالله يا بت إنتى مستكترة ع الراجل إن ربنا كَرَمه! لأ بقى بكر يستاهل..

ترد أم قويق .. قال على رأى المثل:

الدراهم مراهم تخلى للعويل مقدار
وبعد ما كان بكر سمُّوه الحاج بكَّار

قلتى أيه ، الراجل طالبِك فى الحلال ، ما تميليش بَختِك يا عبيطة ..
ترد أم قويق قائلة .. قال على رأى المثل:

مالك يا بَخْت من دون البخوت لبَّخت
الناس تلبَّخ فى اللزق وأنا من سوء بختى فى النشف لبَّخت
ناس لها بخت وناس ما لهاش
وناس بتقضى حيــاتها بلاش

- يا بت إنتى هتفرسينى! .. ما فى حاجة أقولها لك إلا أما تردى عليَّ بمثل وأتنين !! .. أحسن خليكى كده قاعدة بين أربع حطان زى أم قويق بجد ...
ترد أم قويق قائلة:

يا سيدنا الشيخ ضَربة تكسر لُوحك
قبل ما تعدِّل على الناس عَدِّل على رُوحك

- بقى كِده ، الحق علىَّ يعنى إنى ببص لمصلحتِك! .. طب أنا قايمة ماشية خالص .. وخليكى قاعدة فى دارك كده زى قِرد قَطَع .. صحيح إللى يعيش ياما يشوف.

تهم كُوكَب من مكانها ، مهرولة وراء الست أم حنان قائلة: "إستنى يا أم حنان نتفاهم يا ختى".

ترد أم حنان وهى متجهة لدارها قائلة .. والله ده عجب يا ولاد ، وقال على رأى المثَل:

علِّمت فيك والطبع فيك غالب
وديل الكلب ما ينعدل ولو حطوا فيه قالب
ده اللى يمشى ياما يشوف ..
واللى يلف يشوف اكتر ..
واللى قاعد فى الدار خروف ..
والزهير ما يعطى الا الحلوف

- طَب حِلمك على يا أم حنان ...
- بقولك أيه يا كُوكب أنا مش فاضية يا ختى ، وقال على رأى المَثل:

جاب الخبر من عند خاله قال كل انسان ملهى بحاله
جاب الخبر من عند عمه قال كل إنسان ملهى بهمه
وكم حـــولى جه وراح والكبـــش قاعد فى المراح

- معقولة يا أم حنان ، ده أنتى طول عمرِك شايلة همى يا ختى
- قال على رأى المثل يا كُوكب:

يا حـــامل همَّك وهَم غيـــرك
تموت وانت واقف على حيلك

تدخل دارها وتغلِق الباب ، ما جعل كُوكب تطرق الباب عليها قائلة: "يا ست أم حنان إنتى قرفتى منى يا ختى ولا أيه؟" ؛ فتجيبها من وراء الباب "يا ختى قال على رأى المثل":

يا مـــركب الزِفت أنا قِـــرفت منكـــم
كم صدُكم ردُكم عيب جـــرت منكـــم
لو كان كلامكم عسل ما بقتش أكلمكم

تتجه كُوكَب نحو دارها وهى تتمتم قائلة: "خلاص يا ختى براحتك ، وقال على رأى المثل":

كلمـــة الفَــم سلف ودين
حتى المشى على الرجلين
ومن باعك بيعـــه و ارتـــاح من قهره
وإن كنت عطشان ما تورد على نهره

لحظات ويمر الأسطى فايز وهو يحمل بعض من القلقاس .. وهو رجل أصلع أعتاد خلال مشيته أن يداعب سوالفة وبواقى الشعر الذى فى قفاه بيديه بحركات متكرره كل بضع خطوات ... لمَحَته الست كُوكب فصاحت:

فين العـــــوافى يا واد فايز ... مفيش غيرك هياكل قلقاس
صحيح! هم الناس فى الناس ... وهم الأقـــــرع فى الراس
وقال على رأى المثل:
ما حد خـــالى من الهَــم حتى قلوع المراكب
حِسَّك تقول للندل ياعم ولو على السِرج راكب
ده أحنا ما حصَّلناش فيـــران المراكب إللى ..
إن عــامت قَرقَشت ، وإن غرقت فَرفِشت

يبتسم فايز ويمر من جوارها دون أن ينطق بكلمة .. لحظات أخرى وتخرج الست ألطاف من دارها المقابل لدار لكُوكب وتبدأ فى كَنْس الشارع

أمام دراها ... صحيح إسمها ألطاف لكن ألفاظها ما فيهاش ريحة اللطافة خالِص .. وجسمها ما يتخيَّرش عن جِسم عم حسيب فى الجمال والأناقة .. أما شعرها بقى فده معمول بطريقة ولا الجن الأزرق يعرف يعمل زيّها ... كانت منهمكة فى كنس الشارع لحد ما سمعت إللى بيقول من وراها:



من ده أخاف و من ده اخاف واستخبى تحت اللحاف
لكن إللى زيّك يا ختى منين يجيبوا مقاسه لحاف !
(تضحك ضحكة مدوية ثم تقول)
أصل الضحك على أصناف : يا كيد ، يا فَقعة ، يا قلّة أنصاف

وإللى بعد ما كان بينام على المصطبة نجّدله مرتبة ولحاف
الكلام مش ليكى ياجارة .. الكلام مش ليكى يا ألطاف
(ضحكة مدوية)

تستدير ألطاف لكُوكَب وتتجه نحوها وهى تتزلزل الأرض من تحتها حتى تصل إليها ... ثم ترفع المقشة عليها وهى تقول:

يا ولية يا عقــربة يا شــايبة يا عايبة
الناس حِبالها الودِ وإنتى حِبــالك دايبة
قاعدة ع المصطبـــة ماسكة الرايح والعايد
صحيح ده شر البقــر يستنى على المداود
إمتى ربنا هَيهدّك يا ولية يا قرشانة
ده حتى جِبال الكُحل بتفنيها المَراود
قال قاعدة ع البرانى تقول أضْرَب بلسانى
وحياة مِن نبّى النبِى لأخد الحقى البايت
ودوقى المقشة دى يا أم اللســـان الفالت

وهكذا نرى من خلال القطعة السابقة أنه من السهل علينا أن نصنع حوارًا كاملاً قوامه أمثالنا الشعبية فقط بما تحتوى من حكمة أو خفة ظل أو تعليم إلى كل الصفات التى تغطى مناحى الحياة المختلفة. وربما كان من الجيد

أن نذكِّر القارئ بأن بحور الشعر ستة عشر بحرًا يمكننا أن نعرف إلى إى بحر ينتمى المثل ، وأسهل وصف لها هو مجموعة الابيات الشعرية التى نظمها صفي الدين الحلي عن بحور الشعر ، حيث ضمَّن فيها بحور الشعر كالتالى:

بحر الطويل :
طويلٌ له دون البحورِ فضائلُ
فَعُولن مفاعيلن فعولن مفاعلُ

بحر المديد:
لمِدِيدِ الشِّعر عندي صفاتُ
فاعلاتُن فاعِلن فاعــلاتُ

بحر البسيط:
إنَّ البسيط لديه يُبسَطُ الأملُ
مَستفعلن فاعِلن مَستفعلن فَعِلُ

بحر الوافر:
بَحور الشَّعر وافرُها جميلُ
مُفاعَلَتن مُفاعَلَتن فعــــولُ

بحر الكامل:

كملَ الجمال منَ البُحور الكامل

مُتَفَــاعِلنْ مُتَفَــاعِلن مُتفــاعِلُ

بحر الهزج:

على الأهزَاجِ تَسْهيلُ

مفَاعِيــلن مفَاعِيــلُ

بحر الرَّجز:

في أبحر الأرجازِ بَحْرٌ يسْهُل

مُسْتَفْعِلُن مستَفعِلُن ميْتَفعِــلْنُ

بحر الرَّمل:

رَمَلُ الأبحرِ تَرويهِ الثِّقاتُ

فَاعلاتُن فاعلاَتُن فاعِلاَتْ

بحر السريع:

بحر سريع ما له شاجل

مَستفعلن مستفعلن فاعل

بحر المنسرح:

منسرح فيه يضرب المثل

مستفعل فـــاعلات متفعل

بحر الخفيف:

يا خفيف خفت به الحركات

فاعلاتن مستفعلن فاعلات

بحر المضارع:

تعد المضارعات

مفاعيل فاعلات

بحر المقتضب:

اقتضب كما سالوا

فاعـــلات مفتعل

بحر المجتث:

إن اجتثت الحركات

مستفعلن فاعـــلات

بحر المتقارب:

عن المتقــارب قال الخليل

فعولن فعولن فعولن فعولن

بحر المحدث:

حركات المحدث تنتقل

فعــلن فعلن فعلن فعل



✷ ٧١.١١ الأمثال الشعبية

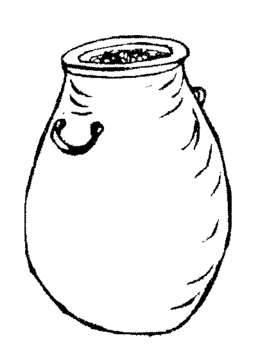
يتبارى اهالى البلاد المختلفة بالأمثال فيقولـــون "إن كـــان دراعـــك سنابلة إقطعه" تَهكُمًا على أهل السنبلاوين وسبًا فيهم ، كما نجد المثل "مـــا ييجى من دماص الا كل بلاص" وهو تَهكُمًا على أهل قرية دمـــاص. وعـــن البُخل ظهر العديد من الأمثال منها "يا رايـــح العايْـــشة لُقمتـــك بايـــشَة" ، والعايشة من قرى زفتى وميت غمر ، والمعنى أن العايشة تشتهر بالبُخل ، "يا رايح حنوت خد غداك لتموت" ، "الاسايطة ولاد عم المنايفـــة" ، "يـــا رايح ميت نابت أربُط علـــى بطنَـــك حِزام ثابت". كما تظهر الطبقية أيضًا فى بعض أمثال البلاد ، كما فى المثل "الهوارى يزرط والفلاح يـــستنجى". وعن سوء الطباع ظهـــرت الامثـــال "إتجوز غازيةً ولا تتجوزش غمراوية" ، والبعض يقول "إتجوز غازيـــة ولا تتجوزش منياوية" ، والمثل "المنوفى لا يلوفى ولو أكلته لحم كتوفى" ، "يـــا رايح الخانكة على حمار ما ينوبك م السفر قد المشوار".



ونجد المباراة بين أهل الإسكندرية والقاهرة ، فنجد أهـــل القـــاهرة يقولون لأهل الإسكندرية "مَيّة مالحة ووشوش كالحة" فيـــرد علـــيهم أهـــل

الإسكندرية بمثل مُضاد قائلين "مية نيلى ووشوش خنازيرى" ، كما أن هناك أمثال لها سبب أو قصة مثل المثل القائل خد من تفليسى يا برديسى" نسبة إلى قرية برديس بسوهاج ، والمثل القائل "عامل زى غربان كوم النور" .. وهناك أمثال للسخرية مثل "ذكروا مصر للقاهرة ، قامت باب اللوق بحشاشيها" ويضرب المثل للسخرية من الذين يعرضون أنفسهم حُبًا في الظهور وجلب الأنظار ، بينما يتجاهلهم الجميع. والآن لنأخذ بعض الأمثلة عن الأمثال التى وردت بها أسماء البلاد.

* ما ييجى من دَمَاص إلا كُل بلاَّص

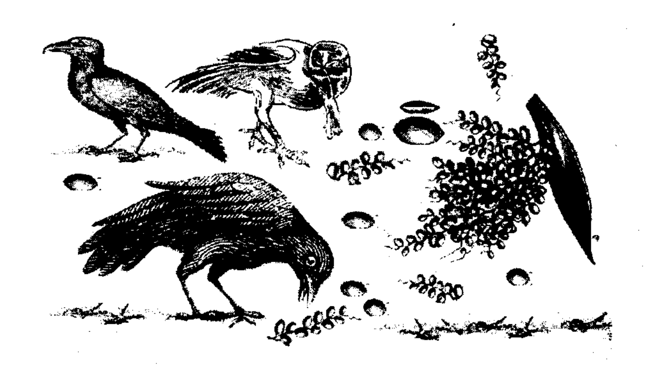


دماص هى قرية بمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية. والمثل يتهكَّم فيه اهل البلاد المجاورة على اهل دماص فاختاورا كلمة بلاَّص لما فيها من سجع يتوافق مع اسم البلد "دماص".

* عامل زى غربان كوم النور

كوم النور هى قرية تبعد عن ميت غمر بثلاثة كيلومترات وتشتهر بزراعة البلح ، ويسمى البلح باسمها وينادى عليه "كمنّورى يا بلح" بشدة على النون الممدودة ، ويُضرب المثل للشخص المبذّر الغير حكيم ، فهو يبذِّر ويصرف كل ماله عندما يكون ميسور الحال ، ثم يعود فيتسوَّل بعد أن ينتهى ماله. والشائع فى هذه الجهات أن

غربان كوم النور تبذِّر وتتلف كثيرا فى البلح لكثرته هناك وعندما ينتهى موسم البلح تموت جوعاً.



* الهوارى يزرُط والفلاح يستنجى



الهوارى نسبة إلى قبيلة هَوَّارة وهى منتشرة فى الصعيد. والمعنى أن الهوارى أرفع منزلة من غيره ، والمثل يعبر عن السيادة والطبقية. ولفظة "زرط" هى لفظة تركية الأصل بمعنى (أطلق ريح البطن) . أما هَوَّارة فهناك اكثر من قرية فى مصر تحمل هذا الاسم ، ولعل أشهرها هَوَّارة التابعة للفيوم والواقعة على بعد 9 كم جنوب شرق المدينة والتى تضم هرم امنمحات الثالث وما يُعرَف بقَصر

اللابيرانت. وعُرفت "هَوَّارة" في النصوص المصرية القديمة بإسم [hieroglyphs] "حت – وعرة" والتى ربما تعني (قصر الساق) ، ثم خففت في العربية إلى "هَوَّارة".

* إن كان دراعك سنابلة إقطعه

سنابلة نسبة الى مدينة السنبلاوين بمحافظة الدقهلية. وتبعد السنبلاوين عن المنصُورة شرقاً بعشرون كيلو متراً. والمثل أطلقته على السنبلاوين البلاد المجاورة لها نكاية فيها لتشويه صورة أهلها. فيبين المثل شدة كره السنبلاوى حتى أن الشخص قد يقطع ذراعه إذا كان سنبلاوى كما يقول المثل. أما سبب هذا الكُره فيحتاج لدراسة تاريخية.



* إيش تاخد من تفليسى يا برديسى

برديسى نسبة الى قرية برديس جنوب محافظة سوهاج ، كما تطلق على عثمان بك البرديسى ، وسُمِىّ كذلك لأنه تولى كشوفية برديس فُعرِف بذلك. وقد شرح الجبَرتى ظروف هذا المثل بقوله: فى عهد البرديسى أوعز محمد على إلى العساكر بطلب علائفهم المنكسرة فعجزوا عنها ، فأراد البرديسى أن يفرض على فقراء البلدة فرضُه ، وطاف الكُتَّاب فى الحارات والأزقَّة يكتبون اسماء الناس ودورهم فصرخوا فى وجوه العساكر فقالوا ليس عندكم شئ ولا نرضى بذلك ، علائفنا عند أمرائكم ونحن مساعدون لكم. فعند ذلك قام الأهالى على قدم وساق وخرجت نساء الحارات وبأيديهن الدفوف يهتفن قائلين "إيش تاخد من تفليسى يا برديسى" ثم صارت مثلاً.



* زى نخل ابوقير دكر قدام دكر

جاء التعبير "دكر قدام دكر" فى المثل ، لأن جهة أبو قير تكثر فيها النخيل الذُكور فيقل فيها التَمر وهو كناية عن القوم الكثير الغير

منتج الذين لا فائدة من كثرتهم. ويضرب المثل للجماعة الغير منتجة ؛ فبالرغم من كثرتهم لا يقومون بإنجاز شئ.



✱ زى ولاد بلبيس يبيعوا العيش ويشحتوه

يقول العلامة أحمد تيمور[1] أن بلبيس هى بلدة بمصر كانت قديما طريقاً للقوافل يتزود بها المسافرون منها أزوادهم ، فأهلها كانوا يبيعون الخُبز عليهم وفقراؤها يستجدونهم فيعطونهم منه. يضرب المثل لمن يبيع الشئ ثم يسعى إلى إسترداده بوسيلة أخرى فيربح مرتين.

[1] أنظر الأمثال العامية ، مركز الاهرام ، أحمد تيمور باشا ، صفحة 264

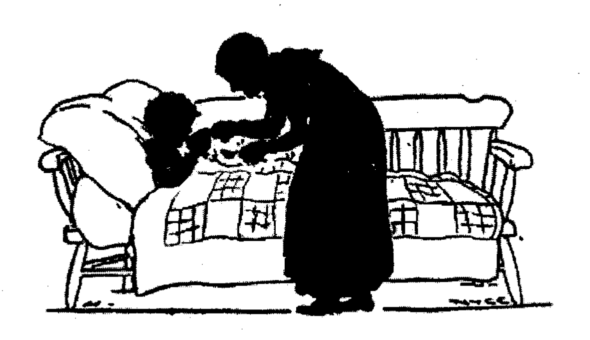
عُرفت "بلبيس" فى النصوص المصرية القديمة بإسم "بير أست" وفى النصوص القبطية بإسم ⲫⲉⲗⲉⲃⲉⲥ "فلبيس" وأرى أنها تعنى (بئر إيزيس) ويقول اقلاديوس لبيب أنها كائنة بمصر السفلى بقرب سلسلة جبل العرب منفصلة عن الصحراء المؤدية إلى البحر الأحمر - كائنة بمديرية الشرقية الآن. وبها آثار وهى توجد شمال شرق بلبيس الحالية.



* على ما ييجى الترياق[2] من العراق يكون العليل مات

يضرب هذا المثل لسوء الظروف وعدم مواتها لطبيعة السرعة التى يحتاج اليها الموقف ، ويشابهه المثل "موت يا حمار على ما يجيلك العليق" ، ويشابه مثل العرب أيضا "بينما يجئ الدرباق من العراق يكون الملسوع مات" وفى المثلان تلميح بتقدم العراق فى الطب ، وأنشد التنوخى لسيف الدولة الحمدانى:

وقالوا يعود الماء فى النهر بعد ما .. عفت من آيات وسدت مشارع
فقلت إلى أن يرجع الماء جـــاريا .. وتعشب جنباه تموت الضفـــادع



* العروسة فى صندفا وأهل المحلة متحففة

التحفيف هو نتف النساء لشعر وجوهن بالعَسَل المُسوَّى أو اللبان ، أما "صندفا" فهى قرية قريبة من المحلة. ومعنى المثل أن العروس فى صندفا فلماذا تتحفف وتتزين نساء المحلة ، والمثل يدل على

---

[2] لتفسير معنى الترياق ارجع الى أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الجزء الأول ، سامح مقار ، فصل الأمراض ، ص 82

عشق النساء للتزين وتحينهن أى فرصة لذلك ، حتى أنهم قد يصنعوا تلك الفرصة بأنفهسم كنوع من الحجة للتزين.



* ما تزغرطوش يا ولاد جَنجَرة دى الداهية تحت القنطرة

جنجرة هى بلد بالشرقية ، قيل إنهم زوجوا امرأة منها لرجل فى بلدة بعيدة وكان قبيح المنظر وقذر الثياب وبلغ من العمر أرذله ، ولم يكن أهل جنجرة قد رأوه من قبل. فلما ذهبوا بالعروس فى موكبها أظهروا السرور والفرح وغنوا وزغردت نساؤهم وبناتهم. وعندما خرج العريس للقائهم كالعادة وقف متسترا تحت قنطرة قويبة من البلدة ، فلما رآه واحد من أهل العروسة ورأى أنه قبيح قال هذه العبارة وصار المثل يضرب لعدم إظهار الفرح قبل التحقق من الشىء .



وكان العريس فى الماضى يرتدى الرداء الملوكى ويضعون على رأسه تاجًا فيبدو كملك. وكانت العادة أن يصيح الشعب من النساء قائلين "ملك ملك ملك ملك" ولما كانوا يتكلمون القبطية ، وكانت كلمة "ملك" بالقبطى هى ⲟⲩⲣⲱ "أورو" فكانوا يصيحوا "أورو أورو أورو أورو" ، ومع سرعة تكرار اللفظة أصبحت "رو رو رو رو" ، ومع الزمن نسيت الناس المعنى الأصلى وظنتها أصوات رمزية للتعبير عن الفرح فأخذوا يطوروا فى شكلها وسرعتها وخاتمتها الحراقة.

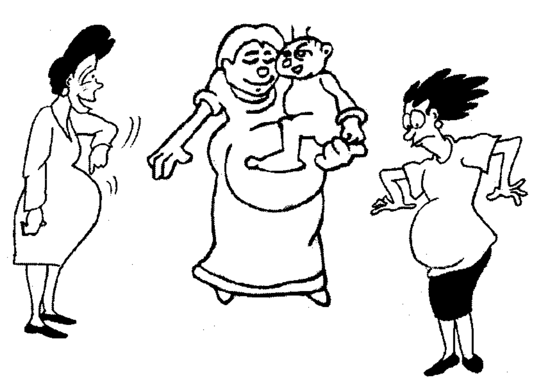
والى الآن لو تأملت فى ستى وستك وهن يزغردن ستجد أن زغرودتهن مختلفة عن بنات اليوم ؛ فهُن يقلن: "رو رو رو رو" وليس كهذا الجيل. ومازال الأقباط إلى الآن يدعون الفرح "إكليل" والخطوبة "نص إكليل" ويضعون الأكاليل على رأس كلا العروسين فى الزواج لتشبيه العريس بالملك والعروس بالملكة. أما أصل كلمة ملك "أورو" القبطية فهو الأفعى المصرية القديمة "يوريا" وكانت

تسمى [hieroglyphs] "يعرت" وهى أفعى فرعونية توضع على رأس المَلِك وترمز للمُلك والسلطان ، وقد تحولت فى القبطية ⲟⲩⲣⲱ "أورو" بعد إزالة تاء التأنيث وتعنى (أفعى ، صل ، ملك الحيات ، حية سوداء) وقد أخذتها اليونانية (أوريئوس) ومنها أخذتها العربية أيضاً. وقد أخذتها عنها الإنجليزية **uraeus** لتعبر عن نفس الأفعى.

ومن الأمثال التى وردت بها لفظة زغرودة المثل "الزغاريط بالمحبة والنقوط بالغرض" وهو كناية عن المحبة فى فعل الشىء ، كما نجد المثل "الزغاريط تبقى على راس العروسة" للكناية عن عمل الشىء فى الوقت المناسب وليس قبل أوانه.

* جابوا الخبر من أبو زعبل إن العجايز تحبل

أبو زعبل هى قرية من ضواحى القاهرة مشهورة بوجود سجن بها هو سجن أبوزعبل ، والمثل يدل على الخبر الكاذب ؛ فيبدو فى المثل التهكّم على اهل البلدة وعدم صدقهم حيث اتوا بخبر مستحيل وهو حمل العجايز.



* قالوا ترمس إمبابة أحلى منِ اللوز ، قال دا جبر خاطر للفُقرا

إمبابة هى مركز من مراكز محافظة الجيزة وكانت فى القديم مشهورة بتجهيز الترمس وبيعه فى جميع نواحى القاهرة وهى تقع على النيل. والمراد من المثل ان ترمسها أجود وأحلى من اللوز ؛ فبه يتسلى الفقراء لأنهم يأكلونه ولا يأكلون اللوز. ويضرب المثل عندما يُفَضَل الردئ على الجيد اضطرارًا وليسِ لحِجة منفعته.

* جاور الحَاوى ولا تجاور محلاَّوى

ومعنى المثل ان مصادقة الحاوى افضل من مصادقة المحـــلاَّوى ، فلا خوف من الحاوى مقارنة بالمحلاوى. ويضرب المثل نكاية فـــى اهل المحلَّة وتشبيهم بما هو اسوأ من الحواة من وجهة نظر واضع المثل. ويقال أيضاً مثل آخر "ألف حاوى ولا محلاوى" للتعبير عـــن نفس المفهوم ؛ فألف من الحواة أهون من محلاوى واحد.



* ألف نورى ولا دمنهورى

النورى ربما نسبة الى قرية كوم النور التى تبعد عن ميت غمر بثلاثة كيلومترات ، ودمنهورى نسبة الى دمنهور ، وهى عاصمة البحيرة وهو إسم مصرى قديم "دى مى إن حور" على اعتبار أنها كانت مركزاً من مراكز عبادة هذا الإله ومعناها الحرفى (مدينة حورس) ، فهى مركبة من "دمى" بمعنى (مدينة) ، ومن "ن" أداة اضافة ومن "حور" بمعنى (حورس) ، وقد تحورت فى القبطية إلى ϯⲙⲓⲛϩⲱⲣ "دى مي ن هور". تقع دمنهور على بعد 55 كم جنوب شرق الإسكندرية. وقد اسماها

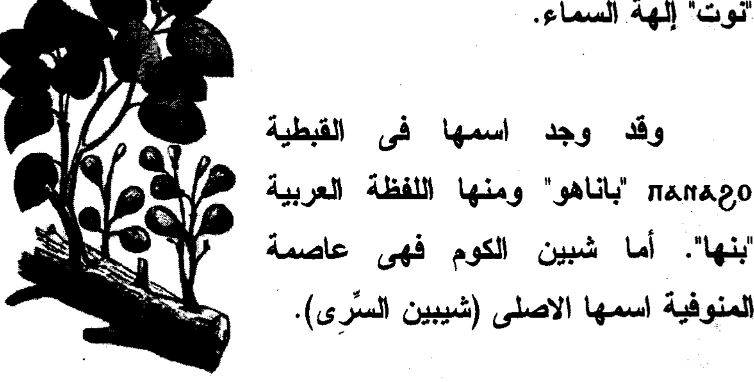


اليونانيون "هرموبوليس بارفا". وكانت هذه المدينة عاصمة للإقليم الثالث من أقاليم الوجه البحري. والمثل لتفضيل اهل كوم النور عن اهل دمنهور بالرغم من سوء كلاهما فى الأمثال الأخرى.

* إذا غضب الله على قُوم أسكنهم بنها وشبين الكُوم

بنها أو بنها العسل هى عاصمة محافظة القليوبية أحد محافظات الوجه البحرى ، وتقع جنوب أبو صير بمديرية الشرقية. وقد إشتُق

اسم بنها من الهيروغليفية "با- إن - نهت" أى (المنتمية لشجرة الجميز) وهى إحدى الأشجار المقدسة في مصر القديمة والتى إرتبط بها بعض الإلهات منهن الإلهة "نوت" إلهة السماء.



وقد وجد اسمها فى القبطية ⲡⲁⲛⲁϩⲟ "باناهو" ومنها اللفظة العربية "بنها". أما شبين الكوم فهى عاصمة المنوفية اسمها الاصلى (شيبين السِّرى).

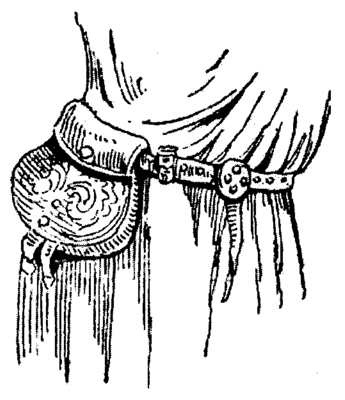
ويُضرب المثل نكاية فى اهل بنها وشبين الكوم ، فكأنهما هما المكانان اللذان يودع بهما الله المغضوب عليهم عقابًا لهم.

* ما أسخم من زفتى الا ميت غمر

ويشبه هذا المثل "ما اسخم من ستى الا سيدى" أى ان زفتى أسوأ من ميت غمر. تقع زفتى بمحافظة الغربية ، وتقع ميت غمر بمحافظة الدقهلية ، والبلدتان متقابلتان على نهر النيل فرع دمياط. ويقول الدكتور ابراهيم شعلان ان سبب ذلك ربما يرجع الى جماعة السعديين الذين شاع فسادهم كثيرًا.

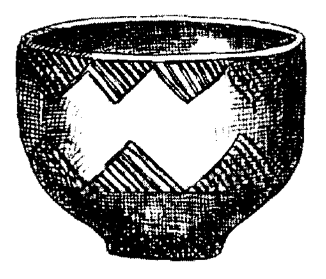
* يا رايح ميت نابت أربط على بطنك حزام ثابت

"ميت نابت" هى قرية تتبع مركز طلخا بمحافظة الدقهلية. ومعنى المثل ان من يذهب الى قرية ميت نابت لابد ان يربط بطنه بحزام ثابت حتى لا يجوع. ويدل المثل على بُخل أهلها من وجهة نظر واضع المثل.



* فوتنا على دقادوس ياما جرالنا بلد تبيع المِش بالفنجان

تقع قرية دقادوس بمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية. وكما قال اميلينيو فى جغرافيته ان دعاها اليونانيون "أثوكوتوس" وفى القبطية "دقادوس" ⲦⲀⲔⲀⲦⲞⲤ وقال ان اسمها العربى "تقدوس". ووردت فى نزهة المشتاق باسم "دقدقوس" وهو يتفق مع اسمها الرومى المذكور. وقيل انها قرية كبيرة جدًا ذات بساتين



وزروع ولها سوق يوم الاربعاء. ويُضرَب المثل لوصف اهل قرية دقادوس بالبخل ؛ فيدعى قائل المثل ان من شدة بخل اهل دقادوس يبيعون المش بالفنجان ، بالرغم من أنه رخيص الثمن. وهناك مثل آخر عن اهل دقادوس يقول "ألف ماجوسى ولا دقادوسى".

* يا رايح حانوت خُد غداك لتموت

تقع قرية حانوت بمركز زفتى بمحافظة الغربية بين منية زفتى (زفتى) وسنباط. ولا ادرى لماذا اشتهرت هذه القرية بشدة البخل حتى انهم دعوا المقتر او شديد البخل بلفظة "حانوتى" نسبة الى اسم القرية. واشتهر اهل القرية ايضًا بالعمل فى تكفين الموتى حتى دُعِى كل من يعمل فى هذا المجال باسم "حانوتى" ايضًا وظن الناس ان كلمة "حانوتى" نسبة الى المهنة وليس البلد ؛ فقال البعض أن كلمة "حانوتى" نسبة الى "حانوت" بمعنى (محل) ، ولكنى استقصيت من بعض الحانوتيَّة الذين أكدوا لى انها نسبتًا الى البلد. ومن المثل يتضح بخل اهل البلد ، فمن يذهب الى حانوت وليس معه زاده سيموت جوعًا طبقًا لواضع المثل.



* الفرح فى ميت المُخلِص وأهل شرشابة بترقص

قرية ميت المخلص وقرية شرشابة هما قريتان متجاورتان من قرى مركز زفتى بمحافظة الغربية على الطريق بين زفتى والمحلة الكبرى. واسم ميت المُخلِص مركب من كلمتين الاولى كلمة مصرية قديمة 𓈘 "ميت" بمعنى (طريق) ، والثانية عربية "مخلص" اى (طريق المخلص). ويضرب المثل لمن يهتم بأمر لا يعنيه ؛ فبرغم أن الفرح مُقام فى قرية ميت المخلص ولأهلها ؛ فأهل قرية شرشابه ترقص رغم عدم علاقتهم بهذا الفرح.



* يا رايح بدسا خد غداك لتنسى

"بِدسا" أو "بدسة" هى قرية تابعة لمركز العيَّاط. ويضرب المثل كناية عن اشتهار اهل بِدسا بالبخل. وردت قرية بدسا فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة بدسا من أعمال الجيزية.

✱ الحماة فى الأمثال



الحماة هى أولاً وآخيرًا إمرأة ؛ ولأن المرأة فى مجتمعاتنا الشرقية مهضُومَة الحَق ، تجدها تظهر بصفة عامة في أمثالنا الشعبية في صورة سلبية حتى أن معظم الشعب المصرى يفضّل خلفة البنين على البنات ، لذلك تخشى أمهاتنا فى الريف أن يلدن البنات خوفًا من حزن الزوج أو شماتة الشامتين ؛ فيقول المثل "يا ريت على الطلق الشديد غُلام ما تكونش بنيّة وتشمِّت الجيران" ، وهناك أمثال أخرى تفضّل الولد مثل المثل القائل "يا مخلّفة البنات يا دايخة للممات" ، "يا أبو البنت ما تعوزها مسيرها لبيت جوزها" ، وهناك المثل الشهير "لما قالوا ده ولد إتشد حيلى وإتسند ، ولما قالوا دى بنيه هدّوا الخُص علىَّ وقالولى كُلى يا أم المَرزيّة".

ويَعتَقد مُعظم الأزواج أن المرأة لا تؤتَمَن على سر فيقول "يا ويل إللى يدِّى سرُّه لمراته يا طول عذابه وشتاته" ، ومع ذلك فهناك بعض الأمثال التى تدعوا إلى احترام الرجل لزوجته مثل "اللي جُوزهَا يقول لها يا عُورة يلعبوا بيها الكُورة ، واللى يقول لها يا هانم يقفولها على السلالم".



ومع ذلك أنا أرى أن الأنثى أكثر حنانًا لأبيها وأمّها عن الولد وهى عملية طبيعية ، وندرك ذلك تمامًا عند ملاحظة أولادنا البنين والبنات ؛ لذا يعجبنى المثل القائل "بنت بلا أمّها تلعب بكمّها وولد بلا أبُوه يركب المُرجيحة" .. ومعناه أنَّ البنت إذا فقدَت أمّها يظهر توترها وحزنها فى لعبها بالكُم ، بينما الولد لو فقد أبوه فيكون سريع النسيان حتى أنه يلهو بالأرجوحة.

وفى أحيان كثيرة تغضب الأم من اهتمام الإبن بزوجته أكثر منها فتقول بمرارة: "ولاد بطنى ما فيهُمش خير ، قاسيين علىَّ وحنينين على الغير" ، أما إذا كان الجفاء هو الصفة السائدة لأحد الأبناء قالت: "قلبى على ولدى إنفطر وقلب ولدى علىَّ حجَر".

وسينصب التركيز فى هذا الفصل عن أمثال الحماوات ، وأصل كلمة "حماة" العربية هو الكلمة المصرية القديمة 𓁐 "حمت" وتعنى فى الأساس (إمرأة ، سيدة) وتحولت فى القبطية إلى ϩⲓⲙⲉ "حيما" ومنها جاءت كلمة "حماة" ويُقصَد بها (أم الزوج) أو (أم الزوجة). وهناك أيضاً الكلمة المصرية القديمة 𓀀 "حم" بمعنى (رجل) ومنها جاءت "حما" وهو (أبو الزوج) أو (أبو الزوجة).

كثرت أمثال الحماوات فى مجتمعاتنا العربية لسبب أساسى هو الغيرة ، وربما المرأة الوحيدة التى لم تعرف الغيرة هى أمنا حواء ؛ فلم يكن من ينافسها على آدم .. وعلاج الغيرة هو الحب ، والحب هنا فعل وليس إسم.

وفى الأمثال عن الحَماوات هناك عدة أشخاص يضربون المثل منهم "الحَماة نفسها" أو "الزوج" أو "الزوجة" أو "طرف خارجى" ، وقد تخيَّلت أننى قمت بهذا الحوار السريع بنفسى مع الأطراف المختلفة لمثلّث الحياة الزوجية ، أقصد الزوج والزوجة والحماة .. فأغلبهم كانت ردوده من الأمثال ؛ فأليكم هذا الحوار:

* سألنا زوجة ريفية عن رأيها فى حماتها فقالت:

المثل بيقول: اللى حماتها تحبها ... الشمس تطلع لها

- نفهم إن حماتك بتحبِّك؟ ، وعلى كده تقبلى إنها تعيش معاكى؟

بُرِّيه يا أمـــــه م الحما
ولو كانت ملاك م السما
ده لو كان القمح قد التبن ... كانت الحما تحب مرات الابن
أصل ده عرق جنب الودن ... ان الحما تكـــره مرات الابن

- بس إللى تحب جوزها لا بد تحب أمه ، مِش كده؟

لأ أنا أحب جوزى وأفضله على أبويا
وأفضل جوزى على أخويا وإن كان سُكّر مْعقود
لأن المثل بيقول:
جهنم جوزى ولا جنِّة أبويا
والجوز موجود والإبن مولود والأخ مفقود
وأنا حامدة وشاكرة مع كل صوت أدان
ده حتى المثل بيقول:
يا سوق بلا رجالة وايش تعمل النسوان

* أما عند سؤال أحد الأزواج "أيه رأيك فى الحما؟ قال:

شوف لما أقولك يا أستـــاذ ... أنا عندى الحما زى الأُم
لأن دعوة الحما فى السما ... ودعــــــوة الام فى الكُم
والمثل بيقول إللى ملوش حماة ملوش تناه
وإللى تحبه حماته أكيد بيعيش فى الهنـــا
يعنى لما بخلِّفْ عيِّل ... مين اللى بيقول حالاقاتك برجـــالاتك
حتى المثل بيقــولك ... بُوس أيد حماتك ولا تبوس أيد مراتك

- طب ولو حماتك مناقرة ... إيش تعملها؟

لأ .. لو حمـــــاتى مناقرة ... أطلَّق بنتها

* وعند لقاء زوج آخر وهو مزارع بسيط ، طرحنا عليه هذا السؤال "هل تعتقد إن حماتك بتحبك؟" قال:

قالوا: حماتك تحبك ، قلت: دا كان زمان
ولما كانت بنتها عندها ياما شيَّعت نسوان
لكن لمـــا جَرى إللى جَرى والمقـــدَّر كــــان
صبحوا يقولوا علىَّ دا حرامى وبيسرق الكتَّان

نفهم من كلامك أنك ما تحبهاش ، طب وزوجتك؟

المَرَه الوِحشَة لجُوزها بتقطع فرطه
وتخلى فطَاره هو غدَاه
والمثل يقول: يا ويل اللى علّته مَرته
يمـــوت والطبيب حدَاه

* وعند سؤال الحماة عن معاملتها لجوز بنتها قالت:
كنت حنينة على جـــــوز بنتى ... ولمـــا أبنى إتجوِّز قسِيت
قالولى يا حما ما كنتيـــــش كِنَّة ... قُــــلت كُنت ونسيـــت

* وجدنا أحد الأشخاص مُمسكًا بكتاب ويجلس على سور الكورنيش ، مما جعلنا نفكر أنه ربما يعانى من مشكلة مع زوجته جعلته يترك المنزل

ويجلس هكذا سارحًا ، لذلك سألناه سؤالاً مباشرًا: يبدوا أنك إنسان مثقف وستفهم مغزى سؤالنا ، ألا وهو:

هل تحب زوجتك؟

أنا هجاوب عن طريق أمثال الشعوب عن المرأة والزوجة بصفة عامة ؛ فمثلاً لو أحب أوصف لك خُبث مراتى مش هلاقى أحسن من المثل اليابانى: الشيطان أستاذ الرجل ولكنه تلميذ المرأة ، والمثل الألمانى: ما لا يقدر عليه الشيطان تقدر علية المرأة ، والمثل الصينى: إذا اخفق الشيطان فى التسرب الى مكان أوفد امرأة.

- إذن تقدر بكلمتين توصف شعورك ناحيتها؟

لو حبيت أوصفلك شعورى عنها هقولك المثل البولندى: الربيع عذراء ، والصيف أم ، والخريف أرملة ، والشتاء زوجة.

- هل زوجتك تقف بجانبك؟ ، ولو فى بعض الأحيان؟

لو حبيت بقى أشرحلك إزاى بتقف جنبى هقولك المثل التشيكى: لاتستند إلى الجدار المائل ولا إلى المرأة.

- إذن هل تعتبرها نكَديّة؟

أما النكد والثرثرة فزوجتى حماها الله تطبق المثل الهندى القائل: لاتكُف المرأة عن الكلام إلا لتبكى ، والمثل الفرنسى: سلاح المرأة لسانها فكيف تدعة يصدأ بعدم الاستعمال ، والمثل الانجليزى: آخر مايموت فى الرجل قلبة وفى المرأة لسانها.

- طب مش جايز إنت مش قادر تفهمها !!.

ده صحيح ، لأن المثل الأيرلندى بيقول: ثلاثة انواع من الرجال لا يفهمون المرأة .. الشباب والشيوخ والكهول.

- طيب ماحاولتش مرة تواجهها بعيوبها ، يمكن توعدك تتغير؟

حاولت كتير ووعدتنى كتير ، وكانت دايمًا بتأكِّد المثل اليونانى: وعود المرأة تكتب على صفحات الماء.

- إسمح لىَ بهذا السؤال: هل تتعدّى عليها بالضرب؟

بالطبع ؛ لأنى أحاول أن أصلح منها ، فأنا أنفّذ فقط المثل الصينى: المرأة كالسجّادة كلما ضربتها بالعصاة تخلّصَت من الغبار العالق بها ونظفَت.

- أفهم من كلامك أنه من المستحيل أن يكون هناك أزواج سُعداء؟

المثل الدانمركى بيقول: الزوج الاصم والزوجة العمياء هما اسعد الازواج.

- إذن أنت تتمنى أن تغادر زوجتك حياتك؟

أنا بيعجبنى المثل اليونانى: لاتثق بالمرأة حتى وإن ماتت.

* وعند طرح سؤالنا على زوجة عاقلة "هل تحبى حماتك"؟ قالت:

فى بداية زواجى ربما كنت اغار من أم زوجى بطريقة فطرية لأنها تنافسنى فى حب زوجى ، لكننى حين اصبحت أم أدركت معنى الامومة ، ادركت ان من ليس له خير فى أمه بعد كل تعبها من أجله لن يكون له خير فى أهله ، بل أننى اصبحت أحتقر كل من لا يبجّل أمه ومن ثم حماته .. اصبحت أغفر لحماتى الكثير لاننى ادركت معنى ان آتى وآخذ إبنها - كما يقولون على الجاهز - أدركت انه من الغباء مقارنة نفسى بحماتى ليس لان أيا منا اغلى على زوجى ، لكن ببساطة أن لكل من مكانة مختلفة تمامًا.

وبعد الحوار السابق الذى يعطينا فكرة عامة عن مثلث الأسرة من الضرورى أن نأخذ بعض النماذج عن الأمثال التى تتحدث عن الحماوات فحسب فهو موضوعنا الأساسى .. فتعال معى.

* بُوس ايد حماتك ولا تبوس أيد مراتك



وهذا المثل يَظُن من يقرأه لأول وهلة أنه يحث على إحترام الحماة بصفتها فى مقام الوالدة ، لكن المقصود أنه إذا أردت أن تُحِبّك زوجتك وتُطيعك ، فعليك بالدخول لها من خلال محبة حماتك لك عن طريق مراعاة الدبلوماسية فى التعامل معها وإرضائها. وقائل المثل هنا طرف خارجى ، أو زوج منافق له خبرة سابقة.

* إللى ملوش حماه ملوش تناه

ومعناه أن الذى ليس له حماة هو من لم يتزوج ، وبالتالى ليس له خلفة تورث إسمه وبالتالى لن يترك جذور فى الدنيا قبل أن يرحل. وكثيرًا ما نسمع فى الدول العربية من الأزواج الذين لم يُرزقوا أطفال عبارة كهذه: "نفسى فى حتة عيل يشيل إسمى ويورثنى" ، أما لفظة تنا فهى مصرية قديمة من 𓏏𓈖𓇋𓀀 "تنى" وتعنى (قديم) ومجازاً (أصل). وقائل المثل هنا طرف خارجى.

* بُرِّيه يا أمه من الحَمَا ولو كانت ملاك من السما

بُرِّيه هى لفظة تدل على عدم الإستحسان وربما تكون منحوتة من اللفظة القبطية πωριν "پورين" والتى تعنى (تَعَاسة) أى أن " بُرِّيه

يا أمه" قد تعنى (يا لا تعاستى يا أمى). والمثل يتحامل على الحماة فى جميع الأحوال حتى إن تشابهت مع الملائكة فى تصرفاتها فهى غير مقبولة أيضًا. والتعبير للكناية عن عدم محبة الحماة. وقائل المثل هنا الزوجة وربما وهى تشكى لأمها بصفة خاصة.



* مكسور ما تاكلى وصحيح ما تكسرى وكل يا مراة إبنى لحد ما تشبعى

هذا المثل يُقال على فم الحماة لزوجة إبنها (كنتها) ؛ فتطلب منها أن تأكل كما تريد ولكن عليها ان تنفذ هاتين الشرطين وهما: ألا تأكل من الخبز المكسور ، ولا تكسر الخبز الصحيح. أى أنها لن تستطيع الأكل نهائيا بهاتين الشرطين. والمثل هنا كناية عن الشخص الذى يُظهِر أنه يحب آخر ولكن شروطه التعسفية تُظهِر عكس ذلك.

* وفَّرى نفسك يا حماتى مالى الا مراتى

كما هو واضح أن هذا المثل يُقال على لسان الزوج. ويقول البعض نفس المثل كما هو لكن بعد إستبدال كلمة "نفسِك" بلفظة "كلامِك" أى "وفرى كلامِك يا حماتى مالى إلا مراتى" .. ومعنى المثل يقارب المثل القائل "يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك غير صنانتها" ، حيث يريد الزوج ان يقول لحماته لا تناضلى وتدافعى عن إبنتِك فليس لى الا إياها مهما تخاصمنا لذا عليكى أن توفرى مجهودك.



* لو حماتك مناقرة طلق بنتها

والمثل يقال للمعنى المجازى فيعنى (إقطع الشر من جذوره) ، هذا إذا كانت حماتك مناقرة أو مشاكسة بالفِعل. والمثل يُضرب للشاكى من الشئ وفى يده الوسيلة للخلاص من المشكلة. والمثل بالطّبع يقوله الأَزواج للأوزاج فهم من يضيقوا ذرعًا بالحماة الحِشَرية التى تسبب المشاكل لإبنتها بتدخلها المستمر فى حياتهم الخاصة.



* الميّة والنار ولا حماتى فى الدار

"الميَّة" تعبير مجازى عن غرق البيت ، و"النار" تعبير مجازى عن احتراق البيت ، وهذا المثَل ربما يكون على لسان الزوج أو الزوجة ، فهو يفضّل أن يتحمّل غرق بيته ، أو أن يشب به الحريق ولا يتحمل وجود حماته معه تحت سقف البيت. والمثل للكناية عن الكُرْه الشديد للحماة. وأحيانًا ما يقال المثل بطريقة أخرى "الكى بالنار ولا حماتى فى الدار" لإظهار مدى كره البعض للعيش مع حماته فى نفس المكان ؛ فهم يعتبرون ذلك من الأشياء التى لا تُطاق.



* قالوا يا حما ما كُنتيش كِنَّة .. قالت كُنت ونسيت

الكنّة هى زوجة الإبن ، ويقال أيضًا "الحِنَّة" ؛ ففى مختار الصحاح نجد أن "حنة الرجل" يعنى (إمرأته) ولا يُذكَر لها أصل. ولفظة "حنّة" مصرية قديمة من 𓉔𓈖𓏏 "حنوت" بمعنى (إمرأة).



والمثل يقول أنه عندما سألوا الحماة ليذكّروها "ألم تكونى كنّة يومًا ما؟"، قالت "كُنت ولكنى نسيت". وطبعا هى تناست ولم تنسى من خطفت إبنها من حضنها. والمثل يُضرب للشخص الذى ينسى الحال الذى كان عليه وكان يؤرقه ، فيصنع بغيره ما صُنع فيه بشدة وقسوة بلا رحمة. وقائل المثل هنا طرف خارجى أو ربما زوجة الإبن.

* الحمَا حُمَّة وأخت الجوز عقربة صَمَّة

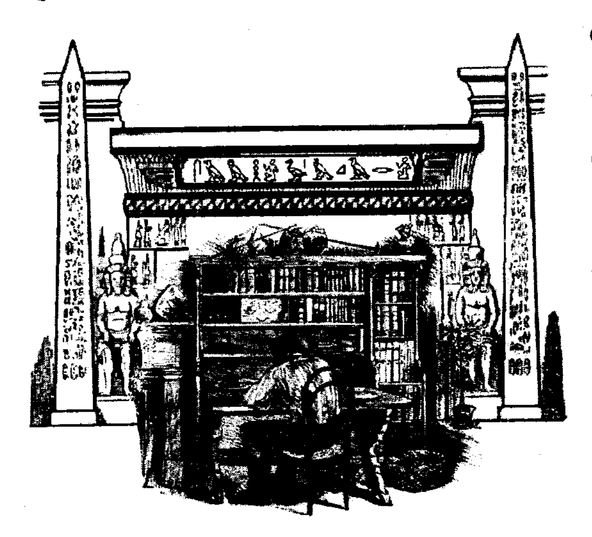


والمثل هُنا يصف الحَماة كمرض الحُمَّة فى أذاها وعكننتها للزوجة ، حيث أردِفت أن أخت الزوج "عقربة صمة" ، أى كالعقرب الصمّاء التى لا يستطيع الرقى أن يشفى لدغتها ولا دواء لها. ومن اللطيف أن نذكر أن لفظة عقرِبة هى لفظة مصرية قديمة "عقاربو" وتحولت فى العربية "عقرب".



* غرائب التعبيرات الشعبية المصرية

كُنت بين الرفُوف والمَراجِع فى غرفة مكتبى حينما كُنت مُنهمكًا أفكِّر فى تعبيراتنا المصرية .. كُنت أتسائل: من هو أول من قرَّر استخدام تعبيرات بعينها كما فى تعبيراتنا التى لها صِفة المِصرية الشديدة ؛ فمن الذى اخترع التعبير "ما بكُلش م الكلام ده"؟ وهل يؤكَل الكلام؟ أو التعبير "فُلان كَلنى فى الكلام" أو "قاللى كِده رُحت واكله" ، وهل تؤكَل الأشخاص؟ ... من أول من استخدم تعبير "عصافير بَطنى بتصوصو" كناية عن الجُوع؟ ... من صاحب التعبيرات "مش نازلى من زور" ، "ما يتبلعِش" ، "دمُّه تقيل على قلبى" ، "دمُّه سِم" ، "دمُّه يلطُش" وكلها كناية عَن عدم الاستلطاف؟ ... من الذى ابتكَر تعبير "إديلُه الطَرشه"؟ وهل كل إنسان عنده أذُن صمَّاء؟



... ما العلاقة بين البَجاحة والوِش المكشوف ، وما هو الوِش المَكشوف؟ ... ومن الذى أطلق على الصنايعى الماهر "ابن جِنت"؟ وما هو الجِنت؟ ... من هو "بارِم ديله" فى التعبير الشعبى الظَريف "إبن بَارِم ديلهُ"؟ .. ولماذا ندعو ذو اليد القوية "أيده طَرشه"؟ ... هل سمعت عبارة "بَلا بطيخ" عندما تقول لشخص مثلاً "إحترام القانون واجب" فيرد بسخرية: "يا عم بَلا قانون

بَلا بطيخ"؟ ، فما العلاقة بين أى شئ والبطيخ؟ ... هل تستخدم التعبير "حسَّك عينَك"؟ ما معناه؟ ... هل تستخدم التعبيرات الظريفة مثل "لِسَّة ما طلِعش م البيضة" ، "إبن امبارح"؟ .. ما أصلها؟ ... كلها تعبيرات يحار المرء فى إيجاد أصلها بسهولة ؛ فإذا كان بعضها من أصل مصرى قديم ، كان علينا أن نستعين بحتشبسوت أو أخناتون فهُمَا الأقدر على حل لُغز تلك التعبيرات ، وربما كانت تلك الكلمات الشعرية لصديقى عصام سعد هى أصدق تعبير عن حالى أثناء البحث:

وسط المسلات والمَعابد
وما بين المراجِع والرفُوف
عِشت سَهران بكَـــابد
عناء البحث وعِند الحروف

يا حتشبســـوت تعـــالى قَوَام
ويا اخناتون يا رسول السَلام
أبوس ايديكوا .. فيـــن الاقي
خريطـــة جينـــــات الكلام

خَدت الخريطة وقَعدت أحفُر في المَكان
وكل ما ألقى كِلمة أعِد الخَطَاوي
وأحفُر كَمان
دي كلمة دَهب ودي كلمة فَضَّة وديه برُونز
وبصرخِة الفَرحَة طلّعت صندوق الكِنزْ
أتاريه تحت رجلينا مدفُون من زمان

حقًا ما أغرب تعبيراتنا الشعبية بما فيها من تنوُّع ، ومن نُكتَة ، وسُخرية من الناس ، والزَمن ، والمسئولين ، وحتى من النفس. وما أصدق تعبيرات المصرى القديم التى قاومت الاف السنين حتى أننا ورثنا الكثيرَ منها دون أن ندرى ... يعبِّر المصرى القديم عن الحياة واصِفًا أياها بكلمة "پغرت" وهى تعنى حرفيًا (حالة زائلة) أى أن (الدنيا فانية) كما نقول الآن ، ويقول المصرى القديم لضيوفه "پو سپ نفر" ويعنى (فرصة سعيدة) كما نقول الآن تمامًا. وهكذا كان يستخدم المصرى القديم كثير من التعبيرات التى ما زلنا نكررها كما هى ولكن بعد ترجمتها للعربية ؛ تلك التعبيرات التى فاقت فى إبحارها للزمن إبحار الجِمال فى البيداء ؛ تلك التعبيرات بما تحتوى من سِحْر فنون اللغة ومن حِكمة ومن مجاز يخطف المشاَعِر جعلنى بوحى مما قيل عن كتاب "المستطرف في كل فن مستظرف" للأبشيهي أقول:

تعابيرنا الشعبيـــة مُتــوَّجة ... بألفاظٍ كأنها الدُر المكنون
في كل تعبير دُرٌ مُــؤلَّف ... كنظم عُقودِ زينتها فنون
فنون السِحر والجَمَـــالْ ... ومجازِ خَطَف المَشاَعر
لتعابيـــر صبَرَت كالجِمـــالْ ... ولغة كُل حروفهـــا جواهِر

فتعالى معى نتأمل بعض منها لنتلمَّس العلاقة بين تعبيراتنا الحالية وجذورها الفرعونية القديمة.

* سِت الكُل

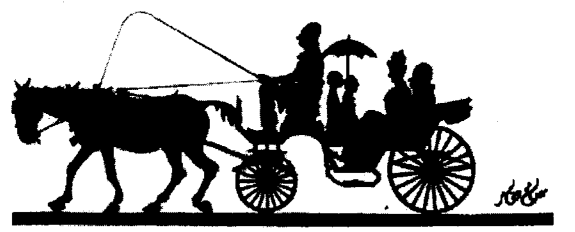
أول من أطلَق التعبيرات المُحترمة الرقيقة على المرأةِ هو المصرى القديم ؛ فهو من قال "مرتى" بمعنى (زوجتى) وتعنى حرفيًا (حبيبتى) ، مأخوذة من الفعل "مرى" بمعنى (يحب) ، وقد اتفق العرب مع المصريين القدماء فى الكلمة الدالة على الزوجة وإن اختلف المعنى الأصلى ؛ ففى تاج العروس تحت (م ر أ) نجد: "مرؤ" هو (الرجل) ، ونقول "ذو مروءة وإنسانية" بمعنى (كامل الرجولة وذو إنسانية) ، والمرء والأنثى مرأة هو (الإنسان) .. وقال الليث: "امرأة" تأنيث "امرئ" ، وقال ابن الأنباري عن الألف في امرأة وامرئ أنها (ألف وصل) ، قال: وللعرب في المرأة ثلاث لغات ، يقال: هي امرأته ، وهي مَرأته ، وهي مرته. ويُفهم من هذا أن كلمة "مرته" كان يقصد العربى بها (إنسانته) بما تحمل من كرامة ، ويقصد المصرى القديم (حبيبته) بما تحمل من حب ، وبغض النظر عن أى شبهة لعلاقة اشتقاقية ؛ فنحن واثقون أن أجدادنا قالوا للزوجة "مرة" بمعنى (حبيبة) كما تذكر كل المعاجم المصرية القديمة فى هذا المضمار ... وبنفس الرقة ، وفى تعبيراته الأدبية قال المصرى القديم "ن – مروت" بمعنى (لكى) ، وهى حرفيًا (فى حب) ؛ وهو من قال عن المرأة المتزوجة "تبت پر" هذا التعبير الشِيك الذى يعنى (ست البيت). أيضًا احترم المصرى القديم المرأة بصفة عامة فدعاها احترامًا "تبت–ر–چر" بمعنى (سيدة الكُل) ، وهى مُركَّبَة من "تبت" بمعنى (ربة ، سيدة) ، ومن "رچر" بمعنى (للكل) ، وكان هذا التعبير هو اللقب الذى يُعطى للملكة فى مصر القديمة (Fr. P.324) واستخدمه البعض للمبالغة فى التكريم

ومن هنا استخدمه العامة فى تعبيراتهم احترامًا قائلين "أأمرى يا ست الكل" ، "دى إنتى ستى وست الكل" إلى تلك التعبيرات التى تحترم المرأة المصرية. ويقول الشاعر عصام سعد:

سِتي وسِت الكُـــــل ، وأول فَرحِـــــتي
تحتيها لامَّة الكُـــــل .. ومآنسَة وحـــدِتي
بَغَرَّبْ في الكلام وأقسى في شدتي
أرجع آلاقي العيال بالدفا شبعَـــانَة
يرجَع لي الأمان تاني .. واشد التُكال على سِكِّتي

* مسافر بلاد بَره

قد تسمع هذا الحوار فى أى مكان بمصر: "والله أنا سايب الحِتَّة بقالى عشر سنين دلوقتى .. أمَّال الأسطى جمال فين أراضيه؟" ؛ فيُجاب عليه: "والله مسافر برَّه من فترة" ، وبالطبع يَفهَم السائل أن العبارة "مسافر بره" تعنى أنه فى دولة أخرى غير مصر ، ونفس التعبير فى العربية الفصحى "سافَر للخَارِج" ؛ وهناك اتفاق اصطلاحى أن كلمة "برَّة" تعنى (خارج مصر) ، من أين جاء؟. كان المصرى القديم يقول "غنو" بمعنى (المنزل ، الوطن ، مقر الإقامة) (Fr. P.202) ؛ وكانت تعنى حرفيًا (الداخل) ، ولما كان الداخل هو



(مصر الوطن) كان الخارج هو ما تعدى حدود هذا الوطن ، أى أن المصرى القديم كان يعبر عن خارج الوطن كما نعبِّر الآن تمامًا. ويقول الشاعر عصام سعد:

مسافر بلاد برَّه .. بعد ما تعبت من جوه
وتهاجر يا حمدان وتتغرب ؟
ده انت ضهري يا ولدي .. وانت السنَد والجوة
يا أمه انا متغرَّب ما بين ناسي
ومسافر وأنا جُوه
الغُربة مِش أرض وسَجَر يا أمه
الغُربة من جــوه

* راكبُه ميت عفريت

كثيرًا ما نسمع تعبيرات مثل "راكبُه مِيت عفريت" أو تسمع شخص يقول "سيبنى دلوقتى أحسن عفاريت الدنيا بتتنطط قدامى" ، أو تسمع العبارة "أول ما سِمِع الموضوع الفلانى راح اتعفرت وركِبُه ميت عفريت" ، وربما دعونا العفاريت بتخصصاتها فقلنا "راكبه العَصَبى" ، ومن هنا تكتشف بسهوله العلاقة بين شدة الغضب والعفاريت ؛ فهل ورثناها أيضًا من

المصرى القديم!. يقول المصرى القديم "شماو" أو "شماى" بمعنى (مِحنة ، أسى ، ضيق ، مرَض) ، ثم يقول أيضًا "شماو" بمعنى (شياطين المرَض) (Fr. P.266) ؛ أى أن المصرى القديم يرى علاقة واضحة بين المرض أو الضيق الشديد وبين العفاريت ، وهو ما جعلنا نحتفظ بتلك الذكريات فى تعبيراتنا العامية.

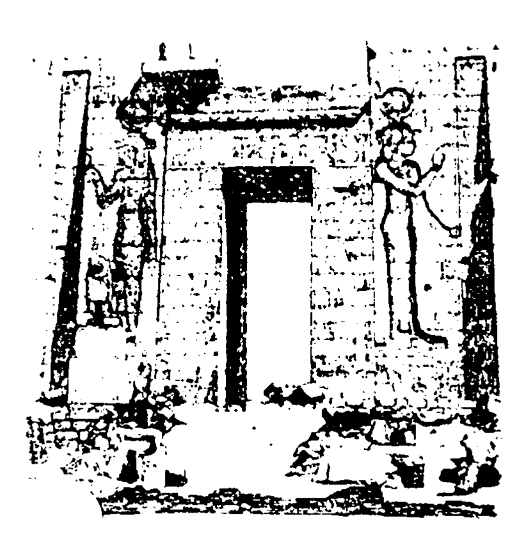
ومن اللطيف أن نذكر أن كلمة "ستع" والتى ترجمها فوكنر على أنها (ضَربٌ أو نبضٌ من الكائنات الشريرة) (Fr. P.205) ، ما هى إلا كلمة "صداع" التى نستخدمها حاليًا للتعبير عن ألم الرأس ، ومنها أتينا بالفعل "يصدَّع" ، فإذا تأملنا الكلمة المصرية القديمة "ستع" وجدناها مركبة من "ست" بمعنى (مكان) ، من "ع" بمعنى (يد) ، ومن عصفور الشر الذى فى حالة الجمع (للدلالة على الكائنات الشريرة) والمقصود بالكائنات الشريرة هو (الشياطين) أو (العفاريت) ؛ فقد ربَطَ المصرى القديم بين الصُداع كمرَض والشياطين ككائنات مسببة للمرض ؛ فالصداع عند المصرى القديم هو (موضِع يد الكائنات الشريرة أو العفاريت). ويقول الشاعر عصام سعد:

يا خلق ها تجنن .. وعقلي راكبُه ميت عفـــــريت
ليه بأعمل العمله .. وأرجع أقول يا ريتني يا ريت
واقول لنفسي هوه أنا اللي كُنت عَملت .. والا أنا اتزقيت ؟
يعني أبقى كِده مسيَّر .. والا مخيَّر؟ والا يبقى خليط ؟
كم مرة قلت مِش سامع إلا صُوت عقلي .. كم مرة كُنت نويت

وارجع أقول العِند خيبة ، واطُب في الخيَّة .. وكم مرَّة طبيت
بقولك يا صاحبي عشان لما أبقى أتجنن ..
تعرف ليه أنا اتجنيت

* نُورَك غطا ع الكهربا

من التعبيرات الظريفة والشهيرة فى مصر "نورك غطى ع الكهربا" ، "نورك فاق الكل" ، "وشها كالبدر فى تمامه" ، "وِشَّك ولا القمَر". وكلها تعبيرات فى صيغة مبالغة هدفها المجاملة والترحيب المفرط بمن نحب ، وهى عادة تميِّز المصريين عن غيرهم من الشعوب. ويعجبنى كثيرًا تعبير كل منا يسمعه فى الأحياء الشعبية ؛ حين تقول خالتى أم حسنين لخالتى أم فاروق: "والله يا أم فاروق يا ختىَ أنا جايبالِك عروسة لسِ فاروق تقول للبدر قوم وأنا أقعد مطرَحَك" .. ولك أن تتخيل البَدر وهو يتخلى عن مكانه تاركًا أياه لمن هى أجمل منه بهاءًا وجمالاً .. إنه تصوير طالما كان يعجبنى وأنا صغير ، وكنت أتساءل عن طبيعة ذلك الحوار بين تلك الجميلة وهذا البدر الغامض ، وأضع افتراضه بالرفض ، ولِمَا لا ! ؛ فربما قالت للبدر: "قوم عشان أقعد مطرحك"



، فيرد ببساطة: لأ ، أو مش قايم ، أو معاكى حُكم م المحكمة؟ ... وقد تصدقنى لو قلت لك أن أى من تلك التعبيرات السابقة كان يقوله المصرى القديم بحذافيره – فهو وارد – أما لو تجرأت وقلت لك أن تعبير "تورك غطى ع الكهربا" من أيام الفراعنة ، فلن تتمالكك نفسك من الضحك على هذه النكتة وسوف تقول بطريقة ساخرة كعادة المصريين:

يا آخى لمـــا تحب تُفشـــرُ ... خلِّى فَشــرَك معقـــول
ولو كدِبت ع النـــاس وعَدِّت ... صعب تكـــدِب على طـــول

وسوف أعذُرك بالطبع على ظنَّك هذا ، ولكن صبرًا وتعال نتأمل سويًا ذلك التعبير المصرى القديم الذى ورد بمعجم فوكنر [hieroglyphs] "حج.ن نفرو.ف بخنت" (Fr. P.182) ، وهو مركب من [hieroglyphs] "حجى" بمعنى (يكسِف ، يخسِف) ، [hieroglyph] "ن" للماضى ، [hieroglyphs] "نفرو.ف" بمعنى (جماله) ، [hieroglyphs] "بخنت" بمعنى (عمود إنارة) ؛ أى أن الجملة تعنى (جماله كَسَف عمُود الإنارة). ولكن هل كان فى مصر القديمة (أعمدة إنارة)؟ بالطبع نعم ، فقد كان عمود الإنارة يوضع فى العادة على أعمدة توجد عند مداخل بوابات منازل الأثرياء



وبوابات القصور والمعابد كما يظهر من صورة المُخصص [hieroglyph] حيث يعبِّر عن شكل البوابة التى يوضع عليها الإنارة ؛ وبالطبع لم تكن تعمل بالكهرباء بل كانت عبارة شعلة نارية غذائها الزيت .. وربما غُلفِت فيما بعد بوعاء من الزجاج لحمايتها من الرياح وتحسين أدائها. أى أن المصرى

القديم كان يستخدم تقريبًا نفس تعبيرنا العامى الحالى عندما نقول "تُورَك غَطّا ع الكهربا" ولكنه يقول "تورك غطا على نور عمود الإنارة". ويقول عصام سعد:

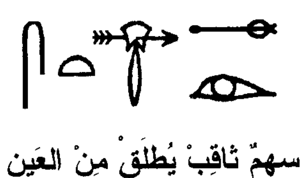
يا اهلا بالفلتزيون .. يا تلتميت مرحبا
دي البلد في عيد .. ونوركوا غطا ع الكهربا
السماد؟ ماله السماد .. ده زرعنا بيتدلع
الدنيا مولعة؟ فداك يا سعادة البيه
وماله ما تولع
تعليم وصحة ايه يا باشا
صحكتوا ابدى يا باشــا
واحنا نتدردع
وجفتوا تصوير ليه .. النور انجطع؟
يا تلتميت مرحبا
ده كفاية طلتكوا .. ونوركوا غطا ع الكهربا

* ذو نظرة ثاقبة

ما هى النظرة الثاقبة؟ ولماذا ندعوا البعض أنه ذو نظرة ثاقبة؟ عندما نقول أن فلانًا ذو نظرة ثاقبة نعنى أنه تعدى حدود المألوف للعيون الأخرى وأخترق الشئ بنظره ثاقبًا أياه عالمًا ما وراءه ، فيكون حُكمه أصوب وأعمق حيث رأى بعينه ما لم يره الآخرُون. هذا التعبير العربى

كناية عن أن النظر يُصدِر شيئًا ما يثقب ما يراه .. هل النظر ينطلق منه شيئًا يتعدى حدود الحواجز؟ .. من أين جاء هذا المفهوم الغريب؟ .. تعال معى نتأمل تلك الكلمة الهيروغليفية "ست" إنها تعنى (يحملق ، يحدق النظر ، ينظر فى ثبات) (Gr. P.592). وهى من الكلمات القليلة ذات الثلاث مخصصات. وإذا تأملناها وجدنا أنها مُركَّبة من ثلاثة مقاطع عبارة عن تمثيل للفعل والفاعل والمفعول به ؛ فالمقطع الأول هو ، والثانى مخصص سهم ، والثالث مُخصّص للعين .

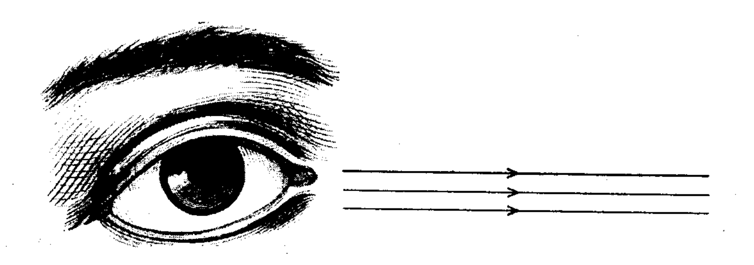
المقطع الأول (وهو بمثابة الفعل) يعنى (يطلِق ، يقذف) ويظهر به مخصص سهم يخترق جلد بقرة كناية عن بلوغ الهدف ، والمقطع الثانى (وهو بمثابة المفعول به) مخصص السهم وهو ما يُطلَق ويمثل الأداة ، أما المقطع الثالث (وهو بمثابة الفاعل) فهو مخصص للعين للتعبير عن مصدر السهم.



سهمٌ ثاقِبٌ يُطلَقْ مِنْ العَين

أى أن الكلمة تحكى فى رمزية قائلة (يَطلِق سهمًا من العِين) وفيها غزل واضح مع العبارة العربية (نظرة ثاقبة). وهنا يلّح علينا هذا السؤال: ماذا كان يقصد المصريين القدماء بذلك السهم الخارج من العين؟ هل يقصدون شعاعًا مثلا؟ هل كان اعتقادهم - كما يقول البعض الآن - أن

العين الشريرة تصدر أشعة تحطم ما تراه وتشتهيه ، بينما هى لا تملكه؟
هل عرف الفراعنة طبيعة الضوء الدقيقة كونه أشعة تنطلق كالسهم؟



إنى أشعر بما يدور فى خلدك ، تريد أن تقول لى: "يا أخى أنت تُحمِّل الأمور أكثر مما تحتمل ، لقد كان الفراعنة يعتقدون فى الحسد فرسموا السهم بجوار العين حتى يمنعها من تلك النظرة الشريرة الحاسدة ، إنهم ببساطة يقصدون (نظرة الحسد) وقد أبتكروا أمثالاً بمثابة التعويذات مثل (العين صابتنى ورب العرش نجَّانى) ؛ فربما كان هذا السهم هو "العود الذى يوضع في عين الحسود" طبقًا للمثل (عين الحسود فيها عود !!!) ... إذن لماذا كل هذا التأويل والتضخيم إنها مجرد أفكار عن الحسد وليس لها أدنى علاقة بالأشعة" .. إذن دعنى ألخص ما هو المطلوب: المطلوب أن نثبت إلى ماذا يرمز السهم؟ ، هل يرمز (للضوء)؟ أم يرمز (لأداة لدرأ الحسد)؟ .. هنا دعنى أعود معك إلى الإلهة [hieroglyphs] "ساتت" التى دُعيت فى اليونانية "ساتيس" فاسمها يحتوى على نفس السهم وهى تعنى (سيدة الضوء) (Gr. P.592) ، وهى من بعض النماذج القمرية ؛ أى أن السهم له علاقة مباشرة بالضوء ، هذا أولاً. وثانيًا عندنا كلمة ستنهى الموضوع وهى كلمة [hieroglyphs] "ستوت" بمعنى (أشعة) وهى من الفعل [hieroglyphs] "ست"

بمعنى (يقذف سهمًا) (Gr. P.592) ؛ أى أنها تعنى حرفيًا (المنطَلِق كالسَهم) مما يؤكد أن السهم الذى فى كل الكلمات السابقة يمثل الضوء وليس شيئًا آخر. ويقول الشاعر عصام سعد:

النسر واقف ع التبَّة زي القَدَر
تفوت ما بين ريشه الرياح
ونظره ثاقبَ يشوف الرِزق رغم المَطَر
وينزل زي سَهم القَضَا في البحر
مفرُود الجنَاح
يطلع برزقه وهو قابض عليه
زي قبضِة جُندي ع السِلاح
يطْعِم عياله ولمّا يشبعوا
تسمع صوت لعبُهم في الصياحِ
ويعود النسر راضي فوق التبَّة
مبسُوط القلب .. مبسُوط الجناح

و الجدير أن نذكر أن من "ست" الهيروغليفية جاءت shoot "شوت" الإنجليزية التى كانت تعنى (يطلق السهم) ثم صارت تعنى (يطلق النار). وبعض أفعال التحديق والنظر عند المصرى القديم كما أن فيها احساس (الثَقب) ، فيها أيضًا أحساس (القَطع) ؛ فنجد كلمة "مأأ" أو ، "مأأ" بمعنى (ينظر ، ينظر إلى) (Gr. P.567) التى فى تقديرى أنها تعنى بدقة (ينظر بتمعُّن) لأنها بقيت فى العامية

المصرية "يمأأ" فيما نقول "ما تقعدش تمأأ بعينك فى الكتاب" أى (لا تنظر بشدة) ، ونلاحظ فى الكلمة صورة للمنجل الذى يرمز للقطع وهو علامة ثنائية تُنطَق "ما" ، وهكذا سترى أن هذا التعبير لا يخلو من الحِديَّة . ذلك كَوْن المنجل (حادِ وقاطع). والغريب أن كلمة "ماوت" من نفس الجذر جاءت بمعنى (أشعة) أيضًا (Gr. P.567) وكما ترى ستجد أن تلك الكلمة تحمل صورة للمنجل أيضًا. ويتضح هنا أيضًا علاقة الأشعة (بالقَطع) كما كان لها علاقة (بالثَقب) كما ذكرنا سابقًا. وعن علاقة النظر بالقطع ، يقول الشاعر السودانى إدريس جماع:

السيف في الغمد لا تُخشى بواتره
وسيف لحظيك في الحالين بتّـــار

* المعنى فى بطن الشاعر

"المعنى فى بطن الشاعر"! لماذا بطنه بالذات ، المفروض أن يكون المعنى فى عقل الشاعر ، فى فكر الشاعر ، فى راس الشاعر ، لكن فى بطنه؟! لماذا؟ من أين جئنا بهذا التعبير الغريب؟. من الجائز أن يكون مصر القديمة! ... تعال نرى ماذا قال الفرعونى. يقول المصرى القديم "غت" بمعنى (بطن ، رَحِم ، جسم) ؛ ومنها قال التعبير "إميو غت" بمعنى

(نيَّات ، أفكار) وهى مُركَّبَة من "إميو" بمعنى (داخل) ، ومن "غت" بمعنى (بطن) أى أنها تعنى حرفيًا (ما داخل البَطن) ؛ كما قال "سخر غتِّ" بمعنى (قَصد ، نيَّة ، تفكير) (Fr. P.200) ، وهى تعنى حرفيًا (فكرة البطن) أو (فكرة الجسم) ؛ إذن فلا عجب أن نقول نحن أيضًا "المعنى في بطن الشاعر" فقد قالها قبلنا المصرى القديم منذ ألاف السنين. ويقول عصام سعد:

من كام ألف عام بيطلع نهار ، ويغيب نهار
وتلف السواقي من سنين
والمعاني .. نفس المعاني .. في بطن الشاعر مَحبُوسين
والصمت هوه الصمت .. والحُزن هوه الحُزن..
والكِلمة هي الكِلمة .. مش أكتر من حروف
لا بتسد جوع ، ولا تطرُد خوف ..
ولا بترجع حقوق المظلومين
والمعاني .. نفس المعاني
في بطن الشاعر محبوسين

* آه ياواطى

هذا تعبير على سبيل السب يقوله العامة فى سبابهم ؛ فنسمع أحد الأشخاص يسب آخر قائلاً "إنت واطى" ، والبعض يقول "بيئة واطية" أو يقول "دون ومُنحَّط" ، وكلها ألفاظ تنم عن سلوك اجتماعى غير مقبول وعدم

رُقى فى الأسلوب .. ومن المفترض أنك لا تسمع تلك الألفاظ إلا فى بيئات لها ثقافات معينة لم تنل الحظ الكافى من التعليم أو التهذيب ؛ فلتلك البيئة لها تعبيراتها الخاصة جدًا وعقليتها المتفردة جدًا ، سواء فى الملبس أو المسكن أو كل ما ينتمى إليها من نشاطات الحياة ...

هل ركبت ميكروباص لتسمع نوعية معينة من الأغانى الشعبية التى يستمع إليها بعض السائقين؟ لا أقول كلهم بل (بعض منهم) .. ستجدها متفرده جدًا ؛ فله ذوقه الخاص .. هل استطعت أن تتحمل درجة عُلُو الصوت الذى يُمتع بعض السائقين؟ بلا شك لا! .. إنه موضوع يحتاج لدراسة تلك الفئة التى لا تستمع أبدًا إلا بالصوت العالى ... كأن هناك علاقة عكسية بين رقى الإنسان ودرجة الصوت التى يحب الاستماع إليها. نعود للتعبير "يا واطى" .. وهو موجود فى العربية "سافل" المشتقة من "أسفل" من جذر (س ف ل) ؛ أى أن "سافل" تعنى فى النهاية (واطى). وتعبير "واطى" هو ترجمة للتعبير المصرى القديم "دح" بمعنى (أسفل) ومنها "دحى" بمعنى (يكون منخفض ، يكون واطئ) وتعنى أيضًا (وضيع ، حقير) (Fr. P.315). ويقول عصام سعد فى مواله:



أوعاك تصاحب الواطي وتقول أعلّيه

أرفَع من شانُه وسط الخَلْق وأعلّيه

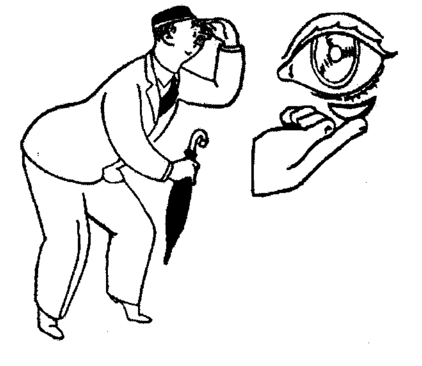
ده الطين بياخد الفرع العالي ويوطى بيه
وقليل الأصل اصلُه غالب عليه
مهما تعليه

✷ أدوس على قلبى

هكذا تقول الفتاة التى خاب ظنَّها فى حبيبها الذى خدعها بينما هى لا تزال تحبه ؛ تقول "أنا أدوس على قلبى برجلى ولا أدوسش على كرامتى" ، وبالطبع فالمقصود بالتعبير "أدوس على قلبى" هو (أكبت مشاعرى) ، ولكن تُرى مَن هو أول من أبتكر التعبير "أدوس على قلبى"؟ هل هو تعبير تلقائى ابتكره العامة بأنفسهم ، أما هو تعبير موروث منذ القدم؟ إنه تعبير يحمل كل شروط الجمال اللغوى ؛ إنه نفس تعبير أجدادنا المصريين القدماء ؛ حيث كانوا يقولون "هب إب" بمعنى (يكبت رغبة) (Fr. P.158) ، وهى مُركَّبَة من "هب" بمعنى (يطأ ، يدوس) ، ومن "إب" بمعنى (قلب) ؛ أى أن الفتاة الفرعونية كانت تقول نفس التعبير المعاصر تمامًا إذا خدعها حبيب القلب. ويقول عصام سعد:

نقول العبِّر فيها ، ونعادي اللي يحُط من شانها
ويهون العَرَقْ والدم لأجل ما يترفع شانها

عزيزة رغم غُلبها .. وعمر الفَقر ما شانها
ولو حَب القلب غيرها .. حُب الأم أولى
هارجع لها باكي .. وأدوس على قلبي
علشانها



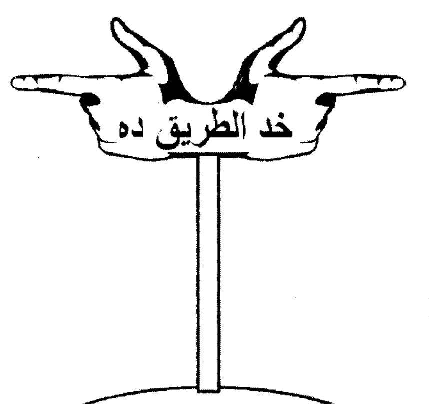
* عنده بُعد نظر

نحن ندعوا الشخص البصير "بعيد النظر" ؛ فنقول "إسمع كلام فلان لأنه بعيد النظر" أو "عنده بُعد نظر" أو "نظرته ما تخيِّبش أبدًا" ، ونقصد بهذا التعبير أنه (حكيم أو على دراية بالأمور) ؛ وفى اللغة العربية نقول "ذو نظرة بعيدة الأمَد" أو "ذو نظرة ثاقبة" وكلها تعبيرات تحمل نفس المعنى ... وهكذا قال المصرى القديم "أو حر" بمعنى (حكيم ، بَصير) وهى مُركَّبَة من "أو" للتعبير عن (الطول أو البُعد أو الامتداد) ، ومن "حر" بمعنى (رؤية ، نَظَر) ؛ أى أنه كان يقول حرفيًا (بعيد النظر). ويقول عصام سعد:

مين عنده طرف الحقيقة ، ومين يدّعي بُعد النظر
ومين فيكم يجرؤ يقول انا شايف من بعيد حدود القدر
كله خادع حتى لون الزهور يا واهم مجرد خداع للبصر
والمكان نسبي والزمان ممكن يقف أو يرجع ورا مُنكسر
يا عقل يا متغطرس إلزم حدود الأدب واركع لرب البشر

* خُدْ الطَريق دَه طوالى

كثيرًا ما نسمع شخص يشرح لآخر كيف يذهب لمكان ما ؛ فيقول له "خُد الطريق ده طوالى" أو نسمع تعبير آخر مثل "أنا خَدت الطريق الدائرى" ؛ والمقصود بـ"خُد الطريق" أى (أسلُكه) ، و"خَدت الطريق" أى (سلكته) وهو شئ مفهوم لنا جميعًا ؛ وفى تعبير آخر يقول البعض "إستلمت طريق صلاح سالم من أوله وبعدين دخلت يمين" والمقصود بـ "استلمت الطريق" (سَلَكتَهُ). وفى جميع الأحوال نحن لا ندقق كيف "يؤخَذْ" الطريق! أو كيف "يُستلَم"!. وهذه الطريقة فى التعبير قديمة قِدَم الفراعنة ؛ فقد قالوا فى تعبيراتهم "شسپ وات" بمعنى (يسلك الطريق) (Fr. P.271) ، وهى تعنى حرفيًا (استلم الطريق) أو (أخذ الطريق) لأنها مُركَّبَة من "شسپ" بمعنى (يأخذ ، يَستَلِم) ، ومن "وات" بمعنى (طريق) ، وكل ما فعلناه أننا ترجمنا التعبير المصرى القديم إلى العربية.



وهكذا أيضًا التعبير "شسپ نمتوت" بمعنى (يصدِّق على أفعال) وهى حرفيًا (يأخذ حركة) وتقابل عند العامة (ياخد أكشن) كما فى الانجليزية take action ، وكذلك التعبير "شسپ ن إب ن" بمعنى (الحبيب لـ) وهو حرفيًا (ياخد القلب لـ) فيما نقول "فلان ده

فيه حاجة لله أول ما تشوفه ياخد قلبك على طول" ، والمقصود بتعبير "ياخد قلبك" هو (تحبه). وهكذا ستجد عشرات التعبيرات المعتمدة على الفعل "شسپ" بمعنى (يأخذ ، يَستلِم) ، مثل "أول ما شافنى ، استلمنى تريقة" ، "العمر خده وما عملش حاجة" ، "أستلمه المرض مخلاش فيه" .. الى آخره من تلك التعبيرات المعتمدة على الفعل "أخذ" أو "استلم". ويقول عصام سعد:

من غير ما أبص ورايا ، خدت الطريق طوالي
لا أخدت معايا زاد ، ولا رتبت أحوالي
ومشيت غريب .. في بلاد غريبة .. بين ناس غريبة
ولا حيلتي غير قلبي وصبري وغنوتي وموالي

* ده واد ابن حِنتْ .. بتاع كُلُه

من هو "الحِنت" حتى نطلق على الصنايعى المَاهِر أنه إبنه؟ يُقال فى الأجواء الشعبية عن المِهنى الشاطر أو الصَنايعى الماهِر "إبن حِنت" ؛ وقد تسمع صاحب عمل يمتدح الصنايعى الذى يؤدى له عملاً قائلاً فى صيغة بلدية: "صحيح ده أنت واد ابن حِنت" ، وهنا يَفهَم الصنايعى أن صاحب العَمَل يمتدح مهارته وذكاءه فى العمل ... ثم يرشحه لصاحب عمل آخر قائلاً "لأ بقى ، ده الواد حسين ده



يعجبك قوى ، واد مِدَقدَق وابن حنت" . هذا ما كان يقوله بالضبط المصرى القديم ؛ فكان يدعو المِهنَة أو الحِرفة "حنت" (Fr. P.171) ؛ أما الصنَّايعى الماهر الذى يمتلك أكثر من مهنة فى آن واحد فكان يُطلَق عليه "تب حنت" وتعنى (مِهَنى شاطر) ، وهى مُركَّبَة من "تب" بمعنى (كُل) ، ومن "حنت" بمعنى (مهنة) ؛ أى أنها تعنى حرفيًا (كُل المِهَن) ومنها جاءت ترجمتها الحرفية فى العامية (بتاع كُله) ؛ ومن "تب حنت" تحولت بقاعدة الإبدال إلى "بن حِنت" وتصور الناس أنها "إبن حِنت".

وكان المصرى القديم دقيقًا جِدًا فى عمله ؛ فيظل النحَّات يعمل فى التمثال ويهذب فيه حتى يرضى عنه تمامًا ؛ فإذا قلده الآن أحد أحفاده فى دقته لم نمتدحه ؛ بل عاتبناه قائلين "مالك قاعد عَمَّال تحنتِف ... ما تخلَّص" فلم يبقى عندنا كثيرًا من حِس المصرى القديم بالفَن ؛ فالحنتفة فى العمل هى (زيادة الصنعة فيه) حتى يكتمل على أحسن صورة.



ويقول عصام سعد:

رايح للغرب ببضاعته
وعاملي فيها ابن حنت
اتكلم عن المصري كمان وكمان
وكفاية حكاية ولد وبنت
ده العالم وقف على صوابعه
لما عن "الأرض" اتكلمت
ومحفوظ اخد "توبل" من الحارة
مش من "كان" ولا من "كِنت"*

✳ ما تخافش أنا وراك

أختلف الانطباع المعاصر عن التعبير "ما تخافش أنا وراك" ؛ فما أن تَسمَع من صديق أو قريب ذلك التعبير إلا وتُفسر معناه بأنك ستكون حتمًا وحيدًا فى موقفك الصعب ؛ فما أن تعطيه ظهرك حتى يولى عنك كالأرنب قائلاً فى نفسه "أنا قلت وراه مش جنبه". والمفروض أن تعبير "أنا وراك" كان يعنى "أحميك" ، "أدافع عنك". وفى مصر القديمة قالوا كلمة "حا" وهى حرف جر يعنى (خلف ، حول) ، ومنها قالوا بالنسب "حاى" أو



* كِنت : مقاطعة في انجلترا

𓉔𓄿𓇌 "حاى" بمعنى (المحامى ، المدافع عن) ، وهى تعنى حرفيًا (الذى فى الخلف) (Fr. P.161) ؛ أى أن التعبير "أنا وراك" موجود منذ أيام أجدادنا الفراعنه ، ولكن تنفيذه الآن مختلف.



ويقول عصام سعد:

نشوف الديب يكشَّر .. نقول : يا ما أحلى الإبتسامة
نشوف الحية باضت .. نقول : أكيد ها تجيب حمامة
نسمع : متخافش أنا وراك .. نقول : يا سلام على الشهامة
وعشان بنخاف من أي حاجة .. يا للسّذاجة ..
من كتر ما بنسترجى الأمان والسلامة
بندفن رؤوسنا قدام الشواهد .. تمام زي النعَّامة

✷ دى بِجحة ووشها مكشوف

هل سمعت مرة العبارة التالية: "دى بنت بجحة وشّها مكشوف ، ما تستحيش تعمل الغلط عينى عينك" .. إن العلاقة بين الخجل أو الحياء وتغطية الوجه علاقة فطرية تولد معنا ؛ فإذا كذب إبنك أو فعل خطأ ما وواجهته به ثم أحس أنه قد انكشف ؛ سارع ليغطى وجهه بكلتا يدية لعدم مواجهة نظرات اللوم والعتاب ؛ فإذا كبر وتخضرَم فى الحياة ، حاول أن يدرَّب نفسه أن لا تظهر عليه علامات



الخَجَل عند فعل الخطأ بُغية أن يخفى عَملته ... وهكذا فإذا وصلت الأنثى – والتى من المفترض أن حياءها يفوق حياء الرجال – إلى درجة تلفظت فيها بألفاظ نابية لا تليق دون أن يظهر منها ملامح للخجل قالوا عنها (قليلة الحيا وشّها مكشوف). وهكذا أيضًا كان المصرى القديم يعبر عنها ؛ فكلمة "حبس" أو "حبس" تعنى (يكسو ، يغطى) ومنها قالوا "حبس حر" بمعنى (يكون مُتعَذِر الوصول لأعذار) وهى حرفيًا (المُغطى الوجه) (Fr. P.167) ؛ فهى مُركَّبَة من "حبس" بمعنى (مُغطى) ، ومن "حر" بمعنى (وجه) ؛ أى أن الخجلان هو من يُغطى

وجهه عند فعل الخطأ ، أما من يفعل الخطأ ولا يغطى وجهه خجلاً فيكون (وشّه مكشوف) .. ويقول الشاعر عصام سعد:

بأضحك من جنـــــابي وبأضرب بالكفوف
اما صحيح ذي دنيا بجحة ووشها مكشوف
بتعلي ناس لئيمة ملهاش لا روح ولا قيمة
وناس رَسَمِت وكَتَبِت بتاخد بالقديمة
وتقاسي من الجحوف
يا نجمة يا بعيدة خليكي هنـــاك بعيدة
عندنا نجوم جديدة بمؤهـــلات جديدة
واهم حاجة فيها .. بجحة وتلمة ووشها مكشوف

* قلبى واكلنى

هل صادفت شخصًا تم تعيينه حديثًا فى وظيفه؟ .. إن أول شَوقه أن يرى طبيعة عمله بأسرع ما يمكن ، وربما قال لصاحب العمل "أنا قلبى واكلنى ع الشغل ، قوللى أنا هعمل أيه؟" .. والسؤال: من هو أول من قرر استخدام التعبير "قلبى واكلنى"؟ .. تعال نتأمل هذا التعبير المصرى القديم الذى ورد بمعجَم فوكنر "إب.سن پسح ر عحا" ويعنى (مشتاقين للقتال) (Fr. P.94) ، وإذا حللته وجدته مركَّب من تلك الكلمات كالتالى: [hieroglyphs] "إب.سن" بمعنى (قلبهم) ، [hieroglyphs] "پسح" بمعنى (واكلهم ، يعضهم) ، [hieroglyph] "ر" حرف جر بمعنى (إلى ، لـــ) ، [hieroglyph] "عحا" بمعنى (قتال ، عراك) ؛ أى أن

الجملة تعنى حرفيًا (قلبهم واكلهم ع الخِناق) .. أليس ذلك التعبير باق كما هو للآن !!! ، ويقول الشاعر عصام سعد:

في عينيك بأشوف أيامي اللي جاية
وبتصعب عليا لما ببص في عينيك
خايف تورِّث الحلم والأحزان ..
وحلمي يا بني واعر عليك
على كتفي شايل كام ألف عام ..
ولما ضهري ينحني راح ارمي حِملي عليك
ظلَمتَك لما وَلدتَك في الشَقا
قلبك زي جُمَّار النخل أبيض ، وقلبي واكلني عليك

✱ ابن بارم ديله

كنت أسمع عبارة منذ الصغِر كان يقولها أخى الأكبر لكل مختال متكبر: "يعنى ابن بارم ديله يا خَىْ".. ولم أستوعب فى الصغَر من يكون "بارم ديله" ، وبالطبع ولا فى الكِبَر .. ولكنّى فى كل الأحوال كُنت أفهم من معنى العبارة أن كل شخص يتمنى أن يكون (إبن بارم ديله) .. وكأنها ترادف عندى (عامل فيها ابن بشوات) واضعًا فى ذهنى أن العامة استبدلوا شنب الباشا



المبروم بالذيل للاستهزاء .. سَكَنَتْ العبارة فى ذهنى ؛ وأصبحت أقول لكل مغرور – ولو فى سِرِّى – "فاكر نفسه ابن بارم ديله" .. ومع كثرة المطالعة فى اللغة المصرية القديمة وجدت حيوانًا به هذه الشروط ؛ إنه "ستغ" أو الإله "ستغ" ومؤخرًا كتبوها ، "ست" والمعروف عنه أنه يمثل إله الشر (Gr. P.593) ؛ وإلى الآن يحتار علماء المصريات فى ماهية هذا الحيوان ، هل هو كلب أم ذئب أم إبن أوى؟ أم هو خليط بين أكثر من حيوان؟ لا أحد يعرف بالتحديد ؛ بل كلها تكهنات لا ترقى لمستوى التأكيد.



الإله ست (بارم ديله)

إذا تأملت فى صورة هذا الحيوان الغامض ، وجدت له ذيل منتصب لأعلى ومفرع فى نهايته وكأنه مبروم إلا الطَرَف .. أى أنه ربما كان بالفعل (بارم ديله) .. وبالبحث عن أى دليل أو أى فعل يحتوى على هذا الحيوان تجد كلمة "سوه" بمعنى (يتباهى ، يتفاخر) (Gr. P.589) ، وبها مخصص لنفس الحيوان ذو الذيل المنتصب لأعلى. إذاً بما أن هذا الحيوان يرتبط بالتفاخر والتباهى فليس ببعيد أن يكون (بارم ديله) هو (ست إله الشر) ، و (إبن بارم ديله) هو كل من ينتمى لسلوكه النرجسى. ويقول الشاعر عصام سعد:

عَملت فيها ابن بارم ديله

وقلت هجيب الديب من ديله

ضحك الزمان بغضب وكشّر

وقام واقف على حيله

خبطني بالقلم وقِعت

وقمت واقف بعِند قدامه

ام خابطني بعزم ما في حيله

وقِعت .. طبطب عليَّ وقاللي

مالك ومال الديب .. ميّل هنا ميّل

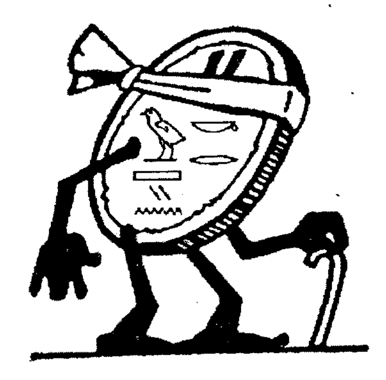
رحت مايل على ميله



* مشى نَفسَك بالقرشين دول

نحن ولاد البلد نفهم فى الأصول ، ولنا من الأمثال ما يحثنا على استنباط المواقف التى يجب أن يكون لنا فيها تصرُّف ما ، ويقول المثل الشعبى "إللى ما يشوفش م الغربال يبقى أعمى" ، فمن الطبيعى أن تجد شخص يزور مريض فيميل إليه بظرف به بعض المال قائلاً: "أنا عارف الظروف ، معلش مشى نفسَك بالقرشين دول لحد ما ربنا يصلِح الحال". وما يهمنا هنا هو التعبير "مشِّى نفسَك" أو قد تسمعها فى لغة أدنى درجة "سلِّك نفسَك" ... وهو نفس ما يقوله المصرى القديم .. ولنبدأ بالجذر الأساسى ؛ فعند المصرى القديم كلمة "شم" أو مختصرة "شم" تعنى (يمْشى

، يتصرَّف) (Fr. P.266) ، ومنها جاءت "شم إن نى سيم" التى تعنى (التمشى فى الحدائق) - والتى ظنها البعض عربية "شم النسيم" - ومنها أيضًا قال "إر شمت" بمعنى (ينجز عمَل) كما تعنى (يسلِّك) ؛ لذا قال المصرى القديم "متنو حر إرت شمت" بمعنى (الطُرُق سالكة) وهى حرفيًا (الطُرُق ماشية) كما نقول الآن تمامًا ؛ أى أنك لو سمعت



شخص يقول "سيبلى العربية دى وأنا هسلكهالك م المرور" فيعنى ذلك أنه (سينجزها) ، وإذا لم يستطع وذهبت بنفسك وغمزت الموظف بكام لحلوح فأكيد (هيمشيهالك). ويقول عصام سعد:

مكتوب على ورق الكوسة

بالذات في بلادنا المحروسة

سلِّك حالَك .:. حالَك يمشي

وأهو بدل الدوخة والحوسة

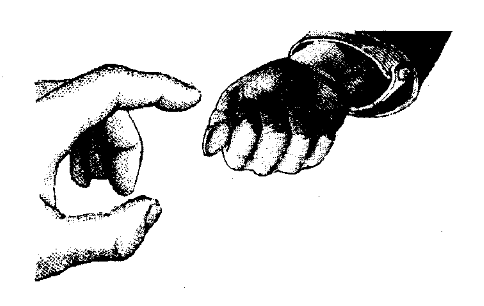
وبقرشك تشتري مصلحتك

وتجيب الورقة المدفوسة

* ده أيده فِرطة وكريم

مازلنا نستخدم تعبيرات المصرى القديم كما هى بعد ترجمتها للعربية ؛ فكان المصرى القديم يقول "أو چرت" بمعنى (كريم ، سخى) ، وهى مُركَّبَة من "أو" للتعبير عن (الامتداد) ، ومن "چرت" بمعنى (يد) أى أنها تعنى حرفيًا (ممدود اليد) أو (ذو يد ممدودة) (Fr. P.1) ؛ وهكذا بقى التعبير العامى إيده فِرطة" ؛ فكنت أسمع أمى رحمها الله إذا أرادت أن تقول عن شخص أنه "كريم" قالت "فلان إيده فِرْطَة" وهى حرفيًا (يده ممدودة) كما عبَّر المصرى القديم تمامًا منذ ألاف السنين. ويقول عصام سعد:

لو تطلب من العبد .. يبيع ويشتري فيك
ولو عطاك يعايرك .. ويشهّر بين الخلق بيك
انما ربك رحمته واسعة .. أكتر ما تحتاج ها يديك
اطلب من الله .. ايـــــديه فرطه
ومش ممكن ها يبخل عليك



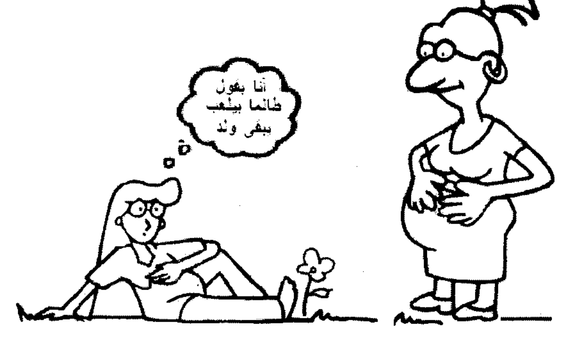
* قلبه مكسور

"سيبوا فى حالة ده قلبه مكسور من ساعة اللى جراله" عبارة مألوفة ومفهومة ؛ نسمعها ونتعاطف مع هذا الشخص الذى انكسر قلبه ، ولم نفكر اطلاقًا فى (كيف يُكسَر القلب) أو ما هو أصل التعبير. فإذا رجعنا لأجدادنا هل يا ترى سنجد أن قلوبهم كانت قابلة للكسر كالزجاج ، أم كانت لهم قلوب من نوع آخر ، معدنية مثلاً! يقول المصرى القديم "حج.إب" بمعنى (حزين) (Fr. P.182) ، وهى مُركَّبَة من "حجى" بمعنى (مكسور) ، ومن "إب" بمعنى (قلب) ، أى أن الفراعنة يدعون الحزين (مكسور القلب) تمامًا كما نعبِّر الآن. ويقول عصام سعد:

لكل واحد عدل ومتفصل على مقاسه
يا هل ترى العدل اساس الملك
وألا الملك اللي اساسه
قلبي مكسور على العدل اللي الكل ميّله
وكل واحد يقيس في عدل غيره ويعدله
وعدله مش مظبوط وعمره ما قاسه

* أنا بقول الأهلى هيكسب

كنت أشاهد مباراة ساخنة بين فريقى الأهلى والزمالك ؛ ولأننى لا أشجع الكرُة نهائيًا ولكنى أتونَّس بالجلسة مع أصدقائى ، كنت أجلس سارحًا فى ملكوت آخر أتابع كلمات المعلِّق وتعليقات الأصدقاء محاولاً أن أخرج بشئ ما ... يقول أحد الأصدقاء "أنا بقول الأهلى هو إللى هيكسب" ؛ فيرد آخر "أنا بقى بقول الزمالك" ... سرَحْت فى كلمة "بقول" ؛ فبالطبع تعبير "أنا بقول" يعنى (أنا أتوقَّع) ؛ فالمعنى الدقيق للعبارة (أتوقع أن يكسب الأهلى) ؛ أى أن كلمة "يقول" العامية تكافئ (يتوقع).



رجعت إلى معجم فوكنر فوجدت أن ما نقوله هو ما يقوله جدى الأكبر تمامًا ؛ فكلمة "چد" تعنى عند المصرى القديم (يقول) وتعنى أيضًا (يتوقع) (Fr. P.325) ؛ ولدهشتى وجدت أيضًا "م چد" بمعنى (أى ، أعنى) هى حرفيًا (زى قولة) أو (زى ما تقول) ؛ فرجعت فى التو لجملة خطرت علي بالى "ما ادهوش وش ، زى قولة أيه إللى جايبك" فعرفت أننا ورثنا هذه التعبيرات من أجدادنا. ويقول عصام سعد:

كنت بأقول ها نبقى حاجة
معرفش ليه بطلت أقول
وكان في ظني هنعمل حاجة
لكن بقالنا سنين بنقـــول
وكنت راسم لبكرة كام سيناريو وردي
وكام حاجة
لكن ما عادش منهم شئ مقبول
يمكن متشائم أو حاجة
لكني حاسس شئ مجهول

* راجل إبن راجل

كثيرًا ما نسمع تعبيرات من الصبية أثناء لعبهم ؛ فتجد أحدهم يقول للآخر "لو راجل تغلبنى فى الجرى" أو من يقول "لو راجل إبن راجل تِكسَر الخشبة دى" ، أو يقول أحدهم مشجعًا آخر "لأ ابن راجل صحيح" .. وعند المصرى القديم كلمة "سِ" تعنى (رَجُلٌ) ، وكانت تعنى أيضًا (رجل فى تصرُّفه) ؛ ، فمن منّا لم يسمع أبو العروس وهو يقول "إحنا بنشترى راجل". وهناك التعبير "سا سِ" وهى مركبة من "سا" بمعنى (إبن) ، ومن "سِ" بمعنى (رجل) ؛ أى أنها تعنى حرفيًا (إبن راجل)

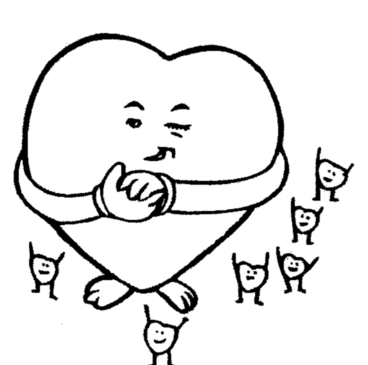


وكانت تستخدم للكناية عن الشهامة وحُسن الأصل ؛ أى كما نعبر الآن تمامًا. وإذا تأملنا فى تعبير آخر مثل "س ن عق" والتى تعنى (رَجلٌ جَدير بالثقة) (Fr. P.205) ؛ ستجد أنها تعنى حَرفيًا (رجل الدخول) ، ولكن ما معنى رجل الدخول؟ هل هناك رجل للدخول وآخر للخروج؟ إن هذا التعبير ليس له تفسير عندى إلا مضاهاته بالتعبير الشعبى "يفوت فى الحديد" فيما تجد أحد الأشخاص يمتدح آخر قائلاً "فلان ما يتخافش عليه .. ده يفوت فى الحديد". ويقول عصام سعد:

"راجل ابن راجل وأفوت في الحديد"
كلام بنسمعه في بحرى وفي الصعيد
وجرايم بتُرتكب بإسم الشرف والرجولة
وهي بعيدة عنهم ، وهما عنها بعيد

✷ حلو على قلبى

ألم ترى فتاة بيضاء فارعة الطول تسير بجوار زوجها الأسمر القليل الوسامة ، ومع ذلك فهو (على قلبها زى العَسَل). إذا تأملنا فى التعبير المصرى القديم "تفر حر إب" بمعنى (سَارٌ ، مُرضٍ) ، سنجده مركَّب من "تفر" بمعنى (جميل ، جيد) ، ومن "حر" بمعنى (على) ، ومن "إب" بمعنى (قلب) ؛ أى أن التعبير يعنى حرفيًا (جميل على القلب) ؛ أليس هذا هو نفس التعبير (حلو



على قلبى)؟ .. على الجانب الآخر كان يقول أجدادنا أيضًا التعبير "بينت حر إب" بمعنى (غير مرغوب) ، وهو مركَّب من "بينت" بمعنى (سئ ، كريه) ، ومن "حر" بمعنى (على) ، ومن "إب" بمعنى (قلب) ؛ أى أن التعبير يعنى حرفيًا (كريه على القَلب) ، وهو تعبير له عِدة أشكال أخرى مثل "تقيل على قلبى" ، "دمّه لاطِش" ، "دمُّه زى السم" إلخ .. ويقول الشاعر عصام سعد:

فيه ناس تسقيك العَسَل ، وعسلهُم مُر على قلبك
وناس تسقيك المُر ، ومرُّهم حِلو على قلبك
وناس تغفر لهم من غير ما يعتذروا
وناس مهما تعتذر تفضل مرارة في قلبك
وناس تخلِص لها وتُغدُر بَك
وبرضه تخلِص لها مهما تُغدر بَك

✱ ما حدِّش شاف وِشه من ساعتها

عند العامة تعبير "شاف وِشه" يعنى (رآه) ، وهو أسلوب تخصيص الجزء للتعبير عن الكُل ، وهو جهة من جهات المجاز ، وقد ذكر العلامة فخر الدين الرازي – كما ورد فى تاج العروس – اثنا عشر وجها للمجاز منهم ، أحدها التجوز بلفظ السبب عن المسبب، ثم الأسباب أربعة: القابل، كقولهم سال الوادي، والصوري، كقولهم لليد إنها قدرة، والفاعل، كقولهم نزل السحاب أيِ المطر، والغائي كتسميتهم العنب الخمر. الثاني بلفظ



المسبب عن السبب، كتسميتهم المرض الشديد بالموت. الثالث المشابهة، كالأسد للشجاع. والرابع المضادة، كالسيئة للجزاء. الخامس والسادس بلفظ الكل للجزء ، كالعام للخاص ، واسم الجزء للكل ، وهو ما يهمنا هنا ، وهو إسلوب متكرر فى تعبيراتنا العامية ؛ فإذا قُلنا "ما خدتِش حاجة من وِشك" نعنى (لم نأخذ شئ منك). وهكذا كان إسلوب المصرى القديم أيضًا ؛ فإذا أراد أن يقول عن فلان أنه (ظَهَر) قال "ما.تو حر.ف پدس حر.س" (Fr. P.100) وهى تعنى حرفيًا (تم رؤية وجهه) أى (شافوا وِشه). ويقول عصام سعد:

من يوم ما غاب عن عِشُه

محدش ياختي شاف وشُه

وعياله بيسألوا عنه

من غير ولا قرش تاركهم

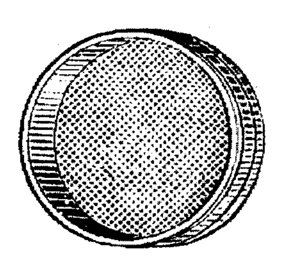
بخلان علينا بعشرته وقِرشُه

وايه يجبره يشيل لحمُه

لا قانون يردعه ، ولا دم في وشُه

* فرصة سعيدة

على ضفة النيل الشرقية وقف جدى الأكبر مخترع اللغة المصرية القديمة يتأمل ما يفعله الغربال ⊙ الذى ينقى القمح بعد درسه .. هذا الغربال الدائرى الملئ بالثقوب .. وجَدَ أن طبيعة عمله هى اهتزازات متتالية كأنها أحداث متلاحقة .. كل مرة يهتز فيها الغربال كان يفصل حبوب القمح الثقيلة عن الشوائب الخفيفة الملتصقه به .. وكلما كانت الهزة ثقيلة كانت التنقية أفضل ؛ فكل حَدَث من الغربال يؤدى لمزيد من نزع القشور عن القمح ... إن هذا الغربال المصرى القديم فى شكله الدائرى بما يمثل من اللانهائية ، هو النموذج الأمثل لتمثيل (الزمن بأحداثه) ، وما القمح الذى يُدرّس - بما يمثل من غذاء أساسى للإنسان - ما هو إلا (الإنسان الحى) ... إن كل إهتزازة من الغربال هى فِعل نفعله أو حَدَث يحدُث لنا خلال رحلة العمر ينقى طبيعتنا ويزيل عنا شوائب الإثم والخطيئة ومن ثَم يعطينا (فرصة) أخرى فى الحياة ربما لأحداث آخرى.



قَرَّر جدى الأكبر أن يتخذ من الغربال رمزًا للزمن ، وعدد الحوادث ، وشئون الحياة ، وفرصها ؛ فقال ⊙▫ "سپ" بمعنى (زمن ، مرَّة ، شأن ، فرصة) (Fr. P.221) ، وكما نرى فتلك الكلمة مكونة ببساطة من العلامة ـــ لتعبِّر عن الصوت (س) ، والعلامة ▫ لتعبِّر عن الصوت (پ) ويجاورهم صورة الغربال ⊙ كمُخصص للتعبير الرمزى عن مكنون الكلمة.

ذلك بالطبع بعد أن دعا الغربال نفسه "سپت" واضعًا تاء التأنيث للكلمة .. بدأ جدى الأكبر يؤلف تعبيرات مع كلمة "سپ" التى تعنى (زمن ، مرّة ، شأن ، فرصة) فقال "ن سپ" بمعنى (حالاً) وهى حرفيًا (فى الوقت) أو (وقتى) كما نقول فى تعبيراتنا العامية "إديله الفلوس وقتى" ، ثم قال "ن سپ" بمعنى (أبدًا) وهى حرفيًا (ولا مرة) ، ثم قال "ن پا سپ.ف تم يو" بمعنى (وقته لم يفشل أبدًا ليأتى) (Fr. P.221) وتقابل فى تعبيراتنا (وقته ما راحش) فيما نقول (ما تستجعلش لسة وقته ما راحش) أو (وقته لسة جاى) ... وهكذا كوّن جدنا الأكبر العديد من التعبيرات التى تستَخدِم كلمة "سپ" فى تركيبها ، ولضيق المجال لذكرها نكتفى بالتعبير الذى يخص موضوعنا وهو "پو سپ نفر" وهو التعبير الذى كان يقوله المصرى القديم لضيوفه ويعنى (فرصة سعيدة).

وإنها لفرصة سعيدة أن نذكُر أن "سپت" بمعنى (غُربال) والتى كانت تُنطَق "سپة" – والتاء للتأنيث أى أن أصلها "سپ" – هى الأصل لكلمة sieve "سيڤ" الانجليزية بمعنى (غُربال) ذلك لتحول الباء المهموسة إلى v الانجليزية مع سقوط تاء التأنيث ، ومنها الفعل sift بمعنى (ينخل ، يغربل) ، وهكذا فى معظم اللغات الأوربية ؛ ففى البرتغالية أيضًا sieve "سيڤ" ، وفى الألمانية sieb "زيب" ، والهولندية zeef "زيف" وكلها عن الكلمة المصرية القديمة ؛ فالفراعنة هم أول من اخترعوا الغربال ودعوه "سپت". ويقول عصام سعد:

يا غربال الزمن يا أبو خروم ضيقة

بعنف غربلت فينا ، نـــــزّلت أوحش ما فينا

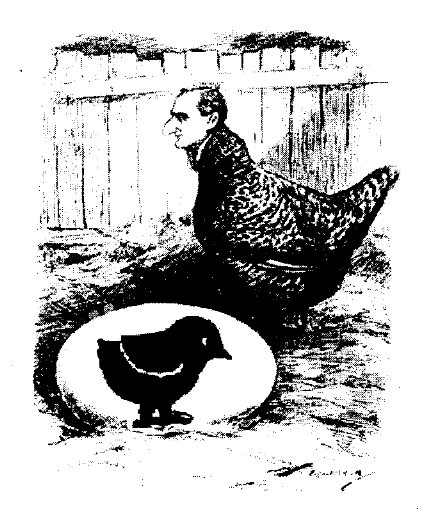
هزيت حاجات دفينة في روحنا متلزقة

يا غربال الحياة .. هىَّ الحياة فرصة

يا تبقى فرصة سعيدة .. يا محنة ومزنقّة

* لِسَّة ما طلِعش م البيضة

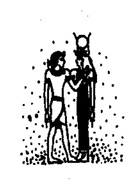
"أما عجايب ، بقى الواد إللى لِسَّة م طلِعش م البيضة بيعدِّل على أبوه!" .. هكذا يقول الأب لإبنه بانفعال .. ثم يُكْمل "ده أنت ابن امبارح" ويقصد (مازلت صغيرًا) .. وتلك التعبيرات السابقة ما هى إلا تأثير مباشر لذكريات تعبيرات أجدادنا الفراعنة ؛ فإذا عُدنا للخلف بضعة الاف من السنين ؛ نجد أن المصرى القديم كان يدعوا البيضة 𓋴𓅱𓎛𓏏𓆇 "سوحت" واضعًا مُخصّص البيضة 𓆇 بجوار الكلمة ، وهى نفس الكلمة التى تحورت فى صعيد مصر إلى كلمة "دِحية". والبيضة هى المكان الذى يغلِّف المولود (الكتكوت) قبل ولادته ، ولأن التابوت هو أيضًا مكان للميلاد الجديد ؛ فدعاه المصرى 𓋴𓅱𓎛𓏏𓆱 "سوحت" واضعًا مُخصّص الخشب 𓆱 بجوار الكلمة وهو يمثل فرع من شجرة حيث كان يُصنَع التابوت .. ونفس



الفكرة فى الكفن الذى يغلِّف المتوفى ؛ فقد دعاه المصرى [هيروغليفية] "سوحت" ولكن مع وضع مخصص الكتَّان [هيروغليفية] هذه المرّة (Fr. P.215).

وقَد دُعى (الجنين) فى مصر القديمة [هيروغليفية] "إمى سوحت" وهى مركبة من [هيروغليفية] "إمى" بمعنى (الكائن بداخل) ، ومن [هيروغليفية] "سوحت" بمعنى (بيضة) ؛ أى أنها تعنى حرفيًا (من بداخل البيضة) ؛ وقال [هيروغليفية] "إميو سوحت" بمعنى (الأجنَّة) وهى حرفيًا (الذين بداخل البيضة). أى أننا إذا قلنا فى تعبيراتنا "لسَّة ما طلعش م البيضة" ، فنحن نحاكى أجدادنا المصريين القدماء فى تعبيراتهم ؛ ويحاكيهم ويحاكينا قول عصام سعد فى تلك الأبيات:

كتكُوت وطَالِع م البيضَة وشُوفوا تَعَجرِيفه
حَاسس كأنّه ديك البَرابِر
والكُل تحت تَصَاريفُه
على ايه مِستَعجل يا كتكُوت
غني لك شويَّة ، وصَوصَو لك شويّه
الديك صحيح له شنَّة وهِـــيبة
لكنه بيندبح ، ويمَصمَصوا غضاريفُه



المراجع

أهم المراجع العربية

1- محرم كمال , أثار حضارة الفراعنة فى حياتنا الحالية , مهرجان القــراءة للجميع 1997م.

2- جورجى صبحى ، قواعد اللغة المصرية القبطية , طبعة سنة 1925

3- طوبيا العنيسى ، تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصـــلها بحروفة , طبعة عام 1964 , 1965م.

4- مجدى عياد يوسف ، قاموس اللغة القبطية (عربى - قبطـــى) للـــشماس الأكليريكى ، طبعة عام 1996م.

5- البابا شنودة الثالث ، مختارات من الأدب والحكمـــة والأمثـــال الـــشعبية ، الطبعة الثالثة، 2002م.

6- أقلاديوس يوحنا لبيب ، قاموس اللغة القبطية المصرية , 1611 شهداء , 1894 ميلادية ، الجزء الأول.

7- أقلاديوس يوحنا لبيب ، قاموس اللغة القبطية المصرية , 1611 شهداء , 1894 ميلادية ، الجزء الثانى.

8- أقلاديوس يوحنا لبيب ، قاموس اللغة القبطية المصرية , 1611 شهداء , 1894 ميلادية ، الجزء الثالث.

9- أقلاديوس يوحنا لبيب ، قاموس اللغة القبطية المصرية , 1611 شهداء , 1894 ميلادية ، الجزء الرابع.

10- ادمون هنرى عبد الملك ، قاموس اللغـــة القبطيـــة المـــصرية , 1611 شهداء , 1894 ميلادية ، الجزء الخامس.

11- يحزقيل قوجمان ، قاموس اللغة العبرية ، 1970م
12- أحمد تيمور ، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية ، الجزء الأول
13- أحمد تيمور ، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية ، الجزء الثانى.
14- هشام بن سيد بن حداد ، الألفاظ العامية المخالفة للشريعة الإسلامية.
15- جون لويس بوركهارت ، العادات والتقاليد المصرية , دراسة وترجمة د. إبراهيم أحمد شعلان طبعة 1997
16- على فهمى خشيم ، آ لهة مصر العربية بمنهج عربى قديم ، المجلد الأول.
17- على فهمى خشيم ، آلهة مصر العربية بمنهج عربى قديم ، المجلد الثانى.
18- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول ، عبد المنعم سيد عبد العال.
19- حاضر الثقافة فى مصر ، الأستاذ بيومى قنديل.
20- موسوعة الأمثال الشعبية ، إبراهيم محمد شعلان.
21- أجمل ما كتب شاعر الأطلال ، إبراهيم ناجى ، دكتور محمد عنانى.
22- المختار من الشعر ، احمد رامى ، دكتور محمد عنانى.
23- دروس فى اللغة العنبرية للمتقدمين ، الجزء الرابع ، يعقوب ايال.
24- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى ، عنى بترتيبه
السيد محمود خاطر ، دار التراث العربى للطباعة والنشر.
25- الطفل المصرى القديم ،
26- اللغة المصرية القديمة ، عبد الحليم نور الدين ، 1998م
27- المرأة المصرية فى عهد الفراعنة ، د/ سيد كريم ، 1994م

28- المعجم الذهبى ، فارسى – عربى ، الدكتور محمد التونجى ، الطبعة الثالثة 1992م

29- اللهجات العربية ، بحوث ودراسات ، جمع واعداد ثروت عبد السميع ، مجمع اللغة العربية 2004.

30 – المعرب من الكلام الأعجمى لأبى منصور الجواليق موهوب بن احمد بن محمد بن خضر 465-540 ، دار الكتب المصرية بالقاهرة 1995.

31- العادات والتقاليد المصرية من الأمثال الشعبية فى عهد محمد على ، ترجمة د. إبراهيم أحمد شعلان.

32- معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة ، مانفرد لوكر ، ترجمة صلاح الدين رمضان ، مراجعة د. محمود ماهر.

33- الأمثال العامية ، مشروحة ومرتبة حسب الحرف الأولْ من المثل ، العلامة المحقق أحمد تيمور باشا.

34- اللهجات العربية ، بحوث ودراسات ، جمع واعداد ثورت عبد السميع ، مراجعة د. محمد حماد ، إشراف د. كمال بِشر.

35- الأغانى الشعبية فى صعيد مصر ، جاستون ماسبيرو ، دكتور أحمد مرسى، محمود الهندى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

36- قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوى الإختصاص ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير د. بطرس عبد الملك ، د. جون الكساندر طمسن ، الأستاذ إبراهيم مطر.

37- الطب المصرى فى عصرالفراعنة ، د. نبيل عبيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2004م.

38 – فكرة فى صورة ، ترجمة حسن حسين شكرى ، مراجعة د. محمود ماهر

طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2002م.
39- الأدب والدين عند قدماء المصريين ، أنطون ذكرى ، المتحف المصرى 1992م.
40- آلهة المصريين ، والس بدج ، ترجمة محمد حسين يونس ، مكتبة مدبولى القاهرة 1998م.
41- عواصم مصر القديمة ، د. أحمد محمد البربرى ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، 2004م.
42- دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، محمد بيومى مهران ، دار المعرفة الجامعية 1984م.
43- الشرق الأدنى القديم ، عبد العزيز صالح ، الجزء الأول ، مصر العراق ، القاهرة ، 1976م.
44- علم اللغة التقابلى وتطبيقاته على اللغات الشرقية ، أ.د. الصفصافى أحمد المرسى ، القاهرة 2001م.
45- اللغة التركية – قواعد ونصوص ، أ.د. الصفصافى أحمد المرسى ، القاهرة ، 2002م.
46- الزمخشرى ، الدكتور أحمد محمد موافى ، أستاذ بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة وعضو مجمع اللغة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية 1980م.
47- الشعب المصرى فى أمثاله الشعبية ، إبراهيم أحمد شعلان ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، 2004م.
48- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، محمد رمزى ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994م.

49- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، محمد رمـزى ، الجـزء الثـانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994م.
50- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، محمد رمـزى ، الجـزء الثالـث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994م.
51- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، محمد رمـزى ، الجـزء الرابـع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994م.
52- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، محمد رمزى ، الجـزء الخـامس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994م.
53- الرمز والأسطورة فى مصر القديمة ، رنـدل كـلارك ، ترجمـة أحمـد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999م.
54- طيور مصر ، الأعمال العلمية ، مكتبة الأسرة ، د. محمد محمد عنانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004م.
55- المراكب فى مصر القديمة ، صدقى ربيـع ، الهيئـة المـصرية العامـة للكتاب، الطبعة الأولى ، 1992م.
56- التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة ، شمس الدين أبى عبد الله بـن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى القرطبى 671هـ ، دار المنار.
57 – المدخل لدراسة أساسيات علم سلوك الحيـوان ، د. ابـراهيم سـليمان عيسى ، دار هبة النيل للنشر والتوزيع ، 1998م.
58- التحليل العام للغة العوام ، أيوب فرج ، مطبعة قاصـد كـريم ، الطبعـة الأولى ، 1978م.
59 - المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمـة ، أحمـد بـدوى،، هرمن كيس ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1958

أهم المراجع الأجنبية

1-Egyption grammar, being an introduction to the study of hieroglyphs, Alan Gardiner, Third edition 1973.

2- The Egyptian Book of the Dead, E. A. Wallis Budge 1967.

3- The Nile, Notes for Travelers in Egypt, E. A. Wallis Budge 1904.

4- Idea into Image, Essays on Ancient Egyptian Thought, Erik Hornung 1992.

5- The Manners and Customs of the Modern Egyptians from Their Proverbial Sayings Current at Cairo, John Lewis Burckhardt 1830.

6- Grosses Handwoerterbuch (Aegyptish – Deutsch), Rainer Hannig, 1997.

7- The Egyptian Gods, E.A. Walis Budge, London, 1903.

8- Brugsch, H., Dictionnaire Geographique de L'ancienne Egypt, Leipzig, 1879.

9- An Egyptian hieroglyphic dictionary, II, E.A. Wallis Budge, New York, 1978.

10- Studies in the Twetfth Egyptian Dynasty, I-II, in

JARCE, II, Simpson.W.K. 1963.

11- Symbol & Magic in Egyptian Art, London, Wilkinson, 1994.

12- The Gods of Ancient Egypt, Watterson, London,1994.

13- Coptic Etymological Dictionary. Černy, J. New York, ambridge University Press,·1976.

14- A Coptic Dictionary. W.E., Oxford, Clarendon Press, 1990, c1939.

15- A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Raymond O. Faulkner, Oxford University Press, Griffith Institute 1962, Reprinted 1964.

16- Koptisches Handworterbuch, Wilhelm Spiegelberg, Heidelberg, 1921.

17- Common Words in the Spoken, Arabic of Egypt, of Greek or Coptic Origin. , Sobhy, Georgy, Reprinted by Shaker Basilios, 1989.

18- Koptishes Handwörterbuch, Wolfhart WESTEN DORF, Heidelberg 1977.

19- Raymond O. Faulkner, A concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, University Press, 1964.

إختصارات المراجع

Gr. : A. H. Gardinar, *Egyptian Grammar*, Third edition, revised, Oxford 1957.

Černy. : Černy, J. *Coptic Etymological Dictionary*. New York, Cambridge University Press, 1976.

Hr. : أحمد بدوى ، هرمن كيس ، المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1958م.

Cr. : W.E. A *Coptic Dictionary*. Oxford, Clarendon Press, 1990, c1939.

Fr. : Raymond O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian,* Oxford University Press, Griffith Institute 1962, Reprinted 1964.

Sp. : Wilhelm Spiegelberg, *Koptisches Handworterbuch*, Heidelberg, 1921.

Gs. : Sobhy, Georgy. *Common Words in the Spoken Arabic of Egypt, of Greek or Coptic Origin*. Reprinted by Shaker Basilios, 1989.

Wd.: Wolfhart WESTEN DORF, *Koptishes Handwörterbuch*, Heidelberg 1977.

Fc. : France Calice, *Grundlagen der Agyptisch-Semitischen Wortergleichung*, Wein 1936.



صدر للمؤلف:

- أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة – جـ 1 – الهيئة المصرية العامة للكتاب 2004

- أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة – جـ 2 – الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005

- أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة – جـ 3 – الهيئة المصرية العامة للكتاب 2006

- اللهجة العامية وجذورها المصرية – مدبولى – 2006

- المعجم الوجيز (هيروغليفى – عربى) – الهيئة المصرية العامة للكتاب (يحتوى على 5000 كلمة ومقابلها) – 2007

تحت الطبع:

- رسائل من حتشبسوت.

- عبقرية اللغة العربية.

- اللهجة العامية وجذورها المصرية – جـ 2- مدبولى.

- الجنس عند الفراعنة.

- مصطبة الإصدقاء (مجموعة مقالات لغوية فى شكل قصص قصيرة).

- مش للبيع (مجموعة قصص قصيرة).

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW. egyptianbook. org. eg

E - mail : info @egyptianbook.org. eg





يتناول هذا الكتاب شرح أغرب التعبيرات لما لها من خفة ظل وغرابة فى ذات الوقت، وتمتاز أمثالنا الشعبية المصرية بتنوُّع هائل وعجيب تمتد فيه إلى كُل مناحى الحياة متخذة كل الأساليب الممكنة فى صياغتها؛ فنجد الأمثال خفيفة الظل، والأمثال التى تحث على الحكمة، والأمثال الوعظية المباشرة، والأمثال المرتبطة بالفلكلور الشعبى، والأمثال التى يتبارى فيها أهل البلاد.. إلخ. ويمكن تصنيف الأمثال بطرق شتى، لكنى فضلت أن أركز على الغريب منها سواء فى طول المثل العجيب أو صعوبة فهم المعانى وشرح المفردات التى تغمض على كثيرين منّا.



ISBN# 9789774206970

٧ جنيهات



جرافيك نرمين فتحي فودة

الهيئة المصرية العامة للكتاب